
شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (172) 15/02/2017
الحجاز
هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثار
الملك العاشق لترامب!

هذا العدد

دولة الارهاب

قرار ترامب بحظر السفر على سبع دول إسلامية واستثناء المملكة السعودية لا علاقة له بمكافحة الارهـاب، وإن أغرقنا جنابه بأدلة من كل بقاعٍ الأرض..وفي الأساس، فـإن القرار يتناقض شكلاً ومضموناً مع الحقائق التي باتت معروفة، والدراسات المستفيضة التي أعدّتها مراكز تخصصية، ومؤسسات رسمية (وزارة الخارجية الأميركية على وجه الخصوص.

على سبيل المثال، بحث تخصّصي بعنوان (تصدير المملكة العربية السعودية للإسلام المتطرف) للباحث أدريـان مورغان كتبه قبل عشر سنوات تحدّث فيه عن النفاق السعودي في الحرب على الأرهاب «حيث تقوم بتمويل المساجد إلى تدعو إلى ذات الفكر المتطرف، وتدعو إلى الجهاد الذي يؤدي إلى الإرهـاب».

في تقرير صادر عن بيت الحرية في شتاء ٢٠٠٤-٢٠٠٥، بعنوان: (مطبوعات سعودية عن فكر الكراهية تملأ المساجد الأمريكية)، اعتمد فيه على خلاصة عمل باحثين متطوعين قاموا بجمع أكثر من ٢٠٠ نسخة من الكتب والمطبوعات الأخرى من خمس عشرة مسجداً في الولايات المتحدة. وغالبية هذه الكتيبات كانت مكتوبة باللغة العربية. وهذه المطبوعات تحرّض على أتباع الديانات الأخرى وتأمر الناس بكراهية خدمهم من غير المسلمين.

وفي تقرير لمحلل الإرهـاب والمحقق الفرنسي، جين شارلز بريسارد، أعدّه لحساب مجلس الأمن الدولي في ديسمبر ٢٠٠٢، أشار إلى أنه بين عامي ١٩٩٢ و٢٠٠٢، تلقى تنظيم القاعدة بين ٣٠٠ و٥٠٠ مليون دولار من رجال أعمال وبنوك سعودية.

وعلى حد بريسارد، فإن عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي (التي تأسست في مكة عام ١٩٦٢م)، دخل في عام ١٩٩٩، في مفاوضات تجارية في إسبانيا مع محمد زيـودي، جامع الأمـوال الرئيسي لتنظيم القاعدة في أوربا. بينما كان عبد الله التركي مستشاراً للملك فهد، وفي نوفمبر ٢٠٠٣، منح الملك عبدالله الشيخ التركي جائزة على عمله الدعوي.

وفي ١٣ يوليو ٢٠٠٥، قال ستيوارت ليفي، وكيل وزارة الخزانة الأمريكية أن أثرياء سعوديين كانوا مصدراً رئيسياً لتمويل إرهـاب الإسلاميين على مستوى العالم. وذكر ليفي في جلسة استماع لإحدى اللجان بمجلس الشيوخ حول تمويل الإرهـاب، أن رابطة العالم الإسلامي ومؤسسات خيرية سعودية أخرى «لا تزال تشكل مصدر قلق بالنسبة لنا».

ومن المعروف ان التطرّف الديني يبدأ، بحسب معطيات عديدة وتقارير ميدانية، من حقل التعليم الحكومي، إذ تبدو حصة المادة الدينية في التعليم الجامعي مرتفعة بصورة لافتة. في تقرير لوحدة التقارير الاقتصادية بصحيفة (الاقتصادية) في ٤ إبريل ٢٠١٤ أن مجالين من مجالات الدراسة المتوافرة في الجامعات السعودية استحوذا على نسبة كبيرة من خريجي الجامعات السعودية بمجـالات الدراسـة كـافـة، وهما مجـالا الدراسات الإنسانية والدراسات الإسلامية، حيث استحوذا على ٣٧ في المائة من إجمالي خريجي الجامعات السعودية.

وحين نقترب قليلاً من هوية المتخرّجين في واحدة من أبرز الجامعات الدينية، وهي الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة سوف نتفاجأ بـأن كثيراً من رمـوز التنظيمات الارهـابية في القاعدة وداعش وتفريعاتهما هم من المتخرّجين في هذه الجامعة من أمثال: عبد الله عزّام، أبو محمد المقدسي، أبو أسامة الذهبي، وأبو أنس الشامي، حامد بن عبد الله العلي، حسام الدين عفانة، سالم الشيخي، صباح عـلاوي السامرائي، زهـران علوش، عبد الكريم بن صنيتان العمري، فارس آل شويل. للإشارة فقط، أن حركة جهيمـان العتيبي كانت مؤلفة في الغالب من طلاّب الجامعة الاسلامية في المدينة المـنـورة. وسوف نجد عشرات الكوادر العسكرية في تنظيمات سلفية في أفريقيا وفي آسيا الوسطى وأوراسيا هم ممن انتظموا في صفوف الدراسة في جامعات دينية سعودية أو في معاهد دينية برعاية وتمويل الحكومة السعودية..

ومن المفارقات الباعثة على السخرية أن زيادة جرعة المادة الدينية في التعليم الجامعي وحتى انتشار المساجد وزيادة عدد الدعاة لايعني درجـة عالية من الانضباط والالـتـزام الديني. ونستدعي هنا ما ذكره موقع (ذي جنرال) في ٩ يونيو ٢٠١٤ بـأن «إيرلندا هي البلد الأكثر تطبيقا لتعاليم القرآن الكريم على مستوى العالم»، وليست المملكة السعودية. أكثر من ذلك، فإن من يـأتي في المرتبة الثانية والثالثة في اتباع تعاليم القرآن الكريم هما دولتان من غير العرب وغير المسلمين وهما الدنمارك ولوكسمبورغ.

لم تكن تلك خلاصة دراسة مراكز متعصّبة ولا منحازة لهذه الـدول، وإنمـا من بـاحثين أكاديميين أحدهم البروفسور حسين عسكري في الشؤن الدولية في جامعة جورج واشنطن، وشهيرزاد رحمان، وهما من خلصا الى هذه النتيجة القائمة على كيفية تطبيق الدول لدروس القرآن في الحياة الإجتماعية.

فمن يحاول ربط الارهـاب بالاسلام عليهم أن يعيدوا قراءة ما ذكرناه هنا، والتأمل جيداً في ماذا يعني أن تكون هناك زيادة في الجرعة الدينية، ويصبح الالتزام الديني منخفضاً، وأن تكون السعودية أكثر من يصدر عن العنف والتطرف في العالم ولكن في المقابل هي الأكثر إستعمالاً للخطاب الديني/الاسلامي..

فيض من المقالات الصحافية التي نشرت في صحف كبرى أميركية وأوروبية تشكّك في خلفية قرار ترامب باستثناء المملكة السعودية من قائمة الدول المحظورة السفر الى الولايات المتحدة. بالنسبة لكتّاب هذه المقالات أن الخطورة تكمن في أن الاستثناء يعني المزيد من الهجمات الارهـابية المرتقبة، كما يعني التواطؤ مع الدولة الراعية للإرهـاب، يعني ترجيح المصلحة الشخصية على أمن وحياة الشعب الأميركي الذي سوف يدفع ثمن جريمة يقترفها الرئيس الأميركي الذي يفترض أن يكون في موقع المدافع عن حياة شعبه وليس عن مصالحه التجارية.

ترامب رئيساً..

ألم وأمل سعوديين!

محمد قستي

تحاول الرياض هذه الإيام جهدها التغلّب على معضلة وصول ترامب لكرسي الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية. ويبدو أن بعضاً من قلقها قد انزاح، بعيد اجراء ترامب مكالمة مع الملك سلمان، وبعد التصريحات النارية التي أطلقها هو ومسؤولو البيت الأبيض بشأن إيران، وصواريخها البالستية، والاتفاق الغربي النووي معها. ومع هذا لازال القلق السعودي قائماً.

لم تكن الرياض وحدها قلقة من تبوّأ ترامب عرش الولايات المتحدة، كما لم تكن الدولة الوحيدة التي استقبلت حفل تنصيبه ببرود.. لكنها، واحدة من أكثر الدول قلقاً من هذا الرئيس الجديد.

لقد بنت الرياض سياساتها على أن أوباما راحل ليحل محله رئيس أكثر قرباً في سياساتها، ونقصد هيلاري كلينتون، التي موّلت السعودية خُمس تكاليف حملتها الإنتخابية حسب الأمير محمد بن سلمان نفسه. ولم يكن هنالك من شك لدى الأمراء بأن ترامب، القادم من خارج السيستم، لن يفوز في الإنتخابات، وأنه قد يكون أكثر سوءً بنظرها من سلفه الديمقراطي أوباما، الذي تعتقد الرياض أنه أضرّ بالعلاقات الأمريكية السعودية، كما أضرّ بالولايات المتحدة نفسها، كونه شخصاً متردداً في شنّ الحروب واستخدام القوة العسكرية (سوريا بشكل محدد)؛ ولأنه ايضاً ـ من وجهة النظر السعودية ـ أبرم الإتفاق النووي مع إيران، وبالتالي فكّ طوق العزلة عنها، بدلاً من تطوير الحصار الاقتصادي، الى خنق سياسي، ولو كان بالأدوات العسكرية.

والرياض التي ازعجتها تصريحات أوباما العلنية بشأن الإصلاحات الداخلية الواجب اتخاذها، ودور الرياض في توليد فكر العنف الداعشي والقاعدي الذي غزا العالم.. ما كانت لتؤمل سوى وصول رئيس جديد، يواجه ايران مجدداً، ويقوّي الدور الأمريكي في المنطقة، والذي على أساس موجه يطفو النفوذ السعودي الآفل بأفول النفوذ الأمريكي نفسه.

لكن كلينتون هُزمت.

وليس هذا مهماً كثيراً، لولا أن الرياض افتعلت معركة مبكّرة مع ترامب خاضها الوليد بن طلال. معركة تحقيرية لترامب، على موقع تويتر، وتابعها العالم على صفحات الجرائد الغربية أيضاً.

الرياض، كما كشفت تلك المعركة، أخرجت ما بداخلها من آمال لا تتزعزع بخسارة ترامب للانتخابات. وأخرجت ما بداخلها من كره له، وقد بادلها هو الآخر بشديد النقد والإستهزاء، وبحكم آل سعود، وبدعمهم للإرهاب، وضرورة الحجر عليهم والسيطرة على نفطهم، وأن لا بديل لهم عن الحماية الأمريكية.

الرياض قطعت خيوط التواصل مع ترامب مبكراً، أثناء الحملة الإنتخابية، في حين ان الدول الأخرى التي تربطها بالولايات المتحدة الأمريكية علاقات وثيقة ومصيرية، سواء كان في السياسة او الإقتصاد.. كانت تتقرّب منه ومن مستشاريه، للتعرّف عليه اكثر، ولم تكن في وارد مهاجمته في شأن داخلي، بل تفادت الصدام معه والتزمت الصمت، ووضعت احتمالاً بفوزه. فإذا ما حدث ذلك، كانت الخيوط الى الرئيس الجديد، سالكة، والتواصل ـ ولو كان محدوداً ـ يمكن تمديده وتقويته.

الرياض المغامرة والمقامرة، فعلت ما هي متعوّدة عليه ـ في العهد السلماني خصوصاً: المغامرة، بل المقامرة.

وحين ظهرت النتائج بعد ساعات من الإنتخابات الأمريكية، صُعق الأمراء، وبدا لهم أنه لم يعد هناك وقت كثير لإصلاح ما أفسده الأميران محمد بن سلمان والوليد بن طلال؛ كما اكتشفوا انهم لا يعرفون أكثر الطاقم المحيط بالرئيس المنتخب ترامب.

قُضي الأمرُ الذي فيه تستفتيان!

تحركت الماكنة السعودية باتجاه اللوبي الصهيوني الذي يقيم السعوديون معه علاقات تحالف، خاصة في عهد أوباما.

تحرك تركي الفيصل، وطاقمه، وآخرون، لتقريبهم من الرئيس الجديد، وفتح صفحة جديدة معه، ومحاولة ما فشل فيه الطرفان الإسرائيلي والسعودي، مع أوباما، من جهة دفعه باتجاه ان تخوض امريكا حروباً بالنيابة عنهما، خاصة في ايران.

طلب محمد بن سلمان من وزير الخارجية عادل الجبير، ان يغادر على وجه السرعة الى واشنطن، وأن يُرابط هناك بحثاً عن أمرين:

الأول ـ البحث عن خيوط توصله بترامب، فوجد صدوداً رغم توسط أعضاء كبار من الحزب الجمهوري. ولكن قناة تركي الفيصل فيما يبدو قد نجحت أكثر عبر اللوبي الصهيوني.

الثاني ـ تحريك اللوبي السعودي في واشنطن، للبحث عن حلول وسط لقانون (جاستا) المشؤوم! والذي تمّ تفصيله على المقاس السعودي، ويتضمن حق المواطن الأمريكي رفع دعوى على الرياض باعتبارها داعمة للإرهاب، ومسؤولة عن تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١.

شركات العلاقات العامة، كما اعضاء في الكونغرس، طمأنوا الرياض الى أن المسألة لا تتعلق إلا بـ (الدفع المالي) كتعويضات، وأن الرياض تستطيع ان تستوعب غضب ترامب في المجالات الأخرى عبر بوابة التعويضات لعوائل ضحايا ١١ سبتمبر، حتى وإن كان ذلك يعني تثبيت التهمة على الرياض نفسها بأنها شريك في جريمة القاعدة.

الأمير محمد بن سلمان، الذي كان قلقاً من تداعيات وصول ترامب، عبّر عن سعادته بالأخبار الإيجابية التي حملها له وزير الخارجية عادل الجبير بشأن قانون جاستا، وأوصل تلك الآمال السعيدة الى الصحافة الأمريكية أيضاً.

كانت الرياض يوم فوز ترامب وكأنها أشبه ما تكون في مأتم حزن. وكان التقدير أنه قد جاء رئيس جديد لأمريكا، هو بنظرها أسوأ من أوباما، الذي عيّرته الصحافة السعودية، وجيش آل سعود الإلكتروني، بعنصرية لونه الأسود، وأنه ضعيف لا يقف مع حلفائه، وأنه سبب شرخاً في العلاقات السعودية الأمريكية. وكأن الأقدار تكافئ آل سعود برئيس أكثر سوءً، بحيث انها ليس

فقط لا تؤمل خيراً كثيراً منه، بل تتمنّى أن لا تنزلق العلاقات الى ما هو أسوأ.

لكن الكثير من الرعب السعودي بدا مبالغٌ فيه، وأن ترامب (رجل الأعمال) يمكن التعامل معه من زاوية (بيع المواقف وشرائها)؛ وأن التقارب المتسارع بين اسرائيل والسعودية، يمكن ان يعدّل المواقف، كما توضح بعدئذ، وإن لم يكن الموقف الأميركي مستقراً بعداً تجاه السعودية. ما يعني ان قلق آل سعود، لازال كامناً، وإن لم يكن فاقعاً، كما كان عليه الأمر عشيّة فوز ترامب.

مالذي يقلق الأمراء السعوديين من ترامب؟

ومالذي يؤملونه او يحلمون بأنه سيقوم به؟

لقد فجّر ترامب قنابل موقوته لدى كل الدول الحليفة لأمريكا، سواء في الشرق الأوسط، او جنوب شرق آسيا، أو في أوروبا أو أمريكا اللاتينية. الجميع قلق، والجميع ينتظر ما إذا كانت وعوده الإنتخابية سيطبقها أم لا.

الرياض قلقة من عدّة أمور:

أولاً/ هي قلقة من الملف القائم والمعنون بقانون (جاستا).

ثانياً/ هي قلقة من أن الرئيس الأمريكي الجديد، الذي رفع شعار (أمريكا أولاً)، قد يصبح أكثر حماسة من أوباما في عدم التدخل العسكري الخارجي؛ إذ لا يمكن بناء البيت الداخلي الأمريكي ـ اقتصادياً، من جهة، وشن حروب خارجية في نفس الوقت، من جهة اخرى.

وثالثاً/ الرياض قلقة من أن عليها أن توفّر بدائل حماية لنظامها السياسي؛ أو أن تدفع أكثر ثمناً لتلك الحماية، كما أعلن ذلك ترامب مراراً في حملته الإنتخابية. ولطالما أعلن ترامب بأن السعودية ودول الخليج عامة، لا تستطيع العيش بدون الحماية الأمريكية، وأنها ستجبر على دفع ثمنها مرغمة.

رابعاً/ ومع ان الرياض لا تبدو قلقة بشأن سياسة ترامب بشأن دعم اسرائيل ونقل السفارة الأمريكية الى القدس.. فإنها قلقة بشأن سياسته في محاربة داعش والراديكالية الإسلامية، التي تعني تحديداً ـ اذا ما طبقها ـ مواجهة الأيديولوجيا الوهابية التي تشرعن حكم آل سعود. وإن الإصرار على محاربة داعش والنصرة، سيزيد خصوم الرياض ومنافسيها قوة على الصعيد الإقليمي، ويقلّص من نفوذها اكثر فأكثر.

خامساً/ ان سياسة العزلة الأمريكية، في حال تمّ تطبيقها، ستزيد ـ من وجهة نظر آل سعود ـ من النفوذ الإيراني والروسي على حساب الدور والنفوذ السعوديين في المنطقة، في حين كانت النقمة السعودية على أوباما لهذا السبب، وكان الأمل يحدو الأمراء باستعادة نفوذهم المتراجع بقوة، إن لم يكن (الضائع) الى الأبد.

سادساً/ تخشى الرياض ان يشهد العصر الترامبي، تحوّلاً استراتيجياً مصرياً وتركيّاً تجاه التحالف الروسي ـ الإيراني، حيث تتقلّص الى حدّ كبير وشائج المصالح وتتباعد السياسات بين الرياض وانقره من جهة، وبين الرياض والقاهرة من جهة أخرى.

هناك مؤشرات أخرى لهذا التحوّل، بالنظر الى فشل الرياض في تثبيت علاقة استراتيجية مع البلدين، وبالنظر أيضاً الى تغليب الرياض لمصالحها التكتيكية ولضعفها الاستراتيجي، وتغليب التكتيك على المصالح بعيدة المدى، ما أدى الى إبعادها نسبياً عن تسوية الملف السوري، وخسارتها الكبيرة في الملفين العراقي واللبناني، وتجدد صراعها مع مصر بشأن جزيرتي تيران وصنافير.

لكن الأهم، هو ان سياسات ترامب لا يُتوقع لها أن تكون جاذبة لتركيا ومصر، حتى مع افتراض التقارب السياسي؛ ذلك أن العوامل الإقتصادية والأمنية بالتحديد هي التي تدفع بالبلدين الى التوجه نحو المحور الروسي الإيراني، مع ملاحظة ان دول الخليج وتركيا ـ كل لأسبابه الخاصة ـ تأمل في دقّ أسفين في التحالف الروسي الإيراني.

من جهة أخرى، فإن ما تؤمله الرياض من الرئيس الجديد ترامب، يقع في مجمله تحت عنوان: ما هي سياسته تجاه إيران؟

تأمل الرياض ابتداءً أن تنجح وحليفها الإسرائيلي بتغيير سياسة ترامب تجاهها، مقابل أثمان ماليّة، ومقابل استعلان العلاقة مع اسرائيل، كمكافأة لها على دورها في توطيد العلاقة الاستراتيجية الأمريكية السعودية. ولكن، وفي أسوأ الأحوال، فإنه من وجهة النظر السعودية: إن لم تكن الرياض قادرة على تغيير سياسة ترامب السلبية تجاهها، والتي يعتقد الأمراء انه يمكن تخفيفها كثيراً في حال أقاموا علاقات متميزة مع اسرائيل، وهو ما يجهدون لفعله.. فهل يمكن التعويل على سياسة أمريكية جديدة أكثر شدّة وحزماً مع المنافس اللدود (إيران)؟

لسان الحال السعودي يقول: إن كنّا خاسرين من سياسة ترامب، فعلى الأقل ان لا يكون الإيرانيون رابحين.

تؤمل الرياض من ترامب أمرين، وعد بهما:

أحدهما: احتواء التوسّع الإيراني في المنطقة ـ ولو من زاوية حماية اسرائيل؛

والثاني: اعادة مراجعة الاتفاق النووي مع ايران ـ كما وعد، بعد أن كان الهدف تمزيق الإتفاق كليّة كما أعلن.

في فترة الحملات الإنتخابية، كان الإيرانيون قلقين نسبياً من ترامب، ثم بدا لهم ـ أو لفريق داخل السلطة ـ أن ترامب لا يمثل أي قلق على المصالح الإيرانية، حتى لو عمد الى الغاء الاتفاق النووي الذي صادقت عليه الدول الكبرى جميعاً بما فيها مجلس الأمن الدولي. بل ان هناك بين الساسة الإيرانيين من يتمنّى ان يعمد ترامب الى الغاء الإتفاق من أساسه.

لكن الامراء السعوديين لاحظوا ان ترامب يمكن أن يتراجع تحت ضغط التهديد الايراني، وتحت ضغط الاتحاد الأوروبي والصين وروسيا التي وقعت على الإتفاق. كان ترامب يريد تمزيق الاتفاق النووي؛ ثم قال بمراجعته؛ ثم قال ان ما سيقوم به مجرد مراقبة السلوك الإيراني؛ وهذا ما أزعج السعوديين الرسميين، والاعلاميين، وعبروا عن ذلك في مقالاتهم. لكن التصريحات الملتهبة الأخيرة تجاه ايران من ترامب ووزير دفاعه، بل تهديداتهم العلنية لإيران، أطربت ال سعود حدّ الثمالة. وانتعش الأمل بصراع عسكري مباشر بين ايران وأمريكا.

الأرجح ان محصلة سياسات ترامب، لا تقرّب حلم السعودية بصراع مسلح بين واشنطن وطهران، تخرج هي ـ اي السعودية ـ من خلاله لترفع شارة النصر.

على صعيد آخر، وفي الوقت الذي تبدو فيه الرياض سعيدة من أن الرئيس الجديد (ترامب) غير مهتم وغير معني بموضوع حقوق الإنسان او الديمقراطية وضرورة الإصلاح في البيت السعودي، ما يعني ان بإمكان الأمراء زيادة جرعة القمع لتصل الى أقصى مدياتها.

وفي الوقت الذي يعتقد فيه الأمراء السعوديون بأن ترامب قد لا يكون معنياً كثيراً بحرب اليمن، وقد لا يمارس اية ضغوط عليهم لإيقافها.. كما أن أوروبا ستكون مشغولة بنفسها من تداعيات مواقف اوباما بشأن حلف الناتو ووحدة الاتحاد الأوروبي.. ما يعني أن هنالك متسع من الوقت للرياض لمواصلة الحرب..

مع هذا، فإن الرياض تشعر بأنها ستكون أكثر عزلة في السنوات القادمة سواء في محيطها الإقليمي او الاسلامي او الدولي، وأن عليها الانكباب على ذاتها داخلياً، خاصة مع احتمالية تصاعد العنف الداعشي داخلياً كنتيجة لهزيمة السياسة السعودية اقليمياً، وخسارة داعش والقاعدة المعركة على المستويين الإقليمي والدولي.

لكل هذه الأسباب.. أليس من حق الرياض أن تقلق من الحليف الأمريكي؟!

العلاقات السعودية الإيرانية وفق البوصلة (الترامبية)!

محمد الأنصاري

قطعت الرياض كافة علاقاتها السياسية والإقتصادية وغيرها مع ايران، على خلفية مهاجمة محتجين إيرانيين سفارتها في طهران، وقنصليتها في مدينة مشهد، ثاني أكبر المدن الإيرانية، وذلك بعد إقدام الرياض على إعدام الشيخ نمر النمر.

يبدو أن الرياض استعجلت قطع العلاقات مع طهران، أو هذا ما تقوله الأخيرة؛ إذ كانت تبحث عن حلٍ لأزمتها السياسية بتوسيع نطاق الصراع الطائفي الشيعي السنيّ، والقومي العربي الفارسي، ولكن ما جنتهُ كان قليلاً، إنْ لم يكن شبه معدوم.

ذلك أن أيّة دولة اسلامية لم تجاري الرياض في معركتها الطائفية المفتوحة. وحتى دول الخليج، التي تملك الرياض دالّة على بعضها، لم يسايرها أحد، اللهم إلاّ البحرين، وقد كانت مكرهة على قطع العلاقات. وأما الدول الخليجية الأخرى، فقد سحبت الكويت وقطر والإمارات سفرائها من طهران، لبضعة اسابيع، تضامناً مع الرياض، ولكنها لم تقطع العلاقات.

الثابت حتى الآن، هو أن العلاقات الإيرانية العُمانية؛ والإيرانية الكويتية، شبه ممتازة. في حين أن قطر ـ التي تقرأ جيداً المتغيّرات الدولية والإقليمية ـ تتوق لتطوير علاقاتها مع طهران، خاصة وأنها تشترك معها ليس فقط في الحدود البحرية، ككل دول الخليج الأخرى، وإنما تشترك معها أيضاً في مصالح اقتصادية ضخمة، بسبب تشارك الدولتين في أكبر حقول غاز في مياه الخليج.



تيريزا ماي تنصح آل سعود بالتفاهم مع إيران

أما الإمارات العربية المتحدة، فتبدو متعبة بقدرٍ كبير من سياسة التبعية للرياض، وأكلافها السياسية غير المحتملة؛ وفي مقدمتها الحرب العدوانية على اليمن، وهي تتوق لإيقاف الحرب، بعد أن فشلت في البحث عن مخرج لها وحدها من الحرب، بحيث لا يزعج الرياض انسحابها من اليمن.

وكان وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي الدكتور أنور قرقاش، قد أعلن ـ وبشكل مبطّن ـ في يونيو الماضي، انسحاب قوات بلاده من اليمن، واضاف بما نصه أن (الحرب انتهت عملياً اليوم، وتمّ رصد الترتيبات السياسية لتمكين الشرعية من إدارة الخدمات الأساسية وتحسين أدائها ورصد إرهاب القاعدة المدعوم من الإخوان المسلمين). لكن السعوديين أثاروا ضجة، ما دعاه الى نفي سحب قوات بلاده، وقال ان هناك سوء (ترجمة) لما قاله.

في كل الأحوال، فإن الإمارات تحاول اليوم تلمّس وضعها المستقبلي، وتبحث عن مخرج. ويقال أن وفداً اماراتياً قد وصل طهران بداية يناير الماضي، بغرض البحث عن آفاق التسوية في اليمن.

عادل الجبير.. تصعيد الأزمة

يعتقد دبلوماسيون غربيون في الرياض، بأن عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، تعمّد تصعيد الأزمة مع إيران، على خلفية مهاجمة السفارة السعودية، رغم محاولات روحاني وظريف تهدئة الأوضاع، واعتقال المهاجمين. في حين يقول مقربون من الجبير نفسه، أنه مجرد (موظف مأمور) وأنه ينفّذ سياسة الدولة، ولا يخترعها.

وبالرغم من حقيقة أن عدداً من الكتاب السعوديين الجريئين قد نصحوا مبكراً النظام بعدم تصعيد الصراع الإقليمي، خاصة إن كان على أرضية طائفية.. وقرروا ان الاستمرار في هذا الصراع لا يخدم في المدى القريب والبعيد الحكم السعودي نفسه..

فإن تلك الأصوات ضاعت هباءً منثورا. بل أن بعض الناصحين ـ من المؤيدين في الأصل للنظام ـ قد تمّ اعتقالهم، كما حدث مع الكاتب في صحيفة الحياة، طراد العمري، الذي لازال معتقلاً.

كل ما قاله طراد سطره في تغريدات وفي مقالة (إيران والسعودية.. بين الشيطان والرحمن).. هو أن الخصومة السياسية مع ايران تتطلب مراجعة وإعادة نظر (لكي تحقق السعودية الغاية المنشودة من هذه الخصومة، وأفضل المنافع، أو الخروج بالحد الأدنى من الخسائر). ورأى بان اتهام ايران بكل صغيرة وكبيرة ـ وهو ما تقوم به السعودية واعلامها ـ أمر غير ايجابي. فـ (وضع إيران كسبب خلف كل مشاكل المنطقة: في اليمن، والبحرين، والكويت، والعراق، وسوريا، ولبنان، ومصر، وأفريقيا، هو إرهاق للسياسة، وتبديد للجهد من غير نتائج إيجابية. كما أنه دليل على سذاجة الخطاب السياسي والدبلوماسي والإعلامي).

ويضيف: (يمكن لنا في السعودية أن نشتم إيران ونلعنها ثلاث أو خمس مرات يومياً، لكن يتحتم علينا سؤال أنفسنا: ما هي الفائدة؟ رب قائل يقول: أن لدى إيران مشروعاً له صبغة خارجية توسعية للهيمنة: فارسي أو صفوي أو مجوسي أو طائفي شيعي. حسناً فليكن. وهل هناك دولة في العالم ليس لها مشروع خارجي، بصرف النظر عن اسبابه ودوافعه وأيديولوجيته وأهدافه، سلبية كانت أو إيجابية؟). لهذا يدعو طراد العمري الحكومة السعودية الى (إعادة صياغة خطابها السياسي

والدبلوماسي والإعلامي)؛ ويضيف في حال رفضت الحكومة هذا الرأي: (إذا كانت السعودية لا تريد التفوق على ذاتها، وإجراء مصالحة مع إيران، وأصرت على ترقية إيران إلى مستوى العدو، فلا بأس، ولتتخذ السعودية إذن من الآية الكريمة «إدفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» منهجاً وأسلوباً في السياسة الخارجية).

ويفند العمري المبالغات في الإعلام السعودي وتصوير ايران كبعبع يهدد السعودية، فيقول: (لا يوجد منطق سياسي أو إستراتيجي، حول نظرية إستهداف إيران للسعودية، حتى ولو أصبحت إيران تدير عواصم اليمن، والبحرين، والكويت، والعراق، وسوريا، ولبنان، ومصر، وكل أفريقيا. إيران تعرف ذلك حق المعرفة، والعالم يدرك ذلك، والسعودية أيضاً). زد على هذا فإن (تصوير الشيطان أو إيران على أنهما السبب خلف كل مصائب الفرد والمجتمع والدولة في السعودية، ولعنهما وشتمهما صباح مساء، لن يؤدي إلى نتيجة، وفيه هدر للجهد والوقت والمال، ووهم كبير، وسذاجة أكبر، ويعظّم بالزور والبهتان من كيد الشيطان وقوة إيران).

رغم كل النصائح، وبينها نصائح اوباما والإتحاد الأوروبي، اتجهت الرياض الى التصعيد، ولازالت، رغم أن كل المعطيات تشير الى خطأ سياستها التي ليس فقط لم تضع حداً لتوسع النفوذ الإيراني، بل زادته قوّة، وزادت السعودية انحداراً في كل مشاريعها بالعراق وسوريا ولبنان واليمن ومصر وغيرها.

من بين المعطيات الواضحة التي تشير الى فشل السياسة السعودية، ما دبّرته من حرب نفطية، كان هدفها إغراق الأسواق وتدمير قدرة ايران وروسيا والعراق المالية، ارتدّت عليها، حتى كادت تفلس، وفي النهاية رضخت الرياض، وقررت تخفيض انتاجها ما يقرب من المليون برميل يومياً (ليصل الى تسعة مليون ونصف المليون برميل يومياً)، مع ابقاء حصّة ايران كاملة (نحو أربعة ملايين برميل يومياً).

وعادل الجبير الذي كان يطيبُ له التغريد مساء قبل النوم: (على الأسد الرحيل إما عبر المباحثات او بقوة السلاح).. خسر رهانه، وانتصر الأسد وحلفاؤه على المشروع السعودي التركي القطري الأمريكي الغربي، حتى تكاد الرياض ان تكون اليوم لاعباً ثانوياً في معادلة الحرب الأهلية السورية.

معطيات جديدة: ترامب رئيساً

من أكبر رهانات الرياض لاستعادة موقعها الإقليمي، على ضوء موجة الصراع مع إيران، هو أن يأتي رئيس أمريكي يقلب المعادلات، ويعيد للصراع مع ايران مكانته الأعلى، وهو ما لم يفعله أوباما، وربما قد تفعله كلينتون في حال فوزها في الانتخابات.

هكذا فكرت الرياض، ولكنها فوجئت بانتصار ترامب.

جاء رئيس لأمريكا بدا للوهلة الأولى أنه قد يمضي في سياسات العزلة وعدم التدخل العسكري، وقد يكون أكثر شدّة على الرياض من أوباما (الصديق النصوح). وحتى تهديدات هذا الرئيس الجديد لإيران، والتي كانت عزاءها الوحيد في سياسة ترامب، لا يبدو ان الأخير قادر على تنفيذها.

ومع انسداد الوضع العسكري في الحرب العدوانية على اليمن، وتكرار مزاعم الانتصارات السعودية على الشاشات فقط.. ومع توتر العلاقات مع مصر، والتحول التركي المثير في سياسته تجاه سوريا والحلف الروسي الايراني.. بدا ان الرياض شديدة القلق من اضافة أحمال على كاهلها قد يأتي بها ترامب (قانون جاستا، خسارة مواقعها الاقليمية، وتأكيد عزلتها السياسي، وإنهاء دورها الإقليمي رغماً عنها).

هنا، ظهرت وساطات عديدة لإعادة العلاقات السعودية الايرانية المقطوعة.

بعضها جاء بموافقة ضمنية من السعودية نفسها.

وبعضها جاء بنصائح أصدقاء السعودية.

ونشير هنا، الى أن رئيسة وزراء بريطانيا، تيريزا ماي، وأثناء حضورها القمة الخليجية في البحرين في ديسمبر الماضي، أصرّت على اصدقائها الخليجيين، أن يطبّعوا العلاقات مع ايران.

معلوم ان هذه النصيحة تأتي استجابة لحاجات بريطانيا الخارجة من الاتحاد الأوروبي، والتي تريد أن تأكل من المائدتين الإقتصاديتين: الخليجية والإيرانية.

وفعلاً وافق الخليجيون - السعوديون خصوصاً - في المؤتمر على أن تتولّى الكويت مسألة بحث الأمر مع إيران، وهو ما أدّى الى زيارة وزير الخارجية الكويتي الى طهران مؤخراً.



وزير خارجية الكويت في رحلة وساطة بين السعودية وايران

المدهش، أن تلك الزيارة جاءت مباشرة بعد زيارة وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية توبياس إلوود، والذي ناقش في واحد من الموضوعات، قضايا الصراع السعودي الإيراني.

وحسب بعض المصادر، فإن نحو عشر دول عملت على أن تكون وسيطاً بين البلدين، ولكن معظمها رُفض سعودياً.

ولعلّنا نذكّر، بأن الإتحاد الأوروبي - ومنذ ٢٠١٣ - ينصح السعودية بعدم تصعيد الموقف مع ايران منعاً لعدم استقرار المنطقة الخليجية. وايضاً نذكّر هنا بنصيحة اوباما للسعودية بأن تتفاهم مع ايران في شؤون الاستقرار الوضع الخليجي. وهذا ما أغاظ الرياض، أكثر مما أغاظها الإتفاق النووي الغربي مع ايران.

بسبب تغيّر المعطيات الإقليمية (تركيا، سوريا، مصر، العراق، لبنان، اليمن)، تبدو الرياض - التي بادرت بقطع العلاقات مع طهران، في طور استمزاج افاق الحوار مع طهران، الذي لاتزال غير راغبة فيه، والذي لن تذهب اليه إلا تحت وطأة الضغوط - اذا ما حدثت من ترامب عليها.

بمعنى آخر، فإن خيار الرياض لازال كما هو: إبقاء الصراع مع ايران. وعلى وقع سياسات ترامب فيما يتعلق بالسعودية والوضع الاقليمي، فإن الرياض ستقرر ما اذا كانت ستعيد العلاقات مع طهران أم لا.

إذا ما وجدت الرياض ان الحرارة ستدبّ في العلاقات السعودية الأمريكية في العهد الترامبي، فإنها لن تقدم ـ بأي حال ـ على خطوة اعادة العلاقات، بل ستواصل القطيعة، على أمل أن يحدث متغيّرٌ كبير لصالحها، يعيد لها نفوذها الضائع، وزعامتها المتوهّمة في العالمين العربي والإسلامي.

اذن فإن زيارة وزير الخارجية الكويتي جاءت في مرحلة الإستكشاف، والرياض لا تريد أن تبدو وكأنها الملامة بقطع العلاقات، خاصة انها لاحظت مؤخراً، أن تصريحات المسؤولين الإيرانيين تتعمّد التهدئة ـ من وجهة نظرها ـ كما هي تصريحات ظريف في دافوس مؤخراً، في حين أن مسؤوليها، خاصة وزير الخارجية الجبير، يتعمّد شحن الأجواء بالصراع، ما يلقي بالملامة عليها.

كأن الرياض بدأت تغير من تكتيكها، اكثر مما هي مستعدة لتغيير استراتيجيتها.

الرياض تريد ان تقول للعالم بأنها لا تُمانع في تطبيع العلاقات مع ايران، ولكن الطرف الإيراني هو أساس المشكلة. ولهذا لاحظنا، في الآونة الأخيرة شيئاً من التغير في خطاب عادل الجبير تجاه ايران، والذي اعتبرها جارة، واتهمها بأنها هي من يقوم بتوتير الأوضاع في المنطقة العربية والخليجية.

مفاوضات الهزيمة

حتى قبل ان تظهر المبادرات الغربية والخليجية بشأن اعادة العلاقات السعودية الإيرانية، فإن الرياض كانت على الدوام ترفض حواراً إيرانياً معها، يُنظّم الخلاف والمصالح، ويرسم حدود التماس، كما ترفض نقاش نفوذ الطرفين الذي أدّى في النهاية الى الصدام.

الأمراء السعوديون، يعتقدون أن أية حوار مع ايران، سيكون في غير صالحهم. فحين يجلس الطرفان على طاولة الحوار، ستكون اليد العليا لطهران، بالنظر الى واقع حجمها على الأرض. ولهذا السبب، كانت السياسة السعودية تميل دائماً الى عدم التفاوض مع ايران الا بنديّة؛ وهذه النديّة غير ممكنة بدون توسعة النفوذ السعودي على الأرض، بحيث تكون لدى الرياض أوراق قويّة تعادل بشكل ما، الأوراق الإيرانية.

دون ذلك، فإن اية حوار، سيكون مكسباً لإيران، من وجهة النظر السعودية.

ولهذا اختطت المملكة سياستها مع ايران على أساس المواجهة بمختلف أشكالها الطائفية والاقتصادية/ النفطية، والعسكرية، والحرب بالنيابة، بغرض:

× القضاء على النظام القائم كليّا، وهو امرٌ كان يحلم به الأمراء الى أن (نكّبَهُم) أوباما، بزعمهم. وتدل وثائق ويكيليكس على هذا التوجّه، والتحريض السعودي لأمريكا ولإسرائيل لمهاجمة ايران عسكرياً، باعتبارها رأس الأفعى حسب تعبير الملك السابق عبدالله.

× إضعاف النفوذ الإيراني واستنزافه قدر الإمكان، وبالتالي امتصاص زخمه واضعاف إيران في النهاية. هذا يفسر حماسة السعودية لاستمرار الحرب في سوريا؛ وهو ما يفسّر ايضاً اصرار الرياض على اعتبار العراق ساحة معركة مع ايران، وهو ما أدى الى طرد السفير السعودي ثامر السبهان. وحتى في لبنان، كانت الرياض أحد أهم عوامل إثارة الإضطرابات، وكان الدواعش السعوديون على رأس التخريب والتفجير، وكذلك فعلت الأموال السعودية في تعطيل الحياة السياسية، الى أن تمت هزيمتها مؤخراً بوصول عون الى الرئاسة.

وفي كل الأحوال، فإن هدف الرياض النهائي، في حال عدم القدرة على إسقاط النظام في ايران، هو تكسير نفوذها، حتى ولو لم ترث الرياض شيئاً منه. ففي النهاية سيؤدي ذلك الى ان تكون أكثر ارتياحاً حين الجلوس الى طاولة المفاوضات مع الإيرانيين.

السؤال: حول ماذا يتفاوض السعوديون والإيرانيون؟

أزمة السعودية مع ايران انها خسرت المنافسة السياسية، فتحولت الى عداء صريح، وصراع دموي، يتخذ أشكالاً طائفية وقومية.

كان الأمراء السعوديون يصرخون من الألم وهم يجدون انفسهم يتهاوون اقليمياً، فكان الحل بنظرهم هو اعتماد سياسة الهجوم للحفاظ على آخر مواقعهم. لهذا تدخلوا عسكرياً في البحرين، وشنّوا حرباً ظالمة على اليمن بلا مبرر، سوى تضخم الهوس من ايران ونفوذها.

١/ يستطيع السعوديون والإيرانيون الوصول الى تفاهم بشأن انتاج النفط وتسعيره، خاصة في الظرف الحالي بعد تجربة سعوديّة مرّة، آذت الدول المصدرة للنفط، وصار من الحتمي وضع حدّ للخسائر التي يتعرض لها المنتجون. وما نشهده الآن، هو تجربة متكررة ـ وتكاد تكون متطابقة ـ لما حدث عام ١٩٨٦، حين اغرقت الرياض سوق النفط، وعادت مكرهة في التسعينيات لتتفاهم مع فنزويلا وايران لايقاف النزيف المالي.

٢/ هناك ملفّات خرجت من اليد السعودية أو خسرتها، ولم تعد قادرة على وضعها على طاولة المفاوضات، مثلما هو الحال في لبنان، والعراق، حيث باتت داعش في أيامها الأخيرة (عسكرياً). كذلك فإن الملف



السوري صار شبه كامل بيد انقرة، وليس بيد السعودية وقطر والإمارات. أنقرة هي الوريث الوحيد لكل هؤلاء ولكل جهودهم؛ وأما الجماعات التي تدعمها الرياض، خاصة جبهة النصرة، فقد حانت نهايتها بذات الطريقة التي تنتهي فيها داعش الآن. وعليه لا تستطيع الرياض، الإستفادة من هذه الأوراق على طاولة المفاوضات، حتى لو أرادت ان تُشاغب، وما أكثر مشاغباتها.

٣/ لا يستطيع الإيرانيون والسعوديون التوصل الى سياسة مشتركة لحماية أمن الخليج، الذي يتعرض لخطر وهمي في الأساس جرى تضخيمه، لزيادة النفوذ والقواعد العسكرية الغربية. والآن، ومع وجود هذه القواعد الغربية الفرنسية والبريطانية والأمريكية في كل دول الخليج، وبالرغم مما يقال أن أمريكا ستتخفف من وجودها العسكري

في المنطقة لصالح زيادة حضورها في المحيط الهادي لمواجهة الصين. رغم كل هذا، فإن الحضور الغربي حاجة غربية للإبتزاز والسيطرة؛ وهي حاجة خليجية مفتعلة، بلحاظ ان هذه الدول لا تثق في حماية السعودية وايران، ولا أي ترتيبات أمنية يقومان بها؛ بل تثق هذه الدول الخليجية فقط في توفير أمنها على يد الغربيين فحسب.

وعموماً فإن السعودية وبالمقارنة مع القوة العسكرية البحرية الإيرانية لا تعدّ ذات بال، وهو ما يجعلها ترفض الترتيبات الأمنية المشتركة، ما لم يكن لها اليد العليا، وهو أمرٌ مستحيل حدوثه بحكم الأمر الواقع، وبحكم الحضور البحري الإيراني في الخليج.

٤/ بقي ملف اليمن والبحرين، وحسب رجل السعودية العسكري سعد بن عمر، فإن (الثوابت في العلاقات العربية الإيرانية، تمثلها السعودية في عدم اقتراب ايران من جزيرة العرب، وخاصة في اليمن والبحرين. عدا ذلك قابل للنقاش).

واضح ان المشكلة سعودية ايرانية، وليس خليجية ايرانية، كما أنها ليست عربية ايرانية، ولا شيعية سنية، ولا قومية فارسية مع قومية عربية. ولكن الرياض تتلطى خلف حشد الدول معها، وكأن مطالبها هي مطالب الآخرين، أو كأن الجميع في مشكلة مع ايران. وهذا غير صحيح، كما أكدنا ذلك بداية المقالة.

حسبما يُفهم من كلام سعد بن عمر، إنْ صدق، فإنّ الرياض غير مهتمة اساساً بموضوع الجزر الثلاث التي تقول الرياض ان شاه ايران قد اخذها عنوة وعلى النظام في ايران ان يعيدها.

والرياض ليست مهتمة، لا بديمقراطية ولا بحرية، ولا بإيجاد نظام سنّي في سوريا.

كما أنها فقدت الأمل في تغيير بالعراق يكون لصالحها.

كل ما يهم الرياض، هو أن تكون سيّدة جزيرة العرب، وأن تكسب حرب اليمن، وان يُرسم خط أحمر حول نفوذها الوحيد في الجزيرة العربية.

هذا يذكرنا حين تدخّلت تركيا للوساطة مع البحرين بداية الثورة في فبراير ٢٠١٤. يومها قالت الرياض لتركيا: موضوع البحرين شأن سعودي محض، لا أحد يتدخّل فيه.

ولأن آل خليفة قد قبلوا بذلك، فإن الوساطة قد انتهت كما غيرها.

لكن موضوع اليمن ليس شأناً سعودياً، ولا شأناً إيرانياً. ومن يحكم اليمن على الأرض هم يمنيون لا تستطيع ايران ولا السعودية نفسها اقتلاعهم مهما توحّشت الآلة السعودية العسكرية المدعومة غربياً.

فماذا تريد السعودية من ايران بشأن اليمن أو البحرين؟

تعتقد الرياض بدورٍ متضخّم لإيران في البلدين. وهذا مشكل في أساسه.

تنازل ايران عن موقفها السياسي خاصة في اليمن، والمعارض للعدوان السعودي، لن يغير من واقع السياسة، ولا يمكن للرياض البناء عليه كيما تنجح قواتها في الميدان.

اليمن بالذات ليست قضية ايرانية سعودية، بل قضية يمنية سعودية، ولا أحد يستطيع ان يتحدث بالنيابة عن شعب اليمن، لا إيران ولا غيرها.

نعم ايران تريد حلاً سلمياً وتتعاطف سياسياً، وربما تدعم مالياً بنحو ما الحكومة في صنعاء، لكن صمود اليمن بالأساس نابع من صمود شعبه في وجه العدوان السعودي. ودعم اليمنيين الذين يتعرضون للقصف والتدمير واستخدام الاسلحة المحرمة، ليس جريمة؛ خاصة وأن من يدعم آل سعود في حربهم على اليمن بالسلاح والخطط والمشورة وغيرها، هم بريطانيون وأمريكيون وأنظمة فاسدة أخرى، عربية وغير عربية.

واذا ما ارادت الرياض ضمان موقعها في اليمن، او الحفاظ على ما تبقى من نفوذها فيه، فإن هذا لا ينتج من خلال صفقة ايرانية سعودية، بل عبر إيقاف العدوان السعودي، وعبر صفقة سياسية بين اليمنيين أنفسهم. عدا عن ذاك فإن الرياض ستكون الخاسرة، حتى لو قاتلت الولايات المتحدة بشكل مباشر معها.

موضوع البحرين واليمن، حساسين للسعودية، فهما الحديقتان الخلفيتان لها. ولكن الحفاظ على هاتين الحديقتين ـ حكراً على النفوذ



السعودي ـ لم يعد ممكناً الآن، بعد أن سالت الدماء انهاراً على يد القوات السعودية الغازية. الأمر الوحيد الممكن للحفاظ على مكانة السعودية في محيط جزيرة العرب، هو ان تنسحب القوات السعودية من البحرين، ومن اليمن، وأن لا تقف حجر عثرة أمام حلول سياسية بين البحرينيين وحكومة آل خليفة، ولا بين القوى اليمنية المتعددة.

وفي كل الأحوال، فان الحوار السعودي الإيراني، وحتى لو جاء الآن، وهو أمرٌ مشكوك في حدوثه في المدى المنظور، فهو قد تأخر كثيراً، بحيث فقدت الرياض معظم قواها وأوراقها. وكلما تأخر الزمن، كلما كانت الرياض هي الخاسرة في نهاية المطاف.

لو ان الرياض قبلت بحوار في لبنان يفضي لوصول عون الى السلطة، لما خسرت اوراقاً كثيرة في لبنان.

ولو ان الرياض لم تخرّب لقاءات جنيف بين السوريين وحكومتهم، لما خرجت من المولد بدون حمّص، تقريباً.

ولو أن الرياض لم تبادر فتشن حربها العدوانية على اليمن، ولو أنها قبلت بحوار مع أنصار الله كانوا في الرياض يرجون حواراً عقلانياً مع آل سعود.. لو ان الرياض لم تفعل كل ذلك، لوفرت الكثير من الدم، ومن الخسائر لها ولغيرها.

ولو ان الرياض فعلت ذات الأمر مع العراق وايران، لكانت في وضع أحسن مما هي عليه.

لكن الرعونة السعودية ستصل الى نهايتها، بالحوار او بدونه.

ستخسر الرياض كل معاركها، وستنعزل بنفسها، وستنشغل بانبعاث العنف الداعشي بين جنباتها كانعكاس واقعي لهزيمتها في كل الجبهات.

المهزوم يستطيع أن لا يقبل بالحوار، لكنه لا يستطيع أن يجبر الآخر المنتصر على التنازل.

جنون سعودي بسبب:

مكالمة هاتفية بين ترامب وسلمان!

مفتاح تهدئة ترامب: علاقة سعودية مستعلنة مع اسرائيل، ودفع أثمان الحماية، وتعويض مالي مجزي لدعم الرياض للإرهاب الوهابي

عمر المالكي

كيف سيتصرف ترامب فيما يتعلق بتصريحاته ووعوده بشأن السعودية وإيران؟.

الأمراء السعوديون يتمنّون أن ينفذ ترامب وعوده الإنتخابية بشأن الملف النووي الإيراني، أو يعوّقه، أو يمزّقه حسب تعبيره. كما يتمنى الأمراء، أن تعود المواجهة المفضلة لديهم ولدى اسرائيل، بين الغرب ممثلاً بأمريكا، وإيران. وحبّذا لو وصلت العلاقة الى الصدام العسكري، الذي سيضعف إيران من وجهة نظرهم، ويتيح للسعودية من جديد ان تتمدد بنفوذها على حساب التراجع الإيراني المتوقع.

والإيرانيون من جانبهم، تمنّوا أيضاً ـ أو هكذا يتوقع ـ أن ينفّذ ترامب ما جاء في تصريحاته أثناء الانتخابات، وأن يواجه السعودية بحقيقتها كراعية للإرهاب، وأن يمارس ضغوطاً عليها بشأن قانون جاستا، وأن يلاحق الفكر الإرهابي الوهابي العنفي الذي تدين به القاعدة وداعش، الى حيث منبعه (داخل السعودية). هذا سيؤدي الى إضعاف السعودية، ويدفعها الى واحدٍ من أمرين: إما التفاهم مع ايران، على اعتبار الخطر المشترك، وعلى اساس المصالح المشتركة، وتقاسم النفوذ؛ أو يؤدي الى هزيمة ساحقة للسعودية، التي ستصبح بلا حامي، وسيضعف دورها الإقليمي، لصالح تركيا وربما مصر وحتى إيران نفسها.

حين اتصل ترامب بنتنياهو والسيسي، تساءل المحللون السياسيون والمراقبون بمن فيهم الكتاب المحليون: لماذا لم يتصل ترامب بالملك السعودي؟ وفهم الجميع أن الرئيس الجديد في البيت الأبيض، ربما لازال غاضباً على العائلة المالكة السعودية لأسباب شخصية وغيرها. وقال آخرون بأن السبب يعود الى تراجع أهمية المملكة السعودية لدى الإدارة الأميركية السابقة والحالية حتى. وقال قسم ثالث بأن السبب هو أن ترامب لم يحصل بعد على ثمن (يرضيه).

كان المزاج العام لدى النخبة النجدية الحاكمة سيئاً، ولم يتحسّن إلا بعد أن أجرى ترامب مكالمة مع الملك سلمان، وقبله مع محمد بن زايد، رجل الإمارات الأقوى في غياب أخيه العليل رئيس الدولة، خليفة بن زايد.

المكالمة الهاتفية بين ترامب وسلمان، لم تُغيّر المزاج النفسي لدى النخبة الحاكمة في الرياض فحسب، بل أطلقت طاقة مجنونة، بكل ما في الجملة من معنى، تكاد تؤلّه ترامب، ولتنثني على (العبد أوباما ـ بتعبيرهم) فتزيده شتماً، ولتطلق حملة بعشرات المقالات الطائفية في الصحافة المحلية، ضد الشيعة وضد إيران، ولتطلق أيضاً هاشتاقاً من قبلة النخبة الإعلامية السعودية ـ تحديداً تركي الدخيل مدير قناة العربية ـ بعنوان يشكر فيه المسعودون ترامب #TrumpWarnsIranianTerrorism لمواجهته إرهاب إيران وتهديده لها.

دخل العامل الإسرائيلي على الخط، فقرّب بين ترامب وآل سعود، وجرت المقابلة الهاتفية على هذا الأساس، وعلى خلفية أن تدفع الرياض ثمناً سياسياً لإسرائيل (استعلان العلاقة معها أكثر مستقبلاً). وحسب رودي جولياني، عمدة نيويورك السابق، واحد أعمدة إدارة ترامب، فإنه لم يجرِ وضع السعودية ضمن الدول السبع التي نالها عقاب ترامب بقوانين هجرة عنصرية.. لأن السعودية أقرب ما تكون اليوم لإسرائيل ولأمريكا ـ على حد قوله. وكان تركي الفيصل قد التقى علناً في منتدى دافوس الشهر الماضي، بوزيرة الخارجية الصهيونية السابقة تسيبي ليفني، في مسلسل العلاقات العلنية المستمرة بين الدولتين.



ليفني وتركي الفيصل.. استعلان العلاقة بين البلدين

لماذا غيّرت المكالمة الهاتفية المزاج الرسمي النجدي الوهابي الحاكم في السعودية؟ وماذا جرى خلال المكالمة الهاتفية بين سلمان وترامب؟

حسب الخارجية الأميركية، هذا ما جرى:

● (اتفقا على أهمية تعزيز الجهود المشتركة لمكافحة انتشار الإرهاب)، ومدحا (الجهود المشتركة للقضاء على داعش في سوريا والعراق)، كما اتفاقا على تمويل الرياض لمنطقة آمنة في سوريا واليمن.

● (اتفقا على ضرورة العمل المشترك لتحقيق السلام والأمن إقليمياً، بما في ذلك الصراعات في سوريا واليمن).

● (اتفقا على أهمية التطبيق الصارم لخطة العمل الشاملة والمشتركة مع ايران، والتصدي لأنشطة إيران المزعزعة للإستقرار في المنطقة).

● (عبرا عن الرغبة في استكشاف خطوات اضافية لدعم التعاون الاقتصادي، وأعرب الرئيس عن دعمه لرؤية المملكة ٢٠٣٠).

واضح ان ترامب اخذ من السعودية أمرين وعد ناخبيه بهما: تمويل المنطقة الآمنة في سوريا واليمن، رغم ان الرياض تُعتبر مُدانة كونها هي وحدها التي تقصف بطيرانها في اليمن، وبالرغم أيضاً من ان فكرة المنطقتين الآمنتين قد لا ترى النور. وأخذ أيضاً دعماً ولو كلامياً بمحاربة الإرهاب الداعشي الذي قال ترامب انه يريد استئصاله. مع العلم ان امريكا والسعودية كانا الى وقت قريب

أقرب داعمي داعش والقاعدة (جبهة النصرة)، وهذا ما كان ترامب يتحدث عنه علناً أيام الحملة الإنتخابية.

أما ما أخذته الرياض (ومعها اسرائيل) فأمرين: الأول، استكمال عهد بوش في الصراع مع ايران؛ ومديح لا قيمة له لرؤية محمد بن سلمان الاقتصادية ٢٠٣٠).

ما خرجت منه الرياض بعد المكالمة مثّل انفراجة لها، وهي ذات شقّين:

الأول - أن الرئيس الجديد، قد صفح عن ماضي آل سعود تجاهه شخصياً، وتجاه دعم الإرهاب، وأنه في كل الأحوال قد يقبل بالمقايضة المالية لحل أزمة قانون جاستا.

الثاني - أن المكالمة، أوحت للأمراء السعوديين، أن ترامب يمكن أن يتحول الى بطل بالنسبة لهم، فيقوم بما عجز عنه الرؤساء السابقون - ديمقراطيون او جمهوريون - ويواجه ايران بالسلاح.

ليست هناك معركة تستحوذ على اهتمام آل سعود، وهم على استعداد للمشاركة فيها، ويتمنون قيامها، غير المعركة مع ايران.

يكاد يختصر الهم السعودي السياسي والأمني والنفسي والاقتصادي، في مشروع مواجهة ايران، ولو أدى ذلك الى تنازل لإسرائيل، او لدفع مئات المليارات من الدولارات.

وتشاء الأقدار، أن أكبر همٍّ لدى الصهاينة هو أيضاً إيران وقوى المقاومة. وما علينا إلا متابعة الحركة السياسية والتصريحات الاسرائيلية لنكتشف، أين يكمن الوجع الصهيوني، وأين تتجه بوصلتهم العدائية، وأين هو مكمن مخاوفهم المستقبلية والاستراتيجية.



ضرب البارجة مبرر سعودي لاستجلاب الدعم الامريكي

ومن هنا نفهم لماذا انفلتت العاطفة والرغبة السعوديتين من عقالهما، حينما صدرت التهديدات الأمريكية لإيران، على لسان ترامب، وعلى لسان وزير دفاعه، بحجة ضرب البارجة الحربية السعودية قبالة ميناء الحديدة والتي كانت تقصف الميناء والمدنيين، أو بحجة اختبار ايران لصواريخ باليستية، طالما جرّبت أمثالها وأخطر منها أيضاً.

بمجرد أن انطلقت التهديدات الأمريكية، صار ترامب بطلاً قومياً سعودياً لنصرة الإسلام والمسلمين!

وبمجرد أن جرت المكالمة الهاتفية قبل ذلك.. أيّدت الرياض على لسان وزير النفط السعودي خالد الفالح، تأييد المملكة لإجراءات أوباما تجاه المهاجرين المسلمين، ومثله فعل وزير خارجية الإمارات.

لكن السعودية التي تزعم انها قائدة العالم الإسلامي لم تتوقع ردة فعل ضدها على موقفها هذا، الى حد أن جرائد غربية عديدة تحدثت عن العار السعودي.

الآن هناك حملة تحريض سعودية ضد إيران، تقول لترامب: (اضربها وامحها من الخريطة).

هي حملة مصحوبة بأوهام الصراع والإنتقام، والأحقاد الشخصية، والمصالح الضيقة، والآمال بانتصارات سياسية وطائفية.. ما يجعل الحديث عن حوار سعودي إيراني في الوقت الحالي، في حكم المستحيل.

من جهة أخرى، فإن من المؤكد، أن ترامب، إن أراد نجاحاً لوعوده ببناء أمريكا، فإن طريقها ليس الحروب، التي لا تبني الداخل الأمريكي، بل تعزّز الخسائر الإقتصادية وتستنزف الطاقات في مجالات مختلفة.

ترامب - هكذا بدا من النظرة السعودية - يستعيد ذات السياسة القديمة لأسلافه في المواجهة، اعتماداً على قوى الإعتدال العربي مقابل محور الشرّ الذي اختفى من القاموس. وكما فشل الرؤساء السابقون، سيفشل ترامب هو ايضاً. سيفشل داخلياً وخارجياً.

في الداخل، لم ينجح ترامب حتى الآن في مشروع الجدار بتمويل مكسيكي. كل ما حصل عليه هو الغاء زيارة الرئيس المكسيكي.

وحتى الآن، فإن مشروعه المخالف للقانون بشأن الهجرة (العنصري)، قد تمّ إيقافه.

وحتى الآن، فإنه لم يحقق منجزاً محلياً يمكن الإعتداد به.

فهل يتوجه للخارج في حرب ضد ايران؟

لا نعتقد ذلك. مع ان السعوديين يؤملون ان تخوض امريكا حربها إما مباشرة ضد طهران، أو الى جانبهم في اليمن بالتحديد.

كلا الأمرين لن يحدثا، على الأرجح.

فهناك من المحللين من يصرّ على أن الحرب الوحيدة التي قد يخوضها ترامب، ستكون تحديداً ضد منتجات الوهابية: قاعدة اليمن وسوريا والعراق، وداعشهما!

وحتى لو حدثت حرب بين ايران وامريكا، محدودة او شاملة، وهو امرٌ مستبعد، فإن الرياض لن تكون رابحة. بل قد تكون مستهدفة بالأساس - خاصة المنشآت النفطية - بالصورايخ الإيرانية. إذ لا يمكن ان تكون هناك حرب أمريكية تُخاض في المنطقة دون مشاركة السعودية المباشرة وتمويلها، وقد سبق للرياض أن وافقت على المشاركة فيها، حسب وثائق ويكيليكس (الأمريكية)، وكتبت للرئيس بوش الإبن بذلك، تحفيزاً له، وتشجيعا.

ترى هل قطعت الرياض شعرة معاوية مع ايران، واعلنت انتصارها حتى قبل ان تتأكد من عزم ترامب، وتوجهاته القادمة؟

ربما هذا هو الأقرب.

ولكن تأجيل الحوار مع ايران الى ما لا نهاية، مع استمرار الصراع، وكما كان في العهود الأمريكية السابقة، فإنه - وحسب التجربة - لن يؤدي الا الى خسارة الرياض لنفوذها الإقليمي، ولصالح ايران وتركيا تحديداً. وستخسر الرياض فوق هذا الأموال التي تموّل بها الحروب.

الوقت عامل مهم، والرياض اختارت طريق الحرب، بمجرد تصريحات عنترية لترامب، فماذا لو لم يقم ترامب بما يزعم أنه سيقوم به؟

ماذا سيكون حال ال سعود، لو أن ترامب عرف حدود اللعبة السياسية، وأن كل ما يستطيعه هو فرض حصار اقتصادي احادي على ايران؟ على اعتبار ان احداً لن يشاركه أية حرب يخوضها سواء من اوروبا او الصين او روسيا؟

كان اللوبيان الاسرائيلي والسعودي في أمريكا، قد حاولا جهدهما لجر أوباما - الرئيس السابق - الى الحرب مع ايران، والى مستنقع الحرب في سوريا، فلم يجازف، وهو الذي وعد بسحب القوات الأمريكية من العراق.

الآن يعمل اللوبيان لجرّ ترامب الى مواجهة مع ايران، مستغلين ضحالته السياسية، ورعونته الشخصية، وقد كانت محصلة جهدهما حتى الآن: تصريحات عنترية، مثل: (امريكا لا تستبعد الخيار العسكري) و(كل شيء على الطاولة). وهذه تصريحات سمعناها، من قبل، من رؤساء أمريكيين آخرين.

تركي_الدخيل# @TurkiAldakhil Follow

غردوا تحت هذا الهاشتاق بالانجليزي لشكر ترمب على مواجهته للارهاب الايراني #TrumpWarnsIranianTerrorism

تركي الدخيل: شجّعوا ترامب ليحارب إيران!

كل ما يأمله الإسرائيليون وال سعود، هو ان تدخل امريكا الحرب بالنيابة عنهما ضد إيران، فيما يدعمان الحرب بالمال والإعلام من الخلف!

لا يرجح أحد قيام الحرب، وليست نتيجتها لو وقعت ستكون في صالح أمريكا بالضرورة.

حينها تبقى الحقائق على الأرض، ايران والسعودية، والعراق ودول الخليج الأخرى. كلها تعيش على ضفاف الخليج، لا أحد يستطيع تغيير الجغرافيا، ولا أحد يستطيع أن ينجو حتى ولو كان باستجلاب الخصم (الكافر بنظر كثير من السعوديين) لحرب إقليمية تدور رحاها على كل الأراضي الخليجية.

ما يمكن التأكيد عليه هنا، هو ان رهانات الرياض، وفرحها المبكر بهزيمة ايران في معركة كلامية، او سياسية، وكذلك المقامرة بكل ما تملكه الرياض من أجل الحرب المقدسة الموعودة في التوراة الوهابية، كل هذا سيرتد في النهاية الى خسارة فظيعة للرياض.

وسنرى ما إذا كان هذا التحليل واقعياً من عدمه، في المستقبل المنظور.

ضد الحقيقة ومع المصلحة

ترامب الحليف لآل سعود.. يكره الإسلام!

خالد شبكشي

هكذا وقبل استكمال متطلبات التشخيص الدقيق، أطلقت أبواق آل سعود الالعاب النارية احتفاءً بالقادم الجديد الى البيت الأبيض..

مدير قناة (العربية) تركي الدخيل أطلق هاشتاغ في ٤ فبراير الجاري (TrumpWarnsIranianTerrorism#) كتب فيه:

«غردوا تحت هذا الهاشتاق بالانجليزي لشكر ترمب على مواجهته للارهاب الإيراني».

نفر إعلاميو وشيوخ النظام السعودي للتغريد، فهاموا في غرام ترامب الذي أمّلوا فيه إشعال حرب ضد ايران..الشيخ سالم الخثعمي كتب في التاريخ نفسه وبالإنلجيزية: «أن اوباما كان طيباً مع إيران، ونحن لدينا الكثير من الآمال في إدارة ترامب، ولابد من وضع نهاية للإرهاب الايراني».

بدا الإنكباب على ترامب من جمهور آل سعود مثيراً للشفقة، فقد اعتمدوه كلب صيد للإنقضاض على الفريسة الإفتراضية، أي ايران.. راحوا يشحنون غريزة ترامب، على أمل أن يصل اليه النداء من أجل المضي نحو الحرب على ايران..المضحك أن الدخيل الذي أمر مناصري آل سعود بالتغريد بالانجليزي، لم يكتب هو تغريدة واحدة باللغة الانجليزية (لكون خلفيته السلفية لم تشمل مادة الانجليزية)، ولكن الآخرين فعلوا. من بين هذا الجمهور البائس من تصرّف كما لو أن الولايات المتحدة تدار على الطريقة السعودية، أي أن ترامب هو وحده من يصنع قرار الحرب والسلم، أو أن ترامب مجرد خادم أهوج يؤمر فيطاع..

هل كان اجتهاداً فردياً أم ايعازٌ من شخص أو جهة ما، لاسيما وأن الهاشتاق أطلقه مدير عام قناة مموّلة رسمياً، وليس من شخص عادي، وفي بلد تحتكر فيه العائلة المالكة كل مؤسسات النشر، حيث يصبح الكلام عن اجتهاد أو عناصر غير منضبطة غير مقنع. أكثر من ذلك، أن الدخيل بات يضطلع بمهمة مستشار إعلامي لولي ولي العهد محمد بن سلمان، وهو أقرب الى العائلة المالكة من أي إعلامي آخر، فضلاً عن قرابته من بعض أمرائها.

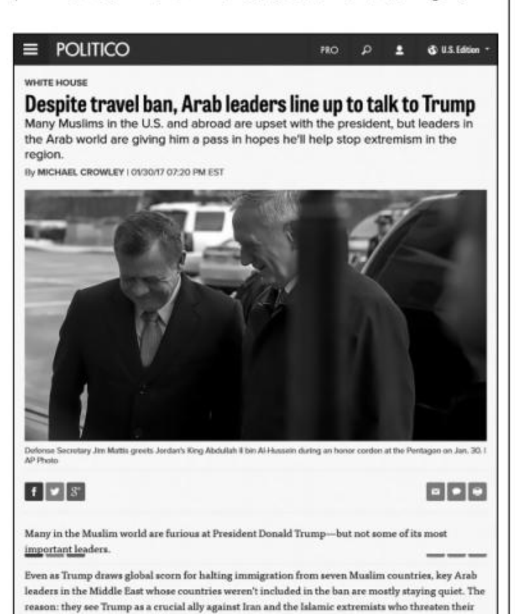
ما غاب عن جمهور آل سعود أن من يريدونه غزو ايران هو نفسه الشخص الذي يحمل في داخله كرهاً عميقاً وأصيلاً للإسلام كدين، كما قال ذلك بوضوح: «أعتقد أن الإسلام يكرهنا.. وفيه كمية من الكراهية تجاهنا كبيرة.. وصعب التفريق بين الإسلام والراديكالية».

ولنا أن نستعرض ما قيل عن ميول الكراهية لدى ترامب وكيف تعاطت معها الصحافة الاميركية.

فقد نشرت صحيفة (نيويورك تايمز) في الاول من فبراير الجاري تقريراً لكل من سكوت شين وماثيو روزنبرغ وايريك ليبتون حمل عنوان «ترامب يدفع بالرؤية المظلمة للإسلام الى مركز صنع القرار الاميركي»، والذي أشار إلى أن الرئيس الاميركي تبنّى نظرة مشبوهة للإسلام التي روج لها العديد من معاونيه وعلى رأسهم مستشار الامن القومي مايكل فلين وكبير المستشارين الاستراتيجيين بالبيت الابيض ستيفن بانون.

التقرير لفت الى أن الرؤية العالمية هذه تنسجم و نظرية صاموئيل هانتغتون عن «صراع الحضارات»، وتجمع ما بين التحذيرات من التطرّف الدموي من جهة والنقد للإسلام كدين من جهة. كما أضاف بأن هذه الرؤية العالمية تصل أحياناً إلى مستوى الزعم بأن الشريعة الاسلامية تهدّد هوية الولايات المتحدة.

وتابع التقرير بأن الذين يروّجون لهذه الآراء يتحدثون عن الاسلام


POLITICO PRO U.S. Edition

WHITE HOUSE

Despite travel ban, Arab leaders line up to talk to Trump

Many Muslims in the U.S. and abroad are upset with the president, but leaders in the Arab world are giving him a pass in hopes he'll help stop extremism in the region.

By MICHAEL CROWLEY | 01/30/17 07:20 PM EST

Defense Secretary Jim Mattis greets Jordan's King Abdullah II bin Al-Hussein during an honor cordon at the Pentagon on Jan. 30. | AP Photo

Many in the Muslim world are furious at President Donald Trump—but not some of its most important leaders.

Even as Trump draws global scorn for halting immigration from seven Muslim countries, key Arab leaders in the Middle East whose countries weren't included in the ban are mostly staying quiet. The reason: they see Trump as a crucial ally against Iran and the Islamic extremists who threaten their own regimes, according to diplomats and experts.

على أساس أنه فكر عدائي وعلى أساس أن أتباع هذا الدين هم أعداء الاديان المسيحية واليهودية ويسعون الى السيطرة على «الكفّار» أما من خلال العنف أو عملية غسل الدماغ.

إن المرسوم التنفيذي الذي وقّع عليه ترامب والذي يمنع مواطني سبع دول إسلامية من دخول الولايات المتحدة قد ينظر إليه على أنه الإنتصار الأول الحقيقي لهذه المدرسة الجيوسياسية التي تحمل هذه الآراء. كما أشار

إلى ما كشفه مسؤولون أميركيون بأن إدارة ترامب تناقش موضوع وضع حركة الاخوان المسلمين على لائحة الارهاب.

ونبّه التقرير إلى أن النظرة المظلمة للإسلام هذه منتشرة عند اليمين الأميركي منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وأنها اصبحت في مركز صنع القرار الاميركي بعد انتخاب ترامب. ونقل عن منتقدي حظر السفر الذي فرضه ترامب بأن الإجراء ما هو الا عملية عرض عضلات ضد المسلمين الأجانب من أجل نيل إعجاب القاعدة الشعبية المؤيدة للرئيس الاميركي.

استاذة الدراسات الاسلامية في جامعة «إنديانا» أسماء أفسرودين ترى بأن فريق ترامب يستغل بيئة الخوف والشبهة تجاه الإسلام الموجودة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر. كما اعتبرت أن خطاب فريق ترامب هذا يضع العالم الإسلامي في مواجهة مع الغرب.

كما ذكَر التقرير بسجل تصريحات بانون (كبير المستشارين الاستراتيجيين بالبيت الابيض) وفلين (مستشار الأمن القومي) حيال الدين الاسلامي، إذ أشار الى أن فلين كان قد كتب تغريدة قبل عام أن يقول فيها «إن الخوف من المسلمين منطقي»، كما قال في إحدى المقابلات إن «الاسلام ليس بالضرورة دين وإنما نظام سياسي يستند على عقيدة دينية».

اما بانون فإنه لعب الدور الأكبر في المرسوم التنفيذي الذي يمنع دخول مواطني سبع دول إسلامية الى الولايات المتحدة، ويستدعي ذلك ما قاله أمام مؤتمر عقد في الفاتيكان عام ٢٠١٤ حيث عدّ أن «الغرب اليهودي المسيحي» هو في حالة حرب مع الاسلام. واستشهد التقرير بما قاله بانون خلال إحدى برامجه الاذاعية عندما كان يعمل كمقدّم برامج لموقع (بريت بارت نيوز) حيث قال إن «الإسلام ليس دين سلام بل دين خضوع»، وحذّر من أن «المسيحية تموت في أوروبا والاسلام في صعود».

في ضوء تلك الخلفية المشحونة بالكراهية، صدر قرار ترامب بمنع مواطني سبع دول إسلامية من دخول الولايات المتحدة. وياللمفارقة، أن قرار ترامب هذا وصفته المستشارة الالمانية انجيلا ميركل بأنه «انتهاك لروح التعاون الدولي». في المقابل، وزير الطاقة السعودي خالد الفالح دافع في مقابلة مع بي بي سي في الأول من فبراير الجاري عمّا أسماه «حق الولايات المتحدة في ضمان سلامة شعبها»، في إشارة إلى الحظر الذي فرضه ترامب على المسافرين من الدول الاسلامية السبع، وأضاف «لكل دولة الحق في القضاء على المخاطر التي يتعرض لها شعبها». وزير خارجية الإمارات عبدالله بن زايد يقول ما نصّه:» مرسوم ترامب حول الهجرة غير موجّه ضد الإسلام وهو قرار سيادي يتعلق بالشأن الداخلي الأمريكي».

يمكن وضع تلك التغريدات في إطارها السياسي، ولكن هناك من أضفى طابعاً تبريرياً. على سبيل المثال، كتب عبد الرحمن الانصاري تغريدة في ٣١ يناير الماضي أن: «معظم الأمور غيرالمألوفة من الرئيس الأمريكي ترامب، يمكن قبولها والتعايش معها، طالما يشاركنا الرأي في مدى الخطرالذي تمثله عمائم آيات طهران». وتبعه سلطان الجميري في تغريدة مماثلة: «علينا التعايش مع العنصرية ووضع المسلمين كلهم في سلة الارهاب وجنون الإدارة الأمريكية..المهم أن ترامب معنا ضد إيران».

هذه التغريدات ليست «فلتات» أو استثناءً في ثقافة جمهور آل سعود، فالخصومة مع ايران كفيلة بتبرير كل شيء حتى التماهي العلني مع الصهاينة، ومع العداوة الفاجرة للإسلام، والعنصرية الاقتلاعية ضد شعوب الأرض..إن الكراهية اللإسلام كأبرز خصائص عهد ترامب أصبحت مغفورة طالما أنها تشمل ايران.

في مقابل النبرة المرتفعة في الولايات المتحدة والناقدة لقرار ترامب، نجد في المقابل صمت القادة العرب حيال القرار. فقد لحظ مايكل كراولي في مجلة «Politico» في تقرير نشر في ٣٠ يناير الماضي أنه وبينما يسود الغضب في العالم الاسلامي تجاه قرار ترامب بمنع دخول مواطنين من سبعة دول إسلامية الى الولايات المتحدة، فإن بعض القادة العرب لا يظهرون هذا الغضب.

وأضاف التقرير أن قادة عرب بارزين لم يتم وضع بلادهم على لائحة الدول المذكورة بقوا صامتين في الغالب، وأن سبب ذلك، بحسب الدبلوماسيين والخبراء، هو أنهم يعتبرون ترامب حليفاً أساسياً ضد ايران، وكذلك المتطرفين «الذين يشكّلون تهديداً لأنظمتهم»، بحسب التقرير.

FP

REPORT

Yemen Is the First Battleground in Trump's Confrontation With Iran

ولفت التقرير الى أن الكلام الذي قاله الملك الاردني عبدالله الثاني خلال زيارته الى واشنطن أواخر يناير الماضي بأن الارهابيين لا يمثّلون أي دين أو وطن، لفت الى أن هذا الكلام لا يصل الى مستوى الإدانة للإجراء الذي اتخذه ترامب.

كما أشار إلى أن التقارير حول المكالمة الهاتفية بين ترامب والملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز لم تذكر شيئاً يفيد بأن الحديث تناول الامر التنفيذي الذي أصدره ترامب.

في المقابل، بدأنا نشهد ترجمة عملية لمواقف ترامب، ومن بينها احتمالية إصدار الأخير إذناً بتوجيه ضربات عسكرية أميركية ضد حركة أنصار الله في اليمن، في سياق سياسة الكراهية الانتقائية التي يتبناها ترامب والمتضمنة انحيازاً الى جانب السعودية في عدوانها على اليمن..

وقد نشرت مجلة (فورين بوليسي) تقريراً في ٣ فبراير الجاري كشفت فيه أن إدارة دونالد ترامب بدأت بالتصعيد ضد جماعة أنصار الله في اليمن كجزء من خطة أوسع للتصدي لإيران «من خلال استهداف حلفائها»، على حد تعبير التقرير.

وأشار التقرير الى أن الولايات المتحدة قامت في الأيام الأخيرة بإرسال مدمّرة أميركية الى الساحل اليمني وأنها تدرس خطوات تصعيدية أخرى مثل شن الضربات عبر الطائرات من دون طيار وإرسال مستشارين عسكريين، وذلك نقلاً عن مسؤولين مطلعين.

ونقل التقرير عن مصدر يعمل كمستشار لفريق ترامب بأن هناك رغبة داخل الادارة الاميركية بالنظر في مواجهة إيران بقوة في اليمن. كذلك، قال هذا المصدر الذي رفض الكشف عن إسمه بحسب ما نسب إليه أن الولايات المتحدة قد تلعب دوراً مباشراً أكبر في «محاربة الحوثيين»، إلى جانب الحليفين السعودي والإماراتي.

وأضاف التقرير أن معاوني ترامب يعتبرون اليمن ساحة قتال مهمة لتوجيه رسالة الى إيران، لكنه نبّه في الوقت نفسه من أن التصعيد يحمل معه خطر الرد الايراني ضد الولايات المتحدة في العراق وسوريا، وربما حتى خطر اندلاع حرب شاملة بين واشنطن وطهران.

وتابع التقرير بأن المدمرة الاميركية USS Cole توجّهت الى مضيق باب المندب بعد ما كانت تقوم بمهمة «روتينية» في منطقة الخليج، بحسب ما صرّح مسؤول بوزارة الدفاع الاميركية البنتاغون. وأوضح هذا المسؤول الذي رفض الكشف عن إسمه بأن المدمّرة الاميركية سترافق السفن التي تمر عبر الساحل اليمني الى البحر الاحمر.

التقرير لفت أيضاً الى أن المراجعة التي تجريها إدارة ترامب للدور الاميركي في اليمن تتضمن إمكانية إعطاء الضوء الأخضر لشن ضربات عسكرية ضد مقاومي أنصار الله. وعاد ونقل عن المستشار في فريق ترامب بأن مستشار الامن القومي الاميركي مايكل فلين يريد أن «يتصدى للمساعي الايرانية بقوة شديدة»، الا أن توقيت وتفاصيل تصعيد الدور الاميركي في اليمن تبقى غير واضحة حتى الآن.

غير أن التقرير نبّه من أن تعزيز الدور الاميركي في اليمن يحمل معه مخاطر، مشيراً الى مقتل جندي أميركي بهجوم قال الاميركيون أنه استهدف تنظيم القاعدة في اليمن قبل حوالي إسبوع. كما نقل عن الخبراء بأن الولايات المتحدة بهذه الحالة «ستصطف مع حكومة (في اليمن) يعتبرها غالبية الشعب في الشمال اليمني بأنها غير شرعية».

على أية حال، فإن سياسة ترامب وقراراته لم تنل شعبية أو دعماً من الدوائر السياسية والاعلامية. فقرار ترامب ضد السبع الدول الاسلامية، على سبيل المثال، لم يقنع أحداً من السياسيين في الولايات المتحدة، خصوصاً من المقرّبين من دوائر القرار في واشنطن. تيد جالين كاربنتر الباحث في معهد كايتو نشر مقالة في موقع (ناشيونال انترست) في ٣٠ يناير الماضي، وصف فيها الأمر التنفيذي الذي أصدره ترامب بمنع دخول مواطنين من سبع دول إسلامية الاراضي الاميركية بالسياسة غير الحكيمة. ولفت الكاتب الى الانتقائية في الدول التي اختارها ترامب وهي إيران، والعراق، وليبيا، والصومال، والسودان، وسوريا، واليمن، مستغرباً ضم العراق الذي يعد حليف أميركا في الحرب على داعش. وأشار كاربنتر إلى أن القوات الاميركية تدعم حالياً الحملة التي يشنها الجيش العراقي من أجل استعادة الموصل.

ونبّه الكاتب الى أن الهجمات الارهابية الأخطر على الاراضي الاميركية خلال العقود الماضية لم تأت من مواطني الدول المدرجة على اللائحة بل من مواطني أربع دول أخرى وهي مصر، وباكستان، ودولة الامارات، والسعودية. و لفت الى أن الأخيرة تحتل المرتبة الاولى إذ أن خمسة عشر مواطن سعودياً هم مسؤولون عن مقتل ٢،٣٦٩ مواطناً في اميركا جرّاء هجمات إرهابية نفّذوها (بما فيها هجمات الحادي عشر من سبتمبر)، وذلك خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧٥ و٢٠١٥.

بناء عليه، شدّد الكاتب على أن من غير المنطقي إقصاء الدول التي قال إنها «المسؤولة بشكل أساس عن الهجمات الارهابية في الولايات المتحدة». وأضاف بأن السعودية والى جانب دور مواطنيها «المهيمن» في هجمات الحادي عشر من سبتمبر (١٥ خاطفاً من أصل ١٩ خاطفاً كانوا سعوديين)، فإنها تعد أيضاً «الأب الروحي» لما أسماه «التطرف الدموي الاسلامي» عموماً. وأشار كاربنتر إلى أن السعودية قامت بتمويل المدارس في باكستان وغيرها من الدول والتي يتعلم فيها الطلاب على الكراهية تجاه الولايات المتحدة و«القيم الاميركية»، حسب قوله.

الكاتب رأى أن سلوك الرياض لم يتحسّن كثيراً مع مرور الوقت، لافتاً إلى أن الحكومة السعودية موّلت وساعدت في تسليح المتطرفين في العراق وسوريا والعديد من الفصائل التي دعمتها السعودية شكلّت فيها بعد تنظيم داعش. وخلص الى أن السعودية ليست أبداً صديقة وحليفة للولايات المتحدة وأنها ربما ألحقت الضرر بالمصالح الأمنية الأميركية أكثر من أي بلد آخر.

وعلّق كاربنتر على قرار ترامب بقوله: «إن عدم وضع السعودية على لائحة الدول التي منع مواطنوها من دخول الولايات المتحدة، إنما يفيد بأن حظر السفر هذا لا يتعلق باعتبارات أمنية بقدر ما يتعلّق باسترضاء فئات المجتمع الأميركي «المعادية للأجانب»، من خلال استهداف «أعداء تقليديين» مثل ايران وسوريا وكذلك عدد من الدول الضعيفة التي ليس


THE NATIONAL INTEREST | MAGAZINE | BLOGS | TOPICS | REGIONS
FOREIGN POLICY EXPERTS ROUNDTABLE

THE SKEPTICS

Trump's Unwise Travel Ban

Topics: SECURITY

Regions: MIDDLE EAST

More stories by: Ted Galen Carpenter

Ted Galen Carpenter

January 30, 2017

The leaked draft of an executive order to, among other things, bar the entry of travelers from certain Muslim countries for at least thirty days immediately generated intense controversy, mixed with outrage. The final version proved to be even harsher, with a ninety-day ban. A court challenge, filed by the American Civil Liberties Union, immediately followed, with a federal judge issuing a stay. In the meantime, though, hundreds of Middle Eastern travelers were stuck at

لديها داعمين أميركيين مؤثرين. ولفت الى أن السعودية في المقابل أصبحت تحظى (بحسب قوله) بنفوذ كبير داخل الحزبين الديمقراطي والجمهوري والذي يمنحها «حصانة ضد أي اجراءات عقابية» على حد الكاتب.

ووصف الكاتب حظر السفر الذي فرضه ترامب بأنه قرار «جبان وقصير النظر»، مشدّداً على مستوى «النفاق» في هذا القرار.

مجلس تحرير صحيفة (واشنطن بوست) من جهته وصف الأمر التنفيذي الذي أصدره ترامب بأنه خاطىء من الجانب الاخلاقي وكذلك الاستراتيجي.

وأشارت الصحيفة الى الخلل في عملية أخذ القرار عندما أقدم ترامب على هذه الخطوة، لافتة الى التقارير التي أفادت بأن أهم الوزارات المعنية مثل وزارة الامن الداخلي، والخارجية، والدفاع، والعدل لم تلعب أي دور في دراسة هذا القرار قبل الإقدام عليه. وتابعت الصحيفة بأن صوغ القرار يبدو أنه تمّ من قبل مجموعة من الأشخاص في البيت الأبيض. ونبّهت الى أن ذلك قد أدّى إلى حالة إرباك كبرى في المطارات الاميركية حيث لم يسمح لعدد من الاشخاص الذين يقطنون في الولايات المتحدة بصفة قانونية بدخول الولايات المتحدة.

الصحيفة سلّطت الضوء كذلك على ضم العراق في لائحة الدول التي منع مواطنوها من دخول أميركا، مشيرة إلى أن العراق هي الحليف الأساس للولايات المتحدة في الحرب ضد داعش. كما أشارت الى أن القوات العراقية تخوض حالياً حرباً من أجل استعادة الموصل بمساندة ما يزيد عن ٥،٠٠٠ جندي اميركي. وعليه تساءلت «أين هي الحكمة في تقويض مصداقية

ومكانة الحكومة الهشة في بغداد التي هي ضرورية جداً من أجل تحقيق الهدف الاستراتيجي بهزيمة داعش؟».

وأضافت الصحيفة أن من النتائج السلبية الأخرى بهذه الخطوة هي إعطاء جماعات مثل داعش تسهيلات بعملية التجنيد من خلال «الإفتراء» بأن الولايات المتحدة في حرب مع العالم الاسلامي.

موجة الانتقادات لسياسات ترامب في الأيـام الأولى من عهده تصاعدت، وبرغم الترحيب المفتوح والواسع لها من قبل عدد محدود من الدول مثل السعودية والامارات إلى جانب إسرائيل تزيد في تعميق الخلاف حول شخصية ترامب وفريقه. باتريك كوبرن كان أدق في توصيف سياسات ترامب، برغم من قساوته، حيث قال بأن ترامب يستخدم لغة شبيهة بلغة داعش. وكتب كوبرن مقالة نشرت في صحيفة (الاندبندنت) في ٣ فبراير الجاري والتي قال فيها أن الولايات المتحدة ستدفع ثمناً باهظاً جرّاء السياسة التي تتبعها حتى الآن في الشرق الاوسط.

وقال أن كلام ترامب بأن ايران تسيطر أكثر فأكثر على العراق شبيه بكلام تنظيم داعش الذي يزعم بأن العراقيين الشيعة هم ليسوا بالفعل عراقيين بل إيرانيين. وأضاف أن داعش طالما قام بشيطنة العراقيين الشيعة ووصفهم بالكفّار وأطلق عليهم تسمية «الصفويين». كما أشار الى أن السعودية أيضاً لها موقف مماثل بحيث تساوي ما بين الشيعة وايران.

ولفت كوبرن إلى ما يقوله الايرانيون والعراقيون حول تركيبة لائحة الدول السبع التي منع مواطنوها من دخول الاراضي الأميركية. وأشار إلى أنه وعلى الرغم مما يقال بأن الإجراء هذا موجّه ضد القاعدة وداعش، إلا أن الدول التي شارك مواطنوها في هجمات الحادي عشر من سبتمبر، مثل السعودية ودولة الامارات ومصر، تمّ استثناؤها من اللائحة بينما وضعت عليها ايران والعراق. ونقل عن أحد المراقبين العراقيين قوله بأن اللائحة هذه يبدو أنها «معادية للشيعة».

لحظ كوبرن أن ادارة ترامب وخلال الأسابيع الأولى لها تركّز تصريحاتها على مواجهة «التهديد الايراني المفترض» أكثر بكثير مما تركّز على القضاء على داعش. وأضاف بأن ذلك ظهر بشكل واضح في التصريحات التصعيدية لمستشار الأمن القومي الاميركي مايكل فلين ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية، وكذلك في تغريدة لترامب نفسه الذي قال الكاتب أنه يركّز على ايران أكثر بكثير من داعش والمعركة التي تجري ضد التنظيم الارهابي في الموصل.

الكاتب رأى أن هذ الكلام التصعيدي يمكن أن يقلب المشهد في الشرق الاوسط، محذّراً من أن البرلمان العراقي طالب بفرض قيود على دخول المواطنين الاميركيين الى العراق كرد على إدراج ادارة ترامب العراق على لائحة الدول السبع. كما شدّد على أن الموقف الأميركي السياسي في العراق سيكون أضعف نتيجة حظر السفر الذي فرضته إدارة ترامب، ونقل عن أحد المعلّقين العراقيين بأن أي ضرر تلحقه إدارة ترامب بإيران سيكون مضراً للعراق أيضاً.

في السياق نفسه، حذر المسؤول السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية أميل نخلة من تحريف وجهة الخطر من الارهاب.

وكتب نخلة في مقالة نشرت على موقع LobeLog في ٣ فبراير الجاري تناول فيها موضوع قرار إدارة ترامب بمنع دخول مواطني سبعة دول إسلامية الى الولايات المتحدة.

وشدّد الكاتب على أن حظر السفر هذا لن يقضي على الارهاب أو يجعل الاميركيين أكثر أمناً، مضيفاً بأن هزيمة الإرهاب تتطلّب تعاوناً دولياً وتبادل المعلومات مع «النظراء الاستخبارتيين والعسكريين والدبلوماسيين في بلدان إسلامية وغير اسلامية».

ورأى الكاتب، وكان يتولى منصب «مدير برنامج التحليل الاستراتيجي للإسلام السياسي» في وكالة الاستخبارات المركزية السي آي أيه، أن قرار ترامب بشأن حظر السفر يعكس عقيدة الاسلاموفوبيا التي يحملها مستشار الأمن القومي مايكل فلين وكبير المستشارين الاستراتيجيين في البيت الابيض ستيف بانون، وكذلك المستشار السياسي الخاص ستيفن ميلر. وأشار الى أن جميع هؤلاء، وكذلك ترامب، يبدو أنهم يعتقدون بأن أميركا «المتعافية» هي فقط تلك التي تتألف من «المسيحيين البيض». وقال بأن ترامب يصدر هذه المراسيم التنفيذية دون أن يملك معرفة عميقة حول الديناميكيات العالمية.

وتساءل نخلة حول قرار حظر السفر اذا كان يهدف بالفعل الى حماية الاميركيين من الارهاب، «فلماذا شملت الادارة (الاميركية) الدول السبع


INDEPENDENT News Voices Culture Lifestyle Tech Sport

Voices

Donald Trump's Twitter aggression towards Iran will deepen sectarian conflict in the Middle East

In pursuit of an anti-Iranian line, the Trump administration is making the same mistake as that made by Western governments after the 2011 uprisings in the Arab world. They tended to think in terms of nationalities and the nation state, but in the Middle East these count for less as communal bonds than religious identity

Patrick Cockburn | @indyworld | 11 days ago

237 shares

The US President has said that 'nothing is off the table' in relation to current disagreements between the US and Iran Getty

التي هي العراق، وايران، وسوريا، واليمن، وليبيا، والصومال، والسودان»؟ كما تابع بأن هناك حقائق تكذّب إدّعاء ادارة ترامب بأن شعوب هذه الدول السبع تشكّل خطراً، حيث قال انه لا توجد معلومات استخبارتية حقيقية تشير الى أن مواطني هذه الدول يشكّلون تهديداً محدّداً داخل الولايات المتحدة. ونبّه أيضاً الى عدم وجود أي معلومات بأن مواطني هذه الدول سبق وارتكبوا أعمالاً إرهابية داخل الولايات المتحدة.

وتساءل نخلة: «اذا كان «الاسلام الراديكالي» تهديداً يجب التصدي له أو «سرطان» يجب استئصاله (كما تقول ادارة ترامب)، فإن هذا التهديد

الذي ظهر على مدار الاعوام جاء من «الاسلام السني وليس الاسلام الشيعي» بحسب تعبير الكاتب. وعليه تساءل عن سبب وضع إيران على اللائحة وعدم وضع السعودية عليها.

وتابع نخله بأن حزب الله من جهته يحارب داعش في سوريا وأنه «لم يرتكب أي عمل إرهابي داخل الولايات المتحدة في الأعوام الأخيرة».. بناء عليه، يتساءل نخله عمّا إذا كان المسؤولون عن قرار حظر السفر في ادارة ترامب يروّجون لصراع طائفي سني شيعي داخل المنطقة من أجل إبقاء حدّة التوتر بين السعودية وإيران قد تستفيد منه الولايات المتحدة، أم أنهم يهيئون الشارع الاميركي لحرب ضد ايران؟

وعاد نخله وتساءل عن سبب عدم وضع دول مثل السعودية، والامارات، والبحرين، والكويت، ومصر، وباكستان، وأفغانستان، على اللائحة، مشيراً الى أن أغلب منفذي هجمات الحادي عشر من سبتمبر كانوا سعوديين والى ان أغلب التمويل الارهابي للقاعدة و داعش يأتي من دول الخليج. ولفت الى ان العديد من البحرينيين قاتلوا وقتلوا في صفوف داعش في سوريا، وإلى أن باكستان وافغانستان هي مقرات حركة طالبان التي تواصل قتل الأميركيين. ولفت الى أن ايمن الظواهري الذي هو زعيم تنظيم القاعدة هو مصري الجنسية وأن العديد من المصريين كانوا مسؤولين كبار في تنظيم القاعدة وقاتلوا بصفوف هذا التنظيم.



وعدّ نخله قرار ترامب بأنه يصب في مصلحة تنظيم القاعدة وتنظيمات راديكالية أخرى، إذ أنه سيؤدي الى القول بأن أميركا تشنّ حرباً على الاسلام. وطالب بإعادة النظر في لائحة الدول السبع، معتبراً أن الادارة لم تتصرّف بشكل منطقي عندما اختارت هذه الدول دون أن تختار دولاً أخرى. كما رأى انه وكون مواطني الدول السبع التي تمّ اختيارها لم ترتكب أعمالاً إرهابية داخل أميركا، فيجب إما سحب إسمها من اللائحة أو إلغاء الحظر بالكامل.

في النتائج، إن ما تريده السعودية من ترامب ليس هو ما يريده الأميركيون، وسوف يظهر بمرور الوقت كم هو مشهد بائس أن يخرج ترامب على حقائق التاريخ الدامغة من أجل إرضاء غريزته وفئة قليلة من مستشاريه وجمهوره، وسوف يكتشف بأن لا حربه على الارهاب هي حقيقية، ولا شعاراته التي رفعها في حملته الانتخابية ذات مصداقية، وسوف يجد نفسه في نهاية المطافة في مواجهة مع الحقيقة ومع جمهور عريض داخل الولايات المتحدة وخارجها..

عين ترامب على المال السعودي!

اعتبرت صحيفة واشنطن بوست في مقالة في ٣٠ يناير الماضي أن ما يربط الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالمملكة السعودية هو شبكة علاقات «معقدة»، على ضوء قراراته الأخيرة بحظر سفر مواطني دول إسلامية ليس من بينها السعودية التي «كثيراً ما تتهم بالتحريض على التطرف الذي يزعم مكافحته». ترامب أجرى مكالمة هاتفية مع العاهل السعودي «ناقشا فيها حزمة متنوعة من المواضيع، منها الحرب في سوريا والعلاقات الاقتصادية بين بلديهما». إن البيانين الصادرين عن واشنطن والرياض لم يتطرقا لمناقشة قرار ترامب بشأن الرعايا المسلمين، واستبعدت الصحيفة «أن يعلّق الملك سلمان على سياسة لا تؤثر بشكل مباشر في بلده»، وقالت الصحيفة إن «السعودية تتحدّث بصورة إيجابية في تصريحاتها الرسمية حول مستقبل العلاقات الثنائية في عهد ترامب، الذي أكّد مراراً أنه يعتبر إيران مصدر التهديد الأكبر». ويزعم البيت الأبيض أن «قائمة الدول (الإسلامية) المستهدفة تبلورت بناء على قرار مسبق إتخذته ادارة الرئيس أوباما». واستدركت الصحيفة بالقول إن «القائمة لم تتضمن أي بلد (إسلامي) يمتلك فيه ترامب مصالح تجارية — السعودية والامارات والمغرب وتونس ».بدورها ركزت يومية نيويورك تايمز في ٢٩ يناير الماضي على قرار ترامب ومثالبه باستبعاد عدد من الدول من قائمة الحظر «مما سيقوض شرعية واحد من أكثر الاجراءات التنفيذية التعسفية في التاريخ المعاصر، كما يثير تساؤلات دستورية هامة».

The New York Times
Travelers Stranded and Protests Swell Over Trump Order
We are a NATION of Immigrants
Protests Against Travel Ban Sweep Country

وأوضحت الصحيفة أن مخاطر قرار ترامب «للتمييز القائم على الجنسية هو محاولة مبطنة للتمييز على أساس الدين»، خاصة وان ترامب أوضح اثناء حملته الانتخابية أنه «ينوي إيلاء الأولوية لتوطين اللاجئين المسيحيين». وألقت الصحيفة الضوء على مصالح ترامب التجارية القائمة خاصة بعد زعمه بأنه «لا يوجد تضارب في المصالح»، بينه وبين مصالح الولايات المتحدة «لكن بعد اسبوع من توليه الرئاسة بدت تتضح التداعيات المدمّرة لتضارب مصالحه» الخاصة. واستشهدت الصحيفة بعدد من «الدول الاسلامية» التي استثنيت من قرار الحظر، علاوة على السعودية والإمارات، فإن «تركيا والهند والفليبين قد تشكل تهديدات مماثلة للدول المحظورة.. إلا أن ترامب لديه مصالح تجارية في هذه الدول الثلاث، وهي الاخرى مستبعدة».وأردفت أن إقرار الذمة المالية الأخير لترامب كشف أن لديه «عدة شركات ذات مسؤولية محدودة في السعودية، ويمتلك شركتين مسجلتين في مصر، وصادق ترامب على رخصة استخدام إسمه (ماركته التجارية) لمنتجع غولف في دبي ومنتجع صحي وسكني فاخر في دولة الامارات».

الاستراتيجية الاميركية في الشرق الأوسط

ترامب... والحروب الطائفية

محمد فلالي

كل شيء يشي بالجنوح نحو خيار الحرب.

قد لا تقع الآن، وربما لن تقع مطلقاً، ولكن سوف تبقى مناخاً، وثقافة، وسلاحاً سوف يجري التلويح به لأمد غير معلوم..

ترامب وفريقه، قليل الخبرة بشؤون الشرق الأوسط وبما يعنيه إشعال حرب أو سلسلة حروب في المنطقة، وهم يجهلون العواقب. غاية علمهم أن الولايات المتحدة تملك ترسانة عسكرية متفوّقة على كل دول العالم.

ولكن هل ذلك يكفي؟

بالتأكيد، فان صنّاع قرار الحرب في الولايات المتحدة، والاستراتيجيين عموماً، سوف يعدّون للمليون قبل أن يؤيّدوا حرباً في منطقة يصعب التفريق فيها بين الحلفاء والخصوم، وكذلك خطوط التماس، وخطط المواجهة، وقواعد الاشتباك.

وللمرة الأولى، ربما، يصبح المعلوم يقيناً، هو أول لحظة من وقوع الحرب ثم يصبح كل شيء شديد الغموض، لأن المجهول يصبح سمة الحرب.

خرجنا من حقبة الحروب الكلاسيكية، والحروب النظامية التي تقع بين الدول، ولم يعد توازن القوى يعتمد على كمية السلاح ونوعيته. في أكثر من حرب إقليمية، ثبت أن دور سلاح الجو في حسم المعركة مخادع، بل قد يؤدي الى هزيمة صادمة.

من ينظّر لسياسة الولايات المتحدة الشرق الأوسطية في عهد ترامب يرجّحون عنصر القوة على الدبلوماسية.

قدّم جورج فريدمان في موقعه (جيوبليتيكال فيوتشرز) في ٨ فبراير الجاري عرضاً للسياسة الاميركية في الشرق الأوسط. وسوف نترجم أهم الفقرات فيه للوقوف على طبيعة المقاربات التي تقدّم في الوقت الراهن حول السياسة الاميركية في عهد دونالد ترامب.

يقول جورج فريدمان أن لدى الولايات المتحدة في عهد ترامب ثلاث خيارات استراتيجية:

الخيار الأول - هو انه وبعد خمس عشرة سنة من القتال غير الفاعل، فإن عليه القبول بالهزيمة في المنطقة، والانسحاب والسماح للمنطقة بالتطوّر كما سوف يحصل. ميزة هذه الاستراتيجية، حسب قوله، هي أنها تقبل حقيقة وتداعيات السنوات الخمس عشرة، وتضع حداً نهائياً للمقاربة غير الفاعلة. ولكن نقطة ضعف هذه الاستراتيجية يكمن في قبول تطور المنطقة، إذ أن الولايات المتحدة قد تواجه عالماً سنيّاً قوياً بصورة متزايدة، وايران الشيعية القوية. وبعد شعور بالارتياح قد يأتي صداع لا يطاق.

الخيار الثاني: استخدام القوة الأميركية لسحق داعش وعزل إيران، أو إذا تعذر ذلك، الدخول بشكل ما في مواجهة عسكرية مع إيران، ربما ضد برنامجها النووي. الولايات المتحدة ليس لديها قوة عسكرية كبيرة بما يكفي لشن حرب في وقت واحد من البحر المتوسط إلى إيران، وأيضا في أفغانستان. وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد قال في بداية الحرب على العراق، بأنك تحارب بالجيش الذي لديك. كان عليه أن يضيف أنه إذا كان لديك جيش غير كاف، سوف تفقد، أو على الأكثر، تواجه مأزقاً لا نهاية له.

الهدف من هذه الاستراتيجية هو سحق ليس فقط المنظمات الحاليّة التي تحارب من أجل قضايا السنة والشيعة، ولكن تدمير إرادة العالمين العربي والفارسي لإنشاء منظمات جديدة للخروج من رماد القديم. إن الولايات المتحدة لم تشن أبداً حرباً خارجية رئيسية دون ائتلاف قوى. بُعدُها عن ساحة المعركة الأوراسية يعني أن الدعم من قوى أخرى لجهود اللوجستي أمر ضروري. لهذا السبب، هناك نقاش حول التحالف مع روسيا. ولكن روسيا ليس لديها نفس المصالح في إيران مثل الولايات المتحدة، كما أنها لاتبحث عن نفس النتيجة.

الخيار الثالث: مبني على حقيقتين.

أولاً، أن الولايات المتحدة لديها قوات محدودة، حلفاء مترددون أو مخالفون، ولا يمكن كسب الحرب على هذا النطاق.

ثانياً، ينقسم العالم الإسلامي بشدة على أسس دينية وعرقية. هناك انقسام ديني بين الشيعة والسنة. هناك انقسام بين العالم العربي وغير العربي. وبعبارة أخرى، الإسلام ليس من نسيج واحد، وهذه الانقسامات هي نقطة الضعف. ان الاستراتيجية الثالثة تتطلب التحالف مع طرف واحد، وأن تعطيه الشيء الذي يرغب أكثر – هزيمة الآخر.

منذ بداية التاريخ الأميركي، استخدمت الولايات المتحدة الإنقسامات في العالم لتحقيق أهدافها. الثورة الأميركية سادت باستخدام التوتر الذي كان قائماً بين بريطانيا وفرنسا لإقناع الفرنسيين بالتدخل. في الحرب العالمية الثانية، ولمواجهة ألمانيا النازية والاتحاد السوفييتي الستاليني، كسبت الولايات المتحدة الحرب من خلال تزويد السوفييت بالمال الكافي لاستنزاف الجيش الألماني، وفتح الباب أمام الغزو الأمريكي، مع بريطانيا، واحتلال أوروبا.

> **سوف يعدّ صنّاع قرار الحرب في أميركا للمليون قبل أن يؤيّدوا حرباً في منطقة يصعب التفريق فيها بين خطوط التماس**

وما لم يكن لديك قوة حاسمة وساحقة، فإن الخيارات الوحيدة هي تخفيض خيار الحرب، وزيادة القوة العسكرية الخاصة بك بتكلفة مذهلة وزمن قياسي، أو استخدام المصالح المتعارضة لتجنيد تحالف يتقاسم الهدف الاستراتيجي الخاص بك.

أخلاقياً، سوف يبقى الخيار الثالث إستراتيجية مؤلمة. وكانت الولايات المتحدة تطلب من الأنظمة الملكية المساعدة في عزل البريطانيين في يوركتاون بطريقة صفقة مع الشيطان. وكانت الولايات المتحدة متحالفة مع الاتحاد السوفيتي القاتل والظالم لهزيمة

نظام قاتل وظالم آخر أيضاً، وكانت صفقة مع الشيطان. جورج واشنطن وفرانكلين روزفلت، على حد سواء، قاما وبكل سرور بهذه الصفقات، وكلاهما يعرف حقيقة حول استراتيجية: ما يأتي بعد الحرب يأتي بعد الحرب. أما الآن، فإن الهدف هو الوصول إلى نهاية الحرب منتصراً.

في حالة الشرق الأوسط، يرى فريدمان بأن الولايات المتحدة تفتقر إلى القوات أو حتى لاستراتيجية متخيّلة لسحق الصعود السني أو إيران. فإيران بلد من نحو ٨٠ مليون نسمة محمية من الغرب بجبال وعرة وإلى الشرق بصحراء قاسية. هذه هي النقطة التي سوف تدفع شخصاً ما للقول بأن الولايات المتحدة يجب أن تستخدم القوة الجوية. هذه هي النقطة التي أود أن أقول أنه كلما أراد الأميركيون كسب الحرب دون دفع الثمن يحلمون بالقوة الجوية لأنها منخفضة الكلفة ولا تقاوم. القوة الجوية هو عامل مساعد لحرب على أرض الواقع. ولم يثبت أبداً أنها يمكن أن تكون بديلاً فعالاً.

فكرة أن الولايات المتحدة سوف تشن في وقت واحد الحروب في سوريا والعراق وإيران وأفغانستان وتخرج منتصرة هو الخيال. ما ليس خيالا هو حقيقة كون العالم الإسلامي، على حد سواء استراتيجيا وتكتيكيا، هو منقسم بصورة عميقة. وعلى الولايات المتحدة أن تقرر من هو العدو.

"الجميع" هو الجواب المرضي عاطفياً للبعض، ولكن ذلك سيؤدّي إلى هزيمة. لا يمكن للولايات المتحدة محاربة الكل من البحر الأبيض المتوسط إلى جبال هندوكوش في أفغانستان. يمكن أن تشن غارات أو عمليات عسكرية، ولكن لا يمكن أن تنتصر.

لصياغة استراتيجية فعالة، يجب على الولايات المتحدة العودة إلى الأسس الاستراتيجية للجمهورية: الاستعداد للتحالف مع عدو واحد لإنزال هزيمة في آخر. يجب أن يكون الهدف هو التحالف مع العدو الأضعف، أو عدو مع مصالح أخرى، وبذلك حتى لا تؤدّي حرب الى حرب أخرى على الفور. في هذه اللحظة، السنّة هم أضعف من الإيرانيين. ولكن هناك كثير من السنة، وهم يغطون رقعة واسعة من الأرض، وهم أكثر نشاطاً من ايران.

في الوقت الراهن، إيران أكثر قوة، ولكن أود أن أقول ـ والكلام لفريدمان ـ أن السنّة هم أكثر خطورة. لذلك، أقترح التوافق مع الإيرانيين، ليس لكونهم محببين أكثر (وكذلك شأن ستالين أو لويس السادس عشر)، ولكن لأنه خيار مناسب.

الإيرانيون يكرهون ويخشون السنّة، حسب قوله، وأي فرصة لسحق السنة سوف تنال اعجابهم . الإيرانيون أيضاً مثار سخرية كما كان جورج واشنطن. في رأيي، ما لا يمكن دعمه هي صراعات متزامنة مع السنة والشيعة والعرب والفرس. ما تعلّمناه في العراق هو أننا لن ننتصر في نزاع كهذا. إعادة تكرار محاولة فشل أخرى في العراق على نطاق أوسع لا معنى لها. تقسيم أعدائك هو مبدأ أساسي في الاستراتيجية. توحيدهم لا معنى له. ولذلك، فإن شن الحرب على السنة والشيعة في وقت واحد عمل غير عقلاني. ببساطة الانسحاب من المنطقة ينطوي على مخاطر كبيرة على المدى البعيد.

في النهاية، أرادت واشنطن إنزال الهزيمة بالبريطانيين، وروزفلت أراد هزيمة هتلر. وبدون الفرنسيين أو السوفييت، ضاعت هذه الحروب. في النهاية، تم تدمير البوربون والشيوعيين. ولم تكن واشنطن وروزفلت على عجلة من أمرهما. هناك دائما وقت للمنتصر لتحقيق الهدف الذي يريد. ليس هناك وقت للخاسر.

ما سبق كان أهم ما جاء في مقالة جورج فريدمان، والذي ينزع الى رسم خارطة النزاع الافتراضي الذي سوف تخوضه الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

من الواضح، أن فريدمان يتجاوز النزاعات القائمة في الشرق الأوسط، سواء في اليمن حيث بدأت واشنطن تنخرط بصورة شبه مباشرة في العداون على هذا البلد الى جانب السعودية وحلفائها.

وفي سوريا حيث بدأ تطوّر دراماتيكي مفاجىء بعد مكالمة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع نظيره الاميركي ترامب، حيث أعقب ذلك تطوّرات جديدة: زيارة عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، بصورة مفاجئة الى أنقره والكلام التركي حول دعوة دول إقليمية من بينها السعودية لناحية المشاركة بقوات لتعزيز فكرة المنطقة الآمنة من جرابلس الى إعزاز في الأراضي السورية، وأيضاً كلام دبلوماسي روسي رفيع المستوى في ٨ فبراير الجاري حول نقاط اختلاف كثيرة بين موسكو وأنقره، ولا سيما حول المنطقة الآمنة التي ترفضها روسيا، فيما تحوّلت الى أولوية لدى الجانب التركي..وكذلك الحال في الحرب الدائرة على تنظيم داعش في العراق، إذ لا يزال موقف إدارة ترامب متذبذباً إن لم يكن متناقضاً، بين الحرب على الارهاب، وبين الانحياز مع حلفاء امريكا ضد معسكر ايران، إذ يصنّف العراق على هذا المعسكر.

حتى الآن تبدو خيارات ترامب كلاسيكية، وتتمثل في تقوية الحلفاء التقليديين في الشرق الأوسط (السعودية ودول الخليج زائداً اسرائيل والاردن ومصر وتركيا)، في مواجهة ايران وحلفائها، وصولاً الى الصين، فيما لايزال الموقف من روسيا ضبابياً، وإن بدت المؤشرات تميل الى مراجعة المواقف الايجابية التي أطلقها ترامب في حملته الانتخابية، وبالتالي استئناف الخصومة مع موسكو..

لناحية السعودية واسرائيل على وجه الخصوص، فإن ترامب يمثل خياراً مناسباً في مواجهة ايران، وقد يعيدا العرض السابق الذي طرحاه على جورج بوش الابن وعلى باراك أوباما في خوض حرب مدفوعة الثمن ضد ايران. نعم، بالنسبة للرياض قد يبدو خيار الحرب متعارضاً مع رؤية السعودية ٢٠٣٠ التي يقودها محمد بن سلمان، لأنها رؤية لا يمكن تطبيقها في أجواء متوتّرة وأوضاع غير مستقرة، ولذلك فإن البديل هو التلويح بالحرب دون خوضها، بالرغم من الأثمان المطلوبة لهذا التلويح أيضاً، أي زيادة وتيرة التسلح، وتخريب مناخ الاستثمار المتوقف على الاستقرار.

إذا كان فريق ترامب وغرف التفكير في واشنطن تخطط للجنوح نحو الحرب، فإن خوضها ليس سهلاً ، فضلاً عن ضمان نتائجها

بالنسبة لاسرائيل، يبدو خيار الحرب نموذجياً، بالرغم من أن الوضع الحالي في المنطقة (الحرب في سوريا، والعراق، واليمن، والفوضى النسبية عموماً في الشرق الأوسط) ضمن حالة استقرار غير مسبوقة في تاريخ الكيان. ولكن ما ينقص الأخير هو قبول أطراف أخرى للمشاركة في تحالف الحرب، فلا أوروبا هي موحّدة خلف ترامب، فضلاً عن خيار الحرب، ولا الشرق الأوسط أصبح مسرحاً بقياسات منضبطة لحروب محدّدة.

إن خيار توظيف الخطاب الطائفي في الشرق الأوسط لجهة اشعال حروب من خلفية مذهبية قد يحدث تخريباً شاملاً، ولكن هذا التخريب لن يقف عند حدود معينة، بل سوف يطاول كل الأطراف.. وسوف يجد الأميركي نفسه الطرف الأكثر خسارة.

إذا كان فريق ترامب وغرف التفكير في واشنطن تخطط للجنوح نحو الحرب كاستراتيجية في الشرق الأوسط، فإن الخيارات لن تكون سهلة، وكذلك العواقب.

وإذا كان الجميع يريد الحرب، فإنه ليس بالضرورة قادراً على خوضها، فضلاً عن ضمان نتائجها.

العلاقات السعودية الاسرائيلية في عهد ترامب

ليس مفاجئاً ولا مستغرباً أن نقرأ خبر توجيه دعوة سعودية رسمية الى رئيس حكومة الاحتلال الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بزيارة الرياض

يحي مفتي

بات الطريق من الرياض الى البيت الأبيض في عهد ترامب اسرائيلياً بدرجة أولى ثم بريطانياً..كان واضحاً منذ البداية أن الرياض مربكة، وجلة، ولكن مهمة تيريزا ماي، رئيس الحكومة البريطانية، وتالياً رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو نجحت لجهة احتواء غضبة ترامب الانتخابية، وتحويله الى مجرد «رجل أعمال» يسعى من أجل سوق واعدة، في المملكة السعودية..

في ٤ فبراير الجـاري، انتشر خبر مفـاده أن نتنياهو سوف يتلقى دعوة لزيارة الرياض، بدعم من الرئيس ترامب. وكان الوزير الاسرائيلي أيوب القرا، من حزب (ليكود) الحاكم أنّ المملكة السعوديّة ستُوجه لرئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو، دعوةً رسميّةً لزيارتها بشكلٍ علنيٍّ. وتابع القرا، الذي يُصنّف من صقور الحزب الحاكم ومن المُقربين جداً لنتنياهو، تابع قائلاً «إنّ الدعوة السعوديّة ستتّم بناءً على تنسيق بين العائلة المالكة في الرياض وبين الرئيس الأمريكيّ، دونالد ترامب»، على حدّ تعبيره.

وفي الخبر نفسه، وبحسب الـوزير، وهـو ابن الطائفة الدرزيّة في إسرائيل، فـإنّ العلاقات بين تل أبيب والرياض حسنة، وأنّ ما يجمعهما هو التخوّف المُشترك ممّا وصفها عدوانية جمهورية ايران الاسلامية، وسعيهما المُشترك لوقف تمدد هذه الدولة ووقف استفزازاتها. وشدّدّ القرا، في حديثٍ أدلى به للقناة الأولى الرسميّة في التلفزيون الإسرائيليّ، على أنّ القضية الفلسطينيّة بالنسبة للعرب المُعتدلين باتت غير مهّمة، كاشفاً النقاب عن أنّ السياسة الإسرائيليّة الحاليّة تعمل على عقد مؤتمرٍ دوليٍ بمشاركة الدول العربيّة السُنيّة المعتدلة، مُوضحاً أنّ الهدف الإستراتيجيّ للدولة العبريّة في سياستها الخارجيّة هو عقد اتفاقيات سلام مع هذه الدول، ومن ثمّ التفرّغ لحلّ القضيّة الفلسطينيّة. وقال أنّ القضية الفلسطينيّة غيرُ موجودةٍ على أجندة الدول العربيّة المذكورة، بحسب قوله.

في تطوّر مماثل، ويعكس الى أي مدى بلغته العلاقات السعودية الاسرائيلية، وتؤكد ما ذهب اليه رئيس الحكومة الاسرائيلية نتنياهو في توصيف العلاقات السعودية الاسرائيلية، نشر موقع بلومبرغ في ٢ فبراير الجـاري تقريراً حـول نشاط شركات التكنولوجيا الاسرائيلية في السعودية.

فقد ذكر الكاتبان جوناثان فيرزيجر وبيتر والدمان بأن حجم النشاط الاقتصادي الإسرائيلي في دول الخليج أصبح أمـراً من الصعب إخفـاؤه، وبـرغـم مـن إنكـار بعض المسؤولين لوجـود تلك العلاقات فإنّها تتوسّع في عدد من المجالات، بقيادة شركات التكنولوجيا الإسرائيلية.

ويـقـول تقرير الـوكـالـة في وصفه للعلاقات المتنامية بين إسرائيل والسعودية، إن «الصفقات الجـيـدة والإنـكـار يجعلان مـن الـدولـتـين جارتين جيدتين". وطلب مسؤول رفيع المستوى في السعودية الإستفادة من خدماتي لتحديد هوية إرهابيين محتملين، كما شملت الشراكة تحليل بحوث الرأي العام عن الأسرة المالكة في السعودية. السعوديون هم من أتوا إلي ويعمل عدد من الشركات الإسرائيلية في دول الخليج بشكل جيد، حيث تحتاج هذه الدول للتكنولوجيا الإسرائيلية، ولا يجد الإسرائيليون مانعاً من تزويد هذه الدول بما تحتاجه، ما دامت هناك أهداف مشتركة، وفقا للتقرير.

وأشـارت بلومبرج إلى أن بنيامين نتنياهو، رئيس الـوزراء الإسرائيلي، قال ساخرا في إحدى خطبه إن هناك ٣ أسباب لاهتمام العرب بالعلاقات مـع إسـرائـيـل هـذه الأيــام وهــي «التكنولوجيا، والتكنولوجيا، والتكنولوجيا".

وحـاورت الوكالة شمويل بـار، مؤسس شركة إينتوفيو، وهـي شركة متخصصة في استخراج البيانات من مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنت وجمعها وتحليلها، للحماية من الهجمات الإرهابية، ولأغراض أمنية أخرى، والذي باع خدماته للشرطة وحرس الحدود ووكالات الاستخبارات عبر أوروبا والولايات المتحدة، ثم تعاون مع السعودية.

يقول بار إن تصالح مصالح السعودية وإسرائيل أمر منطقي، استناداً إلى المخاوف المشتركة مثل: القنبلة الإيرانية، والإرهـاب الجهادي، وانسحاب أمريكا من المنطقة، أو التمرد الشعبي.

ولا يجد مؤسس إينتوفيو مشكلة في تصدير خدماته للسعودية، للمساعدة في حمايتها من أي تهديدات تواجهها البلاد مـن إيـران والجماعات الإسلامية المسلحة. ويقول بار «إذا كان بلد ليس معادياً لإسرائيل، سنساعده، نرفض فقط مساعدة سوريا ولبنان والعراق وإيران".

ويشير بار إلى أن السعودية وغيرها من الدول العربية الغنية بالنفط كانت سعيدةً جداً بالدفع مقابل الحصول على المساعدة، ويقول رداً على أسئلة بلومبرج «المقاطعة العربية؟ إنه أمر غير موجود".



ويحكي بار كيف بدأت قصة تعاونه مع المملكة، قائلاً «منذ عامين طلب مني مسؤول رفيع المستوى في السعودية أن يستفيد من خدماتي لتحديد هوية إرهابيين محتملين، وتمّ التعاون عبر إمداده ببرنامج إينتوسكان، الذي يمكنه معالجة ٤ مليون تغريدة وتدوينة على فيس بوك وتويتر يومياً، كما شملت الشراكة تحليل بحوث الرأي العام عن الأسرة المالكة في السعودية. السعوديون هم من أتوا إلي".

كان هناك شرط وحيد، هو أن يقوم بار بإقامة شركـة عبر البحار لإخـفـاء الهوية الإسرائيلية لإينتوفيو، ولم يمانع بار ذلك.

ورفض المسؤولون السعوديون الإجابة عن أسئلة الوكالة حول علاقات بلادهم الاقتصادية مع إسرائيل، لكن مصدراً سعودياً وحيداً، أكد لبلومبرج أن المملكة لا تتعاون مع إسرائيل في مجال نظم الدفاع الإلكترونية، ولا في أي مجال.

ومـنـذ إنـشـاء دولـة إسـرائـيـل على الأراضـي الفلسطينية، تمر علاقات الأعمال بينها وبين الدول

العربية عبر وسطاء من دول أخرى، ولكن بلومبرج تقول إن حجم ونطاق النشاط الاقتصادي الإسرائيلي في دول الخليج، أصبح من الصعب إخفاءه.

رائد أعمال إسرائيلي آخر أنشأ شركات في أوروبا والولايات المتحدة، وقامت تلك الشركات بتثبيت برامج بقيمة أكثر من ٦ مليارات دولار للبنية الأساسية الإلكترونية الأمنية في الإمارات العربية المتحدة، مستخدما مهندسين إسرائيليين.

نفس هذه الشركات ضغطت لإقناع السعودية بإدارة الازدحام في مكة المكرمة.

ولا يُعد قطاع التكنولوجيا المعبر الوحيد للعلاقات الخليجية الإسرائيلية، فبجانب الشركات الإسرائيلية التي تعمل في الأمن الحاسوبي، وجمع المعلومات الاستخباراتية في منطقة الخليج، عبر شركات وسيطة، هناك شركات أخرى تعمل في تحلية مياه البحر في تلك الدول التي تعاني بشدة من الفقر المائي.

كما تعتمد كل من السعودية وقطر والكويت في جزء من تسليحها على شركة «إلبيت» الأمريكية، وهي مجرد فرع لشركة «إلبيت» الإسرائيلية، أكبر شركات إسرائيل الخاصة في مجال تعاقدات أسلحة الدفاع، بحسب تقرير بلومبرج.

إن الابتهاج السعودي الاسرائيلي بوصول ترامب الى البيت الأبيض مرشّح لأن يزيد في وتيرة التنسيق بين الرياض وتل أبيب ويعزز العلاقات بينهما. ومن حسن حظ الاسرائيلي والسعودي أن ترامب لا يعود الى المنطقة فحسب بعد ان كانت التقارير الاستراتيجية الأميركية تؤكد على نقل الولايات المتحدة جزء جوهري من ثقلها الاستراتيجي الى منطقة أوراسيا لمواجهة المارد الصيني، ولكن ترامب يعود وفق شروط تناسب الطرفين.

مايلفت أن ترامب يعتنق الرواية الاسرائيلية السعودية في مقاربة ملف الارهاب.

فقد كتب روبرت باري مقالة نشرت في ٢٩ يناير الماضي على موقع Consortium News والتي اعتبر فيها أن قرار الرئيس الاميركي دونالد ترامب منع مواطنين من سبع دول إسلامية من دخول الولايات المتحدة إنما هو مؤشّر مقلق يفيد بأن ترامب لا يملك الجرأة لمواجهة «الرواية الكاذبة» التي يطالب بها كيان الاحتلال الاسرائيلي وأيضاً السعودية حيال الارهاب.

وقال الكاتب أن الرواية «الاسرائيلية السعودية» التي تتكرر باستمرار من قبل المسؤولين الاميركيين تصنّف إيران بوصفها الدولة الأولى الراعية للإرهاب، بينما الحقيقة، بحسب الكاتب نفسه، هي ان السعودية وقطر ودول أخرى مثل باكستان هي التي ينطبق عليها فعلاً هذا التوصيف، مشيراً في الوقت نفسه الى أن هذه الدول ليست ضمن تلك الدول السبع الواردة اسمها في الامر التنفيذي الذي وقع عليه ترامب.

الكاتب شدّد على كثرة الأدلة التي تثبت من هي الاطراف التي هي في الحقيقة تموّل وتدعم أغلب النشاط الارهابي في العالم. وأضاف بأن كل الجماعات الارهابية التي استهدفت الولايات المتحدة والغرب خلال العقدين المنصرمين تعود جذورها إلى دول مثل السعودية وباكستان وقطر، سواء كانت القاعدة أو طالبان أو داعش.

كما أشار الى أن المسؤولين الكبار في إدارة أوباما كانوا على العلم بهذا الموضوع، وكذلك الأمر بالنسبة لمستشار الأمن القومي لترامب مايكل فلين لكنه نبّه إلى أن الاسرائيليين والسعوديين «لا يريدون لهذه الحقيقة أن ترسم السياسة الخارجية الأميركية».

ولفت إلى أن «إسرائيل» تريد من واشنطن أن تتشارك معها الكراهية تجاه حزب الله، وإلى أن «إسرائيل» تضع حزب الله في أعلى سلم ما تسميه «المنظمات الارهابية» بسبب «الهزيمة النادرة التي تلقاها الجيش الاسرائيلي على ايدي حزب الله»، بحسب تعبير الكاتب نفسه. وأشار الى ان حزب الله مدعوم من قبل ايران.

اما السعودية فقال الكاتب إنها تعد الإرهابيين من الجماعات المتطرفة على أنهم قوّة مضادة «للخصم الإيراني». الكاتب أشار أيضاً إلى ان المسؤولين الاسرائيليين والسعوديين قد أوضحوا بأنهم يفضّلون القاعدة أو داعش في سوريا على حكومة الرئيس بشار الاسد، وذلك لان نظام الأخير هو جزء من محور المقاومة الذي يشمل أيضاً إيران وحزب الله.

غير أن الكاتب لفت الى أن الاميركيين والأوروبيين وعندما يتحدثون عن الارهاب فإنما يتحدثون عن القاعدة وداعش (خلافاً للرواية الاسرائيلية السعودية)، مشدّداً على أن تلك الجماعات هي المسؤولة عن الهجمات الدموية التي وقعت في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية.

على ضوء ذلك عاد الكاتب ليؤكّد بأن مصالح «إسرائيل» والسعودية هي التي تحكّمت بمقاربة واشنطن حيال الإرهاب في الأسبوع الأول من رئاسة ترامب. وأضاف بأن الحكومتين الإيرانية والسورية (ايران وسوريا هما من الدول السبع على لائحة ترامب) أصبحتا من أهم محاربين للجماعات الارهابية التي تشكّل مصدر القلق الأساس للمجتمع الاميركي والاوروبي.

وقال الكاتب أن ترامب وجرّاء قيامه بوضع ايران وسوريا على اللائحة إنما يبدو أنه يحاول كسب تاييد تيار المحافظين الجدد و«الصقور الليبراليين» في واشنطن. ويضيف: كان هناك أمل بأن ترامب ربما سيحاول على الاقل محاسبة السعودية على أساس انها الراعية الأولى للارهاب، بدلاً من أن يستمر بالرواية التي «فرضها الاسرائيليون والسعوديون»، بحسب الكاتب.

لقد بدت لغة البزنس سائدة في علاقات واشنطن وتل أبيب والرياض، فالصفقات لا تتوقف بين هذا الثالوث. إزاء قبول ترامب للرواية الاسرائيلية والسعودية في ملف الارهاب، جاء دور السعودية ومعها معسكر الاعتدال الاميركي بقبول فكرة نقل السفارة الاميركية الى القدس المحتلة.

هذا ما لفت اليه المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لشؤون الشرق الادنى روبرت ساتلوف في مقالة نشرت في صحيفة (واشنطن بوست) في ٢٦ يناير الماضي تناول فيها موضوع نقل السفارة الاميركية لدى اسرائيل من تل ابيب الى القدس المحتلة.

يقول الكاتب بأن الرئيس الاميركي دونالد ترامب وفي حال قام بهذه الخطوة سيكون قد صحّح ما أسماه «ظلم تاريخي»، يرتكب بحق الكيان الاسرائيلي منذ سبعة عقود، بحسب تعبير الكاتب. وأضاف أن واشنطن لم يسبق وأن اعترفت بشبر واحد من القدس المحتلة كأراضي شرعية لـ «إسرائيل» ولم يسبق وأن كان لها تمثيل دبلوماسي لدى «إسرائيل» في هذه المدينة. وتابع بأن نقل السفارة سيصحح ما وصفه «الخطأ التاريخي».

كذلك زعم الكاتب بأن نقل السفارة الاميركية الى القدس المحتلة سيعزز فرص نجاح واشنطن بتسوية تفاوضية سلمية بين «الاسرائيليين» والفلسطينيين والتي ستحل قضايا الوضع النهائي وقضية «حدود مدينة القدس»، حسب قوله.

وقال الكاتب أيضاً أن نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة سيكون مكسباً للمصالح الاميركية بحيث سيساهم في تحقيق هدف أشمل وهو معالجة أزمة الثقة لدى حلفاء أميركا الشرق الأوسطيين، سواء «العرب أم الاسرائيليين»، على حد قوله.

وتحدّث الكاتب عن وجود إرتياح جماعي لدى زعماء الدول الحليفة لأميركا في الشرق الاوسط، بسبب نهاية ولاية الرئيس السابق باراك أوباما، وذلك لأن «العرب والاسرائيليين يعتقدون أن إدارة أوباما وضعت أولوية على التواصل مع خصوم أميركا - و خاصة ايران - في مقابل الولاء لحلفاء أميركا»، بحسب الكاتب.

وتابع الكاتب أن طي الصفحة في الشرق الاوسط يتطلب من الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب الإلتزام بإعادة الثقة و«الألفة» بين واشنطن وشركائها الإقليميين، مضيفاً أن هذه الاستراتيجية قد يطلق عليها ترامب إسم «حلفاء أميركا أولاً». كما قال إن قرار ترامب الوفاء بوعده لجهة نقل السفارة إلى القدس المحتلة سيوجّه رسالة بأن أميركا بالفعل ستنفّذ وعودها. ورجّح بأن القادة العرب سيتفهمون هذه الخطوة ولن يعارضوها فيما لو شرح ترامب بأنها جزء من «إعادة اصطفاف» الأولويات الاميركية في المنطقة وتستند على «القدس الغربية» التي سيطر عليها كيان الاحتلال منذ تأسيسه، وفيما لو أوضح ترامب كذلك بأن الخطوة هذه لن تؤثّر على وضعية الأماكن المقدّسة.

عود على بدء، فإن العلاقات السعودية الاسرائيلية سوف تشهد نقلة نوعية في عهد ترامب، وإذا أراد الملك سلمان تنفيذ مخططّه بنقل السلطة الى إبنه محمد، ولي ولي العهد الحالي، ليصبح وريثاً للعرش فإن المعبر الحتمي بات معروفاً، ويتمثل في التنسيق الثنائي المشترك بين المملكة السعودية واسرائيل.

سعوديات يهربن الى امريكا ويلحدن

ضابط سعودي يترك الإسلام

توفيق العباد

مرة اخرى يعود الحديث عن الإلحـاد في السعودية، بلد المليون ملحد.

عسكري، ضابط صف، يعلن إلحاده، ويعزو ذلك الى جرائم آل سعود في اليمن ضد الإنسانية، ويقرر اللجوء الى ألمانيا، ويعد بنشر تفاصيل الجرائم التي ترتكبها قوات آل سعود، ويثير ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي.

لم يكن العسكري عبدالواحد عبدالمحسن، من الرياض، الأول في إعلان إلحاده، وشتم الإسلام، ونسبة ما تفعله الوهابية ومشايخها وعنف شبابها اليه.



ضابط سعودي ملحد يلجأ لألمانيا

يقول ضابط الصف: أنه (ضابط صف، وسكرتير خاص للواء الطيار ركن علي سعد آل مرعي. وكنت اشاهد تقارير عاصفة الحزم، وهي اسم العملية العسكرية التي تشنها السعودية ضد اليمن. أود ان اعلن عن تركي الإسلام اولا، لأن البراهين تشير بوضوح الى ان الاسلام صُمم بطريقة تسهل على اي ديكتاتور

#ضابط_سعودي_يترك_الاسلام
وصلتني أخبار مؤكدة أن هذا الزنديق تشيع على يد لبناني أمس في ألمانيا جائزة ربع مليون ريال لمن يأتيني برأس هذا الحقير

توظيفه لإدامة سلطان الطغيان، كما يفعل النظام السعودي حالياً).

واضاف الملحد عبدالواحد: (سوف أُسرِّب بعد ان اصل الى ألمانيا، ما بحوزتي من معلومات عن جرائم الجيش السعودي ضد المدنيين في اليمن، والتي كنتُ شاهداً على تقاريرها، وهي يمكن أن ترقى الى جرائم الحرب، وجرائم ضد الإنسانية).

ظاهرة الإلحاد في السعودية تتضخم يوماً بعد آخر، بفعل المؤسسة الوهابية العنفية والمتخلفة التي تغطي الجرائم وسيل الدماء والقمع الرسمي؛ وكذلك بفعل نظام سياسي يتستر في كل أفعاله القبيحة بستار الاسلام، ما جعل الكثيرين ملحدين، خاصة في الوسط الوهابي المُبتلى أكثر من غيره بضغط المؤسسة الوهابية.

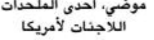
وكان معهد غلوب الدولي في زيورخ قد أجرى بحثاً ميدانياً حول الإلحاد والتدين في العالم، فوجد أن السعودية بها نسبة إلحاد هي الأكبر بين الدول العربية والإسلامية؛ كما وجد ان نسبة التدين في السعودية أقل حتى من تلك الدول التي يُنظر اليها على أنها علمانية كتونس. وقال التقرير ان نسبة الإلحاد في السعودية هي بين خمسة وتسعة بالمائة؛ ما أثار ضجة في حينها، وعدم تصديق لهذه الصفعة المؤلمة. وسبق للمبتعثة السعودية هيفاء الشمراني، وزوجها أن أعلنا الحادهما، ولجأا الى بريطانيا.



الوهابي المتطرف، ثم الملحد المتطرف عبدالله القصيمي

وكالعادة، فإن البعض يعيش حالة إنكار. قال أحدهم ان العسكري متخلف وليس سعودياً، بل هو مخرب ويجب محاسبته. وقال آخر إن العسكري ليس مريضاً ولا سكراناً، بل حوثي ببطاقة وبدلة عسكرية مزيفة. وثالث يقول انه ليس ضابطاً سعودياً وليس مسلماً؛ او هو عمل الأعداء يقومون بالتزييف والكذب كما يقول رابع. وهكذا، (عندما لم يجدو اي منطق ليواجهوا به الرأي العام، تصبح تهمة التشيّع هي الحل). كما أوضح أحد المغردين. وجاء آخر ليضلل فيقول ان لهجته ايرانية. فهذا الوهابي عمر الراجحي الذي يقول عن نفسه انه دكتور في جامعة الملك سعود؛ يقول ان العسكري تشيّع على يد لبناني في ألمانيا. ووضع جائزة مقدارها ربع مليون ريال لمن يأتيه برأسه.

والرأي، أنه كلما زاد التشدد والتطرف، كلما ازداد الإلحاد؛ ولذا قرر المغردون أن الوهابية سببت كفر العباد وسلوك منهج الإلحاد. وبدل النظر في سلوك المؤسسة الوهابية، وسلوك النظام السعودي المتلفّع بالإسلام، كجذر للمشكلة، دعا البعض الى استخدام لغة السيف تجاه الملحدين، وأيدهم في ذلك الداعية موسى السويداء الذي عزا زيادة الملحدين الى (إضعاف دور هيئة المنكر وتكاسل وتهاون القضاء في تطبيق حد المرتد على الملحدين).



موضي، احدى الملحدات اللاجئات لأمريكا

بيد ان الحقيقة تبقى، وهي ان الاستخدام المهين للإسلام، وسلوك آل سعود ومشايخهم في شرعنة الفساد والظلم باسم الاسلام، يجعل مواطنين (وهابيين نجديين كما يُفترض) أقرب الى اللجوء الى الإلحاد.

لا ننسى ان اكبر ملحد ظهر في العالم العربي كان داعية دينياً وهابياً من نجد، وله نحو عشرة كتب ينافح فيها عن الوهابية ويتهم فيها الأزهر وكل المدارس الإسلامية الأخرى بالردّة والكفر والإلحاد، الا وهو (عبدالله القصيمي)، الذي انقلب على الدين بمجمله حين رأى الكذب والتلاعب بالدين، وألف كتاب: (الكون يحاكم الإله) و (العرب ظاهرة صوتية) وغيرهما.

لم تنته قصة الملحد عبدالواحد، حتى نشرت الـ (سي إن ان) قصة مصورة لثلاث فتيات سعوديات (موضي، وأروى، ودانة) هربن من أهاليهن في السعودية وأعلنّ الحادهن، وطلبن اللجوء السياسي في أمريكا. البرنامج صوت وصورة، وقد تحدثت الفتيات عن محنة النساء في السعودية، وقصص القمع فيها.

وعموماً، فإن المنطقة النجدية الوهابية التي أنتجت التطرف والعنف، والتي هي معقل الداعشية والقاعدية، والمصدّر لهما الى كل مكان في العالم.. هي ذات المنطقة التي يضربها الإلحاد من بين كل المناطق في السعودية. بكلمة أخرى، فإن أكثر الملحدين هم من نجد، وهم في الأصل وهابيون. وهذا يتطلب فهم حقيقة ان فكر التطرف والعنف والدم بإسم الإسلام، ينتج نقيضه.

ترامب يحذر إيران الإرهاب

فرح سعودي غير مسبوق بـ (الجنرال) ترامب!

عبد الوهاب فقي

مكالمة هاتفية بين ترامب وسلمان، وتصريحات عنترية منه ومن وزير دفاعه، تهدد ايران بشأن تجربة صاروخ باليستي، كانت كافية لأن يخرج أتباع النظام السعودي من عقالهم، ولينقلب غضبهم على ترامب، الى فرحة تتسع أصداؤها كل قنوات الإعلام السعودي وصحافته الداخلية والخارجية.

ها هو رئيس أمريكي جديد ـ وعكس ما توقعوا ـ رضي عن آل سعود، وأعاد سياسة الحزم والتهديد مع ايران، وربما يستخدم السلاح ضدها، ويحاصرها، ويلغي من جانب واحد التزام بلاده بالاتفاق النووي الدولي.

هل هناك أكثر من هذا مفرح لآل سعود، الذين لا يرون معركة في الكون إلا ضد إيران، ولا يهمهم شيء في هذا الكون، إلا استعادة نفوذهم على أنقاض إيران؟

أليس هذا الموقف الترامبي جديرٌ بالشكر والتحية؟

أليس من المحتمل أن يؤدي المزيد من المديح والتحريض لترامب، الى استعجال المواجهة مع ايران؟

إذن، فلنشكره، على طريقة (شيِّم للبِدْوِيْ وخذْ عَبَاتَهْ).

بأوامر عليا، أخذ مدير قناة العربية تركي الدخيل، المبادرة، وافتتح هاشتاقاً، بالإنجليزية ـ مع انه لا يعرف الإنجليزي ـ عنوانه: (ترامب يحذّر إيران الإرهاب/ #TrumpWarnsIranianTerrorism)، هدفه شكر ترامب ان حوّل الاتهام بتمويل الإرهاب من السعودية الى ايران، وتحريضه على الأخيرة، وأن المملكة وشعبها سيقفان معه في أي حرب ضدّها. خاطب الدخيل جمهور المباحث والموالاة، قائلاً: (غرّدوا تحت هذا الهاًشتاق بالإنجليزي، لشكر ترامب على مواجهته للإرهاب الإيراني). وما كاد يفعل، حتى ردّ عليه المحامي إبراهيم المديميغ قائلاً: (سأغرّد يا تركي الدخيل بالعربي. تغريدتك تعكس حال النخب المُفلسة الفاسدة. سيعامل ترامب تغريدتك بأوسخ جزمة في بيته الأبيض بعد إيران).

@TurkiAldakhil
سأغرد يا تركي الدخيل بالعربي
تغريدتك تعكس حال النخب المفلسه الفاسده
سيعامل ترامب تغريدتك بأوسخ جزمة في بيته الأبيض بعد إيران

وفعلاً استجاب القطيع السعودي، وغردوا بالإنجليزية والعربية، وأرسلوا ما يكتبونه الى حساب ترامب على تويتر، والى مواقع في البيت الأبيض وأخرى اعلامية أمريكية، وكلها برسالة: شكراً، نحن معكم في الحرب على ايران.

الحملة الاعلامية منسّقة حكومياً، وقد كتب المقدم الإعلامي في الإم بي سي وليد الفراج على خطى زميله الدخيل: (ترامب داخِلٌ حاميٌ على إيران. شاركونا في هذا الهاشتاق لتشجيع سياسته الحازمة مع تلك العصابة التي تهدد الخليج). وحساب موجز الأخبار الذي تديره عناصر في المباحث، ارسل رسالة لحساب ترامب بالعربية: (ألف شكر سيادة الرئيس ترامب لتحذيركم ايران بسبب نشاطاتها الإرهابية). ودخل معهم المحامي الرسمي عبدالرحمن اللاحم ليقول بأن تصدي الرئيس ترامب لإيران سيجعل هذا العالم أكثر أمناً. وطلب الدعم حتى يصل الهاشتاق الى الترند، من أجل عالم يسوده السلام.

يعني المطلوب ان يشن ترامب الحروب، لكي يكون هناك عالم يسوده السلام الأمريكي السعودي الإسرائيلي. هزلت!

صحيفة سبق الإلكترونية التابعة لوزارة الداخلية، كانت ركناً في الحملة، وهي تستعجل الحرب، والنصر الأمريكي. قالت: (طبول الحرب الأمريكية تقرع أبواب الملالي. سيناريوهات مشتعلة). اما اعلامي ام بي سي (بتّال القوس) فيكاد يطير فرحاً: (بداية قوية للرئيس ترامب، مُبشرة بكسر شوكة إيران الارهابية. يستحق ان نقول شكراً لترامب في هذا الهاشتاق). حتى مشايخ الوهابية الذين يعملون في جهاز المباحث لم يقصّروا. قال الشيخ الخثعمي: (اوباما كان لطيفاً جداً مع ايران. لدينا أملٌ كبير في ادراة ترامب، بأن يضع حدّاً للإرهاب الإيراني). وارفق الخثعمي صورة تفيد بأن ايران هي التي فجرت برجي التجارة العالمية، وليس خمسة عشر سعودياً من بين ١٩ مهاجماً، كلهم وهابيون تكفيريون عنفيون. لهذا يسأل أحدهم مستغرباً: وماذا عن الارهاب السعودي؟ كل الإرهابيين الاسلاميين جاؤوا من السعودية.



حتى الصحف السعودية شاركت في الهاشتاق، مثل صحيفة الإقتصادية التي ترى سنوات حكم اوباما عجافاً، وان ترامب سيضع حداً لإرهاب ايران ولأكاذيب الإعتدال. وتعدّى الأمر الى مديح ترامب ومهاجمة ايران والتشيّع في مئات المقالات كما فعل محمد آل الشيخ.

لقد أصبح ترامب بطلاً قومياً وهابياً مسعوداً. على أكتافه ألقى آل سعود

آمالهم ورغباتهم، وما تختلج به لواعجهم.

رجاءً يا ترامب أوقفهم ـ أي الإيرانيين. يقول خالد النفيس، والمهندس خالد المانع يكتب تحذيراً على الطريقة الترامبية: (ايران، أصبحت ايامك معدودة)، وثالث يقول: ترامب سيضع نهاية للإرهاب الإيراني وسيجلب السلامَ للعالم. ورابع يشتغل جاسوساً لدى ترامب: إنهم يمولون حزب الله والحوثيين يا ترامب، يقصد الإيرانيين.

الشيخ سالم القحطاني
Follow
Obama had been too kind to Iran, we have lots of hope in Trump admin, the Iranian terror must be put to an end #TrumpWarnsIranianTerrorism

ومن التغريدات:

ـ يا ترامب: يجب ان نتوحد ـ امريكا والسعودية ـ ضد ايران، تقول إحداهن.

ـ شكراً يا ترامب على إيقافك الفوضى الإيرانية في الشرق الأوسط. إنهم ـ أي الايرانيون ـ يقتلون الأبرياء في كل مكان.

ـ ترامب لا يمكن أن يصمت على أفعال إيران.

ـ مسفر الحارث يكتب:

شكراً سيادة الرئيس على كل شيء فعلته من أجل السلام في العالم.

هذا مع ان الرجل لم يكمل شهراً في البيت الأبيض، وقد أحدث اضطراباً في كل عواصم العالم، وهذا لا يراه المسعودون وأسيادهم آل سعود.

ـ ومن الحبِّ ما قَتَلْ. البطّاط يقول بأنه لا يأتي مثل رجلٍ مثل ترامب إلا مرةً واحدةً كل مائة سنة.

ـ ومن التحريض: قوّاك الله يا ترامب، عليكَ بدولة الإرهاب.

ـ المهم أن (ترامب أفضل رئيس وصل لأمريكا). وكيف لا يكون كذلك، وهو ـ كما قال مرّان الضوبان: في البداية طرد العراقيين، وبعدها دعس إيران، وبعدها اتصل بخادم الحرمين الشريفين. وبهذا فهو قائد بكل ما تحمله الكلمة من معنى، حسب القريني؛ وهو ـ اي ترامب ـ رجل المهمات الصعبة، وابو الشخصيات القوية، التي ستوقف التعديات الايرانية، وهو فوق هذا رجل المرحلة؛ ورجل السلام الأول بالعالم.

الوليد_الفراج
Follow
#ترامب داخل حامي على ايران ، شاركونا في هذا الهاشتاق لتشجيع سياسته الحازمه مع تلك العصابه التي تهدد الخليج
#TrumpWarnsIranianTerrorism

ـ ومن الهيام بترامب، ما قاله أحدهم: (أنا مِنْ شفتَكْ وأنا حاسْ أنك ذيبْ. عليك بكلاب إيران).

ـ ويقول مرزوق الهُويمل: لقد سخّر الله سبحانه ترامب ـ أعظم من حَكَمْ ـ لخدمة آل سعود؛ ثم ينثني فيشتم (ذاك العبد) أوباما، الذي أبدل الله آل سعود به خيرا.

ـ ومادامت المعركة بين ترامب وايران، فأنا معك يا ترامب، يقول صلاح الدهيمان. بل أن كل العالم مع ترامب ضد ايران، يقول مخبر سعودي. ولذا يستحق الدعاء له: (الله ينعم عليك يا رئيس، كل المسلمين معك)، يقول سعيد الفردان كاذباً. لم يبقَ إلا أن يقول آل سعود وطبالوهم: (ما إلنا غيرك يا ترامب)، ثم ينشدون الشيلات!

اندهش أحدهم وسأل عن سرِّ المديح لترامب وتحريضه، ولماذا هو مدعوم من إعلاميين سعوديين وهوامير؟ وشْ السالْفَةْ؟ رد عليه آخر: بأن هؤلاء الاعلاميين من جماعة (سعدتُ قبلَ قَليل). اي من اولئك الذين غرّدوا قبل يومين من اعلان الميزانية بعد ان قابلوا محمد بن سلمان، واشتغلوا له طبالين، فكانوا ضمن (غروب واتس أب). وقال آخر: (ما أشبه الليلة بالبارحة مع جماعة سعدتُ قبل قليل. الموضوع فيه ريموت كنترول).

هم ـ حسب أحدهم ـ مجرد شرذمة من الإعلاميين المشبوهين يشكرون ترامب بكل صفاقة وحماقة. شاهد الأسماء، وابق الوعيَ حيّاً. وخاطب آخر هذه الشلّة فقال: (افرحوا وارقصوا وغنّوا. فاليوم ايران، وغداً نحن). في حين رد الصحفي علي مراد، في جريدة الأخبار اللبنانية، على تركي الدخيل مدير قناة العربية فقال: (سأحفظ تغريدتك هذه في مفضلتي الى حينٍ من الزمن. يوم يقرر ترامب أن دوركم قد حانٍ). وغيره كتب: (اليوم يشكر شرذمة اعلام السعودية العنصري ترامب، وغداً سيشكرون نتنياهو، وسيعلقون التطبيع والخيانة على شمّاعة إيران). وأضاف: (ترامب يقود حملة عنصرية ضد الإسلام، وهؤلاء الشرذمة يطلبون منّا شكره. خابت وجوههم القبيحة، لا نَخْوَةْ ولا دين).

صحيفة سبق
Following
طبول الحرب الأمريكية تقرع أبواب الملالي.. سيناريوهات مشتعلة
sabq.org/DXCs7v
#TrumpWarnsIranianTerrorism
@realDonaldTrump

وترصد الاعلامية هبة نور الدين التحوّل في الموقف السعودي من ترامب على هذا النحو: (ضحكوا منه عند ترشّحه. هاجموه عند فوزه. رجموه عندما فرض الحظر على السفر. بايعوه تحت عنوان محاربة إيران).

الصحفي السعودي أنس زاهد، هاجم الدخيل وشلّته فقال: (القضاء الأمريكي نفسه يحاول تعطيل قرارات ترامب العنصرية؛ وداعشيو ترامب يريدون منّا شكره، على قراراته)! وخاطب انس مدير العربية تركي الدخيل: (لا تنسَ أن تشكر ترامب ايضاً على نقل السفارة الأمريكية الى القدس).

من جهته، نصح الصحفي والكاتب خالد الوابل بعدم الإنجرار وراء ترامب

عثار أحمد
@3AT95
Follow
اغلب الي في امريكا مستحقرين رئيسهم وجماعتنا تطبيلهم وصل للعالمية
#TrumpWarnsIranianTerrorism

وأمريكا، وان نتعظ بالتجارب السابقة وما جرى في افغانستان والشيشان ودعم صدام ثم محاربته. علينا ان (نُبَطِّلْ نطير بالعجّةْ مع أمريكا). والصحفي عبدالله الكويليت رأى ان هناك انتقالاً من شلل أوباما الى ديماغوجية ترامب، وان علينا الحذر من المبالغة في الإندفاع معه حتى وإن تلاقت مصالحنا ـ بضرب ايران طبعاً. والسبب بنظره: أنتَ لا تعرف خطوة ترامب القادمة.

يعني، إنه أمرٌ مبكّر ان تتوقع حرباً امريكية ايرانية، ومبكر أكثر ان تعلن النصر في حرب لم تقع بعد، وتزهو بذلك على رؤوس الأشهاد. هذا حمق وجنون.

انه رهان سعودي جديد فاشل، مثلما كان الرهان على فوز كلينتون، ومثلما كانت الرهانات على بوش وغيره، وحتى على اوباما بداية حكمه.

من لا يراهن على قواه الخاصة، فهو فاشل.

والمراهنة هذه المرة اقترنت بتفجير الصراع مع ايران والتحريض العلني على حربها مباشرة.

ما بعد الجنون السعودي من جنون!

عنف قادم لتركيا والأردن والسعودية

قلق سعودي من إنبعاث العنف في أراضيها!

محمد شمس

لم تكن النتيجة الاستشرافية خطأ، تلك التي توصّل لها الكاتب السعودي يوسف الديني، في مقالته بصحيفة الشرق الأوسط (٢٤ يناير ٢٠١٧) والتي حملت عنواناً لافتاً: (انبعاث الخلايا: استباقية السعودية ويأس داعش)، ووصف عام ٢٠١٧ بانه (عام الإرهاب، وحصاد الإهمال لقضايا الإقليم؛ والأكيد أننا سنشهد انبعاث خلايات داعش والقاعدة في كل مكان، وهو عام الخلايا النائمة والمعولمة).

وكالعادة، لم يكن يتوقع من الديني ان يحمل حكومته مسؤولية انبعاث العنف، ولذا نزّه حكومة آل سعود من دعم الإرهاب، وقال ان منبع الإرهاب الداعشي في سوريا وبسبب وجود نظام الأسد؛ ونشاطات ايران، وليس بسبب استثمار آل سعود لداعش والقاعدة وترويجها لفكر التطرف الوهابي، وتمويله ورفده بشباب من السعودية نفسها للقتال في الخارج. وهو ما يقوله الكتاب والمحللون السعوديون انفسهم.

اذا كان كذلك، أي ان مصدر الإرهاب التكفيري العنفي ليس السعودية، فلمَ يؤشر العالم بإصبعه الى المنبع السعودي للعنف؟ الى الوهابية كأيديولوجيا، والى السعودية كنظام حكم؟



مواجهات حي الياسمين ـ الرياض

ولمَ كان شباب الوهابية المسعودون بالآلاف يقاتلون في الخارج الى جنب النصرة وداعش؟

ولمَ تصبح السعودية المرشحة الأولى للعنف الداعشي، إن لم تكن هناك أرضية لذلك؟

يكتفي الديني بتبرير ان سبب وجود السعودية على رأس قائمة داعش، هو انها تقف بقوة في الحرب على الإرهاب، مع اعترافه بوجود ازدواجية سعودية في التعامل مع الارهاب المحلي، والارهاب الخارجي، أي الارهاب الذي تؤيده الرياض والذي هو (ارهاب حلال) ضد الخصوم، ونصح بأن تزيد حكومته مكافحة الإرهاب الداعشي في الخارج، ومبرره (حتى لا نقع في ازدواجية التعامل مع الارهاب)؛ واعترف بأن خطاب داعش أقوى من خطاب الوعظ السلفي، وان الخطاب الديني المعتدل غائب في السعودية.

ما يهمنا، هو أن خلايا داعش تنشط هذه الأيام في السعودية، وأكبر دلالة على ذلك مواجهات حي الياسمين في الرياض التي قتل فيها داعشيان؛ وتفجيرات حي الحرازات بجدّة، ومهاجمة وكر آخر لداعش فيها.

هذا يعني ان داعش لم تيأس.

بل يمكن القول أن العنف في السعودية سيدخل مرحلة جديدة.

مبررات العنف القادم

يمكن القول بأن العنف المتوقع في السعودية، وربما في غيرها من الدول، سيكون عنفاً مشتركاً (داعشياً وقاعدياً)، أي ان الخلايا الداعشية والقاعدية في السعودية ستقوم بتأجيج العنف، ومواجهة النظام وقواه العسكرية والأمنية.

فمع أن الرياض أعلنت ـ إسميا ـ انضمامها للحرب على داعش، وتفادت الحديث عن جبهة النصرة، بل كانت مدافعاً عن وجودها في الأصل وعدم تمييزها وضربها.. رغم هذا، فإن الطرفين سيكونا مدفوعين للإنتقام من الموقف الرسمي السعودي.

عنوان العنف القادم سيكون (الإنتقام) من الهزيمة التي تتعرض لها القاعدة في اليمن وسوريا تحديداً، ويضاف العراق بالنسبة لداعش.

لشرح هذا الأمر نقول، بأن القوى الداعشية المحليّة، حيث المصنع الوهابي الداخلي، الذي ينتج الأفكار والمعتقدات، ويشرعن العنف ويحض عليه.. التزمت الصمت بشكل شبه شامل، خلال السنوات الماضية، في محاولة لتهدئة المعركة البينية بين داعش الأم (الدولة السعودية) وبناتها اللاتي أنتجتهن.

سبب الصمت، هو ان الطرفين يخوضان معركة أخطر وأكبر.

ولا شيء في ذهن الوهابية، اعظم وأخطر وأهم، وأكثر حماسة، من المعركة ضد الروافض بتعبيرهم، وهي معركة تشمل أراضي دول عديدة، ومذاهب مختلفة: (الشيعة الإثناعشرية/ الاسماعيلية/ الزيدية/ وحتى العلوية ـ النصيرية).

كأنّ التيار الداعشي والقاعدي في السعودية أجّل معركته لصالح هذه المعركة الكبرى، سواء كانت في اليمن، او سوريا، او العراق، او حتى لبنان والبحرين، بل وحتى في الداخل السعودي نفسه. على أمل، ان يثبت النظام السعودي كفاءة في المواجهة، ويحقق إنجازاً ملموساً فيها، يغفر له خطاياه الأخرى، التي على أساسها جرى تكفيره وفق المعتقدات

الوهابية الأصلية نفسها.

الآن، وقد ثبت:

ـ ان النظام السعودية خسر معركة العراق بشكل شبه مطلق.

ـ وخسر النظام معركة لبنان، بشكل شبه مطلق.

ـ ويكاد يخسر بشكل مطلق معركته في سوريا، ويخرج بدون مكسب سوى تدمير البلد نفسها.

ـ وأما الحرب السعودية العدوانية على اليمن والتي مضى عليها عامان، فلا أفق لها، وان استمرارها، يمثل هروباً سعودياً عن مواجهة الحقيقة (الهزيمة وتداعياتها المحلية).

الآن.. بعد هذا كله، تشتغل مفاعيل الهزيمة، فتفكّك المهزومين، حيث يعلو الصراخ والإتهام كل طرف للآخر، سواء كان دولاً، او جماعات سياسية.

السعودي عبدالله المحيسني، ممثل آل سعود في جبهة النصرة

الآن، بدأ الدواعش والقواعد في السعودية، تشغيل الماكنة على النظام السعودية، وتفعيل أدوات التكفير ضدّه:

فهو نظام غير شرعي، ولا بيعة له.

وهو نظام خارج من الملّة، وفق قواعد الولاء والبراء، بتفسيرات مؤسس الوهابية محمد بن عبدالوهاب.

وهو نظام لا يطبق الشرع، حيث البنوك الربوية، وحيث العلمنة وغيرها ـ بنظرهم.

ثم إنه نظام يتحاكم الى القانون الدولي، اي أنه نظام يتحاكم الى الطاغوت، وقد أمروا بالكفر به.

وهو نظام عطّل الجهاد في سبيل الله، والآن عطّل شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثم إنه نظام فاشل، ويدعم أعداء الإسلام ضد (المجاهدين!!) في العراق وسوريا واليمن.

الى آخر الإتهامات التي تخرج آل سعود ونظامهم من الملّة.

ولسان حال الدواعش المحليين اليوم يقول: كيف تريدون أن ينصرنا الله، وهؤلاء الفسقة الكفرة يحكموننا؟!

أي أن سلاح التكفير الذي بدأ الوهابيون باستخدامه بعيد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، وأنتج عشرات التفجيرات والمواجهات وسقط ضحية ذلك ما يصل الى ألف وخمسمائة شخص، وأربعة آلاف جريح..

هذا السلاح الذي تمّ تجميده مؤقتاً.. بدأ تفعيله من جديد. وما علينا إلا أن نتوقع المزيد من العنف.

عودة الدواعش الى المنبع

رأى بعض المحللين أن قلقاً شديداً ينتاب العديد من الدول العربية والإسلامية والغربية، من احتمالية عودة الدواعش والقواعد المهاجرين الى مواقع الصراع والحروب، الى بلدانهم الأصلية، وما تحتمله هذه العودة من مفاجآت غير سارّة، سيكون أولها تفجّر العنف من البلدان المصدّرة للعنفيين.

كأنهم يريدون القول بأن هزائم داعش والقاعدة في العراق وسوريا بالذات، سيؤدي الى تسهيل عودة المقاتلين الأجانب الى ديارهم، وهم يحملون على أكتافهم وزر الهزيمة، ومرارتها التي قد يفجرونها ضد مجتمعاتهم وحكوماتهم. تماماً مثلما حدث مع من أسموا ـ حينها ـ بالأفغان العرب.

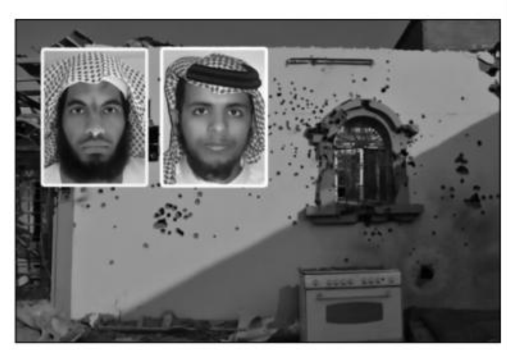
الأوروبيون، خاصة الفرنسيين، مرتعبون من عودة الدواعش الى بلدانهم الأوروبية؛ ولهذا صرح هولاند، الرئيس الفرنسي، في الأشهر الماضية، بضرورة اجتثاث المقاتلين الدواعش في سوريا والعراق، وعدم السماح لهم بالعودة الى اوروبا. جاء ذلك في سياق معارضة فرنسا لمحاولة امريكا تسهيل تسرب المقاتلين من الموصل الى الرقّة في سوريا، لأن الخطوة التالية ـ وهي الأسهل ـ تعني دخول تركيا والعودة الى أوروبا عبر المطارات.

نعم.. بلا شك فإن عودة الدواعش أمرٌ خطر.

هذا ما تخشاه تونس مثلاً، حيث اثير الجدل على المستوى الشعبي والإعلامي والرسمي، ما إذا كان من الممكن إتّقاء شر نحو ثمانمائة داعشي عادوا من سوريا والعراق.

وهناك مئات او آلاف الدواعش يريدون العودة الى مصر، وظهروا في فيديوهات تطالب حكومتهم بتسهيل عودتهم.

وبديهي ان كل دول العالم المصدر للعنفيين الدواعش، بما فيها السعودية، لا تريد لهؤلاء العودة، بل تريد لهم القتل هناك في الموصل او



تفجير الحرازات ـ جدة

في الرقة او غيرها. مع العلم ان الرياض تزعم بأن لديها نظام مناصحة لهؤلاء قادر على تغيير سلوكهم، وهو امرٌ لم يثبت أبداً، فمعظم المقاتلين السعوديين في اليمن وقياداتهم هم من خريجي المناصحة (الشهري مثلاً)، وكذلك فإن معظم من يقوم بالعنف هذه الأيام، قد تم اطلاق سراحهم وفق برنامج المناصحة. واصلاً فكرة المناصحة إنما جاءت كمخرج رسمي سعودي من مأزق معاقبتهم واعدامهم، باعتبارهم في الأساس من بيئة النظام وحاضنته الاجتماعية النجدية او المذهبية الوهابية.

الحكومة السعودية لا تخشى عودة الدواعش والقواعد الى المملكة، فهي قادرة على ضبط حدودها، واصطياد العائدين.

وقد كانت فيما مضى، ولمجرد الدعاية بأنها تحارب الإرهاب، تحاول اقناع الدواعش والمقاتلين في جبهة النصرة بالعودة. اما الحقيقة

اليوم، فهي لا تريد عودتهم البتة.

المتحدث باسم وزارة الداخلية، اللواء منصور التركي، قال في تصريح نشرته الصحف المحلية في ديسمبر الماضي ٢٠١٦، ان المسجّلين من السعوديين الإرهابيين الذين يقاتلون في تنظيمات ارهابية يبلغ ٢٠٩٣ شخصاً (هذا لا يشمل من لا تعرف الوزارة بخبرهم، كما أن هذه الأرقام مسيّسة). وقال التركي بأن اكثر من سبعين بالمئة منهم يقاتلون في سوريا، أي نحو ١٥٤٠ مقاتلاً سعودياً، يرجّح أن كثيراً منهم يقاتلون الى جانب جبهة النصرة، بمن فيهم الشيخ السعودي عبدالله المحيسني، الذي هو فعلياً رجل السعودية في الجبهة. وقال التركي بأن نحو ١٤٧ سعودياً يقاتلون في اليمن الى جانب القاعدة وداعش؛ وأن ٣١ منهم في أفغانستان، في حين انه لا يوجد في العراق سوى خمسة مقاتلين سعوديين، اضافة الى الموقوفين الذين قالت الداخلية ان عددهم يبلغ ٧٣ شخصاً، اكثرهم في العراق.

وما يثبت ان هذه الأرقام مسيّسة هو عدد المقاتلين السعوديين في العراق، والذين يعتقد أنهم يقاربون الألف شخص.

وكانت المصادر الغربية قد أكدت ان عدد المقاتلين السعوديين في سوريا وحدها في عام ٢٠١٤، يتجاوز الثلاثة آلاف شخص. وتتنافس السعودية وتونس (٣٢٠٠ ارهابي) في صدارة قائمة الدول المصدرة للإرهابيين، يليهما الأردن (٢٥٠٠ ارهابياً)، حسب المصادر الغربية، والتي قدرت عددهم الكلي بين ٢٠ ألفاً ٢٧ ألفاً، وذلك في يناير ٢٠١٥.

ولاحظت مراكز البحث الغربية، أن السعوديين هم الأكثر استجابة للانخراط في تنظيم داعش، وأن عددهم هو الأكبر بين مقاتلي داعش من الأجانب. وقالت السي آي أيه، بأن العدد الكلي لمقاتلي داعش (فقط) بين عشرين الى ثلاثين ألف مقاتل، بينهم نسبة عالية من الأجانب.

وتوضح الآن، أن السعوديين يمثلون النسبة الأعلى في الانتحاريين، سواء لدى داعش، او لدى جبهة النصرة، وهذا ما توضحه نسبة القتلى السعوديين في العمليات. كما أن السعوديات يمثلن النسبة الأعلى في داعش بين النساء الأجنبيات المنخرطات في التنظيم (بديهي انه لا يمكن ان تكون نسبة النساء عالية دون ان يقابلها نسبة كبيرة من الرجال السعوديين المرافقين كأخ او كزوج).

لهذه المعطيات، ندرك ان السعودية كدولة، حريصة على تقليل عدد ارهابييها، حتى لا تتوجه لها الأصابع كدولة أولى مصدِّرة للإرهاب، ليس فقط بالفكر الوهابي التكفيري العنيف، ولا بالمال الذي تقدمه بطرق شتى فقط، ولكن أيضاً بالرجال المقاتلين.

ومن هنا يمكن السخرية بما قاله عبدالمنعم المشوح، رئيس حملة السكينة، التي تقول الحكومة انها تستهدف محاربة الفكر العنيف على صفحات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.. يقول المشوح: (نعم يوجد مقاتلون سعوديون في داعش، مثلما يوجد فيها مقاتلون من أغلب الدول. لكن أعداد السعوديين هي الأقل).

وبالنسبة للغربيين، بدا الأمر واضحاً: ان المقاتلين القادمين من دول الخليج يمثلون النسبة الأكبر في عدد الارهابيين الأجانب، يليهم الأفارقة (من شمال افريقيا: ليبيا وتونس خصوصا)، ثم يليهم الأوروبيون.

ما نخلص اليه، أن القلّة من مقاتلي داعش والقاعدة، في حال عودتها الى ديارها، فإنها ستسبب إرباكاً أمنياً وعنفاً متواصلاً سيستمر لسنوات طويلة قادمة.

مع هذا، فالقضية أكبر من عودة هؤلاء الى بلدانهم.

انها مشكلة المصنع الذي يخرّج أمثال هؤلاء، ويصنع البيئة الحاضنة لطموحاتهم، ويوجههم نحو العنف والدم والقتل.

مضخّات العنف، موجودة في السعودية، في أيديولوجيتها، في فكر مشايخها، في توجيهاتهم، وفي المراكز الإسلامية والمساجد التي تتبنّاها السعودية في الخارج؛ وفي الذين يتم تخريجهم من الجامعات الاسلامية السعودية، والأهم في الاستثمار السياسي لآل سعود لهذا العنف الأعمى.

واذا كانت بعض الدول قد اتخذت خطوات أوّلية لمكافحة هذه الآفة الوهابية التكفيرية العنفية، فأغلقت مساجد ومراكز وهابية ـ فرنسا وبلجيكا مثلاً.. فإن بلد المنشأ (او المصنع السعودي) لا يهمّه أمر العائدين من العراق او سوريا. ما يهمّه الدواعش المحليين الذين يتم تصنيعهم بعشرات الألوف، والذين يمكن ان ينقلبوا على آل سعود في أية لحظة، مثلما حدث في التاريخ الحديث، ابتداءً من (اخوان من طاع الله) مروراً بجهيمان فالصحويين فالقاعدة فداعش التي لاتزال آثارها محفورة بالدم.

دول العنف

العالم مرشح لموجة عنف وهابي جديدة. إما على خلفية الانتقام مما يجري لداعش والنصرة في العراق وسوريا؛ أو على خلفية عودة الارهابيين الى ديارهم بعد الهزيمة؛ أو لسبب أهم، وهو تفعيل الأفكار الداعشية الوهابية المرسّخة في بعض شرائح المجتمعات ضد الحكومات.

هناك ثلاث دول قد تستقطب أكثر العنف:

تركيا، لاعتبارات أساسية، وهي أنها مجاورة لدول زرع فيها الإرهاب الوهابي مخالبه: العراق وسوريا تحديداً، وهي الدولة الأولى التي جاء عبرها الإرهابيون، والتي يتوقع أن يخرج عبر أراضيها الإرهابيون ذاتهم الى بلدانهم؛ فضلاً عن أنها الدولة التي يقاتل من أبنائها نحو ألفي تركي في صفوف الدواعش والقواعد في سوريا والعراق.



طابخ السمّ آكله:
اغتيال السفير الروسي في تركيا

ومن جهة ثانية، فإن تركيا ذاتها، قد اصابتها لوثة الوهابية، وقد فقست بيوض الفكر الوهابي لتضرب الحزب الحاكم، حزب العدالة والتنمية، حيث تشير الصحف التركية الى أن ١٥٪ من أعضاء وكوادر الحزب يتعاطفون مع داعش. وهذه نسبة كبيرة جداً، ما يعني أن تركيا قد يضربها الإرهاب الداعشي بقسوة بالغة، إما من العائدين الأتراك، أو من المتعاطفين محلياً، خاصة وأن الحكومة التركية قد بدأت انعطافة سياسية في غير صالح داعش والنصرة، وقررت مواجهتهما، او لم تمانع بذلك. وهذا بحدّ ذاته كاف لإشعال العنف.

إن ما شهدته تركيا في الأشهر الماضية من تفجيرات مستمرة في مدنها، واغتيالات، إنما هو أوّل الغيث، وكما قيل: (طابخ السمّ آكله). فبعد دعم داعش اقتصاديا وشراء نفطها، وجعل تركيا حديقة خلفية لقواعدها

ولتمرير مقاتليها، جاءت ساعة الدفع، ساعة الحقيقة.

الدولة الأخرى المرشحة لأن يضربها العنف، هي الأردن، التي يقاتل نحو الفين من أبنائها الى جانب داعش، عدا أولئك الذين يقاتلون الى جانب جبهة النصرة.

وعلى خطى تركيا، كانت الأردن قاعدة لنشر العنف في سوريا وتغذية الإرهـاب، كما انها كانت على الدوام ساحة للفكر الوهابي، وساحة للتخطيط لدعمهم وحمايتهم، ومن الأردن انطلقوا باتجاه الأراضي السورية خاصة الجنوبية منها.

كل من يزور الأردن يدرك حقيقة تنامي التيار الداعشي، حتى أن أبناء مسؤولين ووزراء يقاتلون الى جانب داعش، وحتى أن مدناً تعتبر تحت سيطرة شبه مطلقة من قبل الدواعش المحليين الأردنيين.

قوى التطرف والعنف الوهابي حيّة في الأردن

ولهذا لم تكن أحداث مدينة الكرك قد جاءت من فراغ؛ ومن المؤكد أن أمثالها سيتكرر في المستقبل، الأمر الذي جعل الحكم الأردني في وضع غير مريح، وهو يسعى بقدر الإمكان الى تفادي الصدام مع التيار السلفي الوهابي الداعشي النشط في الأردن، وفي نفس الوقت هو يحاول تقليم أظافر هذا التيار، والتخفّف من أحمال السياسة الأردنية السابقة التي جعلت الأردن مأوى وقاعدة ومنطلقاً لعمليات عسكرية داخل الأراضي السورية.

من المؤكد ان الأردن سيعاني في الفترة القادمة، وسيدفع فاتورة سياساته الداعمة لداعش والقاعدة. وقد يعود الكثير من الأردنيين الى ديارهم في ظل أجواء الهزيمة التي أحاقت بالتيار الوهابي العنفي في العراق وسوريا. ومما لا شك فيه أن عودة الأردنيين الى بلدهم ستكون أسهل من عودة السعوديين، نظراً لوجود حدود برية مع العراق وسوريا يمكن التسلل منها والعودة خلسة.

الملك الأردني ـ الذي يستعد لزيارة الى موسكو، والذي يحاول اعادة وصل بعض ما انقطع مع النظام في سوريا، اراد ان يقوم بذات الإنعطافة التركية، فعرض قوات المعارضة في الجنوب السوري للبيع، وقصف قوات خالد بن الوليد التابعة للنصرة في درعا، ودُعي لحضور اجتماعات استانة، باعتباره الوكيل الشرعي عن القوى المعارضة في الجنوب.

هذا الملك، ربما فكر في الوضع الإقتصادي المتردي الذي يعيشه الأردن، والذي يعتبر عاملاً مساعداً على انبعاث داعشي عنفي قوي. وكان الملك الأردني يؤمل دعماً خليجياً مالياً قوياً، يستطيع من خلاله استيعاب موجة العنف والصدام القادمة مع التيار الوهابي العنفي. وحين لم يحصل على مراده، حرّك قاضي القضاة في الأردن الشيخ أحمد هليّل ليثير زوبعة بشأن الدعم الخليجي، فوقف الهليل ووجه في خطبة الجمعة رسالة إلى دول الخليج بضرورة التحرك لدعم المملكة مالياً، وإلا فإن دائرة الخطر لن تقف عند الأردن، مذكراً بالأزمات التي تشهدها سوريا والعراق واليمن و»مؤخراً البحرين«، على حد قوله.

وقال هليل في خطبته: (أخاطب بصفتي إماما للأمة، وعالما من علمائها، قادة الخليج وحكام الخليج، وأخاطب حكماء الخليج، وملوك الخليج، وضيوف الخليج، وأمراء الخليج، ونحن نقدر لهم مواقفهم التي وقفوا بها مع إخوان لهم على مر الأيام.. نقول لهم بكل تقدير واحترام: يا إخواننا، ويا أهلنا، ويا أولي الأمر في هذه الأمة بلغ السيل الزبى.. حذار ثم حذار ثم حذار أن يضعف الأردن، أو أن يتأذى الأردن، أو أن يحاط بالأردن، والأمور أخطر من أن توصف).

وتساءل الشيخ هليل، موجهاً كلامه لملوك دول الخليج وحكامها: (أين عونكم؟ أين هي أياديكم البيضاء؟ أين هي أموالكم؟ أين هي ثرواتكم؟ ألا نعتبر فيما يجري في سوريا والعراق واليمن والآن في البحرين، والله أعلم ماذا يراد بنا وبهم). وواصل: (لئن اشتد الكرب على الأردن وحدث ما لا يحمد عقباه، فلن يقف عند الأردن وحده. ستدور الدوائر على الجميع. هذا نداء استغاثة لإخواننا في الخليج أن ينقذوا الأردن ببعض ما أفاء الله عليهم.. وسيذكر التاريخ أننا مددنا أيدينا إليهم).

أدى هليل دوره، وقدّم استقالته، ليتفادى الحكم الملكي الحرج مع نظرائه في الخليج، وظنّ البعض ان السبب هو غضب الأردنيين من طريقة الإستجداء، وهذا ليس صحيحاً.

المهم ان الأردن مرشح لأن يضربه العنف بقوّة، لأسباب اقتصادية وسياسية وأمنية مجتمعة. ولازلنا في أول الطريق.

الدولة الثالثة التي سيضربها العنف هي السعودية، وقد شرحنا بإسهاب اسباب ذلك.

وفي الجملة فإن الدول الثلاث هذه (تركيا والأردن والسعودية) قد تستقطب معظم العنف الداعشي القاعدي الأعمى أكثر من أية دولة أخرى. نعم قد يتصاعد العنف في تونس وفي ليبيا وفي مصر وحتى في المغرب والجزائر وبعض دول الخليج، ولكن وجهة العنف ستكون لهذه الدول الثلاث بالتحديد.



أحمد الهليل.
تحذير لدول الخليج: إدفعوا وإلاّ..!

وفي المقابل، قد تتحرّر دول ثلاث أخرى من العنف الداعشي القاعدي الذي امتدّ به العمر فيها، وإن بصورة غير كاملة، ونقصد سوريا والعراق والى حد ما لبنان. فهذه الدول كانت ضحية تآمر الدول الثلاث الأكثر في توجيه العنف الداعشي اليها، والتي يرتدّ عليها الآن، ونقصد السعودية وتركيا والأردن.

وهذا يعني بشكل واضح، ان من يؤيد العنف الوهابي، يرتدّ عليه، لخصوصية في هذا الفكر، ولطبيعة أدواته، وتفكير قياداته مما لا تجد مثله في احزاب العنف الأخرى.

وتاريخياً، فإن كل نظام اراد الإفادة من القوى الوهابية العنيفة داعشية او قاعدية او غيرها، ارتدّ عليه ذلك عنفاً، بمن في ذلك آل سعود أنفسهم، والباكستان، ويمن علي عبدالله صالح، وحتى فرنسا وبعض الدول الأوروبية.

وهكذا، فإن ضحايا العنف الوهابي الأساسيين سيتنفسون الصعداء، في العراق وسوريا ولبنان، فيما تبدأ حلقة جديدة من هذا العنف لتصيب المولين والداعمين والمشغّلين في تركيا والأردن والسعودية.

ولله في خلقه شؤون.

تطرف الوهابية: الطريق الى الإلحاد والإباحية

إعداد سامي فطاني

لم يعد تويتر كما كان في السنوات الماضية.

معظم الكتاب والمغردين يخشون على أنفسهم.

مئات توقفوا عن التغريد.

وأمثالهم تم تحذيرهم، واعتقال المئات منهم.

عاد الكثيرون لاستخدام الأسماء المستعارة، لعلّ ذلك يمنع السلطات الأمنية من ملاحقتهم في التعبير عن آرائهم.

حتى الموضوعات التي يتم التطرق اليها في تويتر، لم تعد في كثير منها تحمل قيمة كبرى كما في الماضي.

وفي الموضوعات الحساسة، يكثر المطبلون من جيش المباحث، ويختفي أصحاب الرأي، عن التعليق.

لكن لازال تويتر يمثل مختبراً لقراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. ولازال الوسيلة الشعبية الأولى في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين.

المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها.

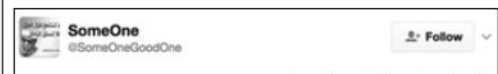
ورغم القمع السعودي، فإن من المستحيل على أي نظام شمولي مستبدّ ان يقهر شعوباً مسلحَة بمواقع التواصل الاجتماعي.

هذه بعض التغريدات والموضوعات التي غرّد بها المواطنون.

#عزل محمد بن سلمان مطلب شعبي

عزل محمد بن سلمان مطلب شعبي. هاشتاق لم يطل به المقام، إذ ان الأكثرية تخشى ان تدفع عشر سنوات من عمرها مقابل تغريدة، حتى ولو كتبها باسم مستعار. ورغم التداعي والترويج للهاشتاق، إلا أنه قُتل في مهده. وهذا بعض ما جاء فيه.

مغرد يقول أن محمد بن سلمان يسابق الزمن في سرقة ثروات الوطن



#عزل بن سلمان مطلب شعبي
ليس لديه مايؤهله هو وعائلته بالكامل لقيادة فريق كرة قدم ، فكيف أصبحوا يقودون مايقارب 30 مليون نسمة؟ معادلة غير عادلة

قبل أن يرحل أبوه الملك. وأضاف مخاطباً المسعودين: (هذا الأرعن سوف يجعلكم تأكلون التراب). وتعجب محمد القحطاني من خشية المواطنين على مستقبلهم فلا يدافعون عن حقوقهم؛ وقال انه يشك بأن تبقى أجيالٌ قادمة أصلاً. وخاطب القحطاني محمد بن سلمان بقوله: (نعم ارحل، ويحكَ يا رجل. قَلَبْتَنا ـ أي حولتنا ـ الى فئران تجارب).

وحذر مغرد آل سعود: (كل شيء يتحمله الإنسان، إلا مضايقته في قوته، ولقمة عيشه. يا حكومة: الناس الآن تتكلم؛ وغداً تفعل، إنْ لم تتداركوا الوضع). ومن وجهة نظر أحمد الجاسر، فإن محمد بن سلمان يقود البلاد نحو الهاوية، ورأى ان الصمت عن أفعاله جريمة؛ وأضاف: (والله ما أحد يبغاه، حتى اللي ساكت. هو ساكت بس لأنه خايف، او ما يبغى مشاكل. اتقوا الله فينا). وتساءل أحدهم: كيف هو أمن وأمان (وأنا ما أقدر أتكلم برأيي اللي كفله لي الإسلام؟ عشان ابن سلمان وطَقَّتَه ما يزعلون؟ المساكين حساسين يا قلبي عليهم).

د_ محمد بن عبدالعزيز
@m7787
Follow

#عزل بن سليمان مطلب شعبي
كل شي يتحمله الأنسان الى مضايقته في قوته ولقمة عيشه
ياحكومة الان الناس تتكلم غداً تفعل ان لم تتداركوا الوضع

وطعنَ مغرد في كفاءة ابن الملك المستحوذ على الدولة فقال بأن (ليس لديه ما يؤهله هو وعائلته بالكامل لقيادة فريق كرة قدم، فكيف أصبحوا يقودون ما يقارب من ثلاثين مليون نسمة. انها معادلة غير عادلة). اما حاتم الطيار فيرى ان عزل ابن سلمان مطلب بسيط، والمبرر هو أن (هذا الولد، لعبَ بثروات الوطن. سرقها، بعثرها، سجن العلماء، سجن النساء، سجن المغردين، أفقر الشعب، حارب المسلمين).

#المفتي موقّع عن الله سبحانه

جدلٌ وسخريةٌ وتهكّمٌ واستهزاءٌ، واجه به المغرّدون مقالة الشيخ صالح الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء، الذي زعم أن مفتي المملكة (موقّعٌ عن الله سبحانه وتعالى). أي أن المفتي بنظر الفوزان، ممثّل لله على الأرض، ويوقّع على الحلال والحرام ويحكم بالنيابة عنه سبحانه وتعالى. وبالتالي

يصبح قول المفتي هو قول الله، ونائبٌ عنه تعالى الله عمّا يصفون.

كان الشيخ الفوزان، في مجلس الحاكم، أمير منطقة القصيم، أي في قصره، حين أطلق مقولته تلك. والغريب ان قصر الأمير السعودي، يسمّى بـ (قصر التوحيد)؛ وكأنه يريد القول، بأن قصره المبني على الباطل والظلم والفساد، يمثّل عنواناً لتوحيد الخالق، وانقياداً اليه.. جلّ الله في علاه عمّا يزعمه الطغاة ومن يشرعن فسادهم.

إمارة منطقة القصيم @EmarahAlQassim

في مجلس سمو #امير_القصيم بقصر التوحيد معالي الشيخ صالح الفوزان : المفتي موقّع عن الله سبحانه وتعالى .

مقولة الشيخ الفوزان أثارت سخطاً واستياءً منه ومن المشايخ الوهابيين عامّة، الذين بدأ حتى الوهابيين بالنفور الشديد منهم. محمد حنين المالكي تساءل: (ماذا يمكن أن تفهمَ من عبارة "موقّع عن الله" غير التأسيس لثقافة الكهنوت التي جاء الإسلام ليخلص الناس منها؟!). وتساءل الناقد عبدالله الغذامي: (هل الفتوى رأي الدين، أم رأيٌ "في" الدين). وأضاف: (مع جملة كهذه تشعر أن أنفاسَك محبوسةٌ في صدرك، بانتظار تصحيح يُخلّصكَ من وعثاء مثل هذا القول). فيما علق مغرد آخر صادقاً: (لو قال أحدٌ بهذا القول غير المشايخ، لقطعوا رقبته). وأضاف: (الم نقلْ لكم، إنهم يتقمّصون دور الله، ويدّعون انهم يعرفون ماذا يريد الله، وأن إرادتهم تمثّل إرادة الله؟).

عبدالله الغذامي @ghathami Following

#المفتي_موقع_عن_الله
هل الفتوى رأي الدين ... أم رأي (في) الدين...!!!
للتفصيل كتابي (الفقيه الفضائي)
رابطه alghathami.com

من جهة اخرى، لم تجد مغردة في مقولة الفوزان امراً جديداً فـ (طولْ عمرهم - اي المشايخ - يلمّحون بأن لحمهم غير البشر، وأنهم فوق النقد. هالمرّة أعطوكم إيّاها صريحة). طبعاً هي تشير الى مقولة: (لحوم العلماء مسمومة). مغردة أخرى لاحظت طابع التقديس في التيار الوهابي وقالت: (لسّه ما خَلَصنا من تقديس محمد بن عبدالوهاب، عشان تحولوا على هذا بالدَّوْرْ: موقّع عن الله والرسول على غفلة).

#وفاة زوجة سلمان العودة وابنه

توفيت في حادثة سير، زوجة وإبن الداعية سلمان العودة، الذي تعتبره الحكومة زعيم التيار (الإخواني السروري). هذا التيار السروري يعود الى أفكار الشيخ السوري محمد سرور زين العابدين، وهو يمزج الوهابية كمعتقد مع الإخوانية كإطار تنظيمي وعمل سياسي.

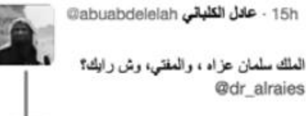
الملك وابنه وولي عهده، والمفتي وامير الرياض، وعلية القوم، عزوا العودة؛ لكن أدهشنا الشيخان المتنافسان على استقطاب الجمهور، عائض القرني، ومحمد العريفي، حين سجّل كلٌ منهما تعزيته الخاصة للشيخ العودة على السناب تشات، واعتبر كثيرون ما فعلاه استغلالاً للفاجعة، ووصفهما يحي الوهيد بأنهما أبعد ما يكونا عن الإنسانية التي يدّعونها. الكاتب محمد العمر قال بأن (المتاجرة بالمصائب واستمالة الناس بها مرضٌ عضال)، وقال عبدالله العمران: (تاجروا بالدين وهو أعظم من ذلك، فليس بغريب أيضاً أن يتاجروا بالأموات، رحمهم الله).

د. عبدالعزيز الريس @dr_alraies Follow

أهل السنة لا يعزون أهل البدع ولا يعودونهم.
د.عبد العزيز الريس
"الإشراف"
islamancient.com/newsite/play.p ...

المغرد عزيز سخر فقال: (عايض ممكن يؤلف كتاب بعنوان: "لا تكترث" يشرح فيه قصة صبر سلمان على وفاة زوجته. المشكلة مو هنا. المشكلة انه راح يحقق أكبر المبيعات بالوطن العربي الأبو كَلْبِي).

وفي حين رأى الإخواني المتطرف خالد العلكمي في تعزية الملك والمفتي للشيخ العودة، برهاناً على صحة موقف العودة، واشارة الى انتهاء حفلات التبديع والتحريض على الإخوان.. فإن الأمر المدهش هو أن متطرفاً هو الشيخ عبدالعزيز الريّس، انتقد تعزية الشيخ العودة بوفاة زوجته وابنه، وقال: (أهل السنّة لا يُعزّون أهل البدَع ولا يعودونهم). وأيده في ذلك الشيخ الموالي للسلطة وهو حمد العتيق الذيَ اعتبر نفسه وجماعته من الغرباء، اي القلّة التي تقف مع الحق.



د. عبدالعزيز الريس @dr_alraies · 14h

لو قرأت المقال لوجدت الجواب
ولكنك خالفت دين الله لجهلك،
فليس بغريب أن تعارضني لأنك لم تقرأ المقال !
islamancient.com/newsite/play.p...

هنا انزعج الشيخ عادل الكلباني، امام الحرم المكي السابق، فردّ على الشيخ الريس: (الملك سلمان عزّاه، والمفتي أيضاً. وشْ رايك؟). رد الريّس بقلة حياء: (لو قرأت المقال، لوجدتَ الجواب؛ ولكنك خَالفت دين الله لجهلك؛ فليس بغريب ان تعارضني).

#القبض على شخص حاول حرق الكعبة

إنهم يستهدفون الكعبة، كلام سعودي وهابي باطل يُراد به الباطل.

حين ضرب صاروخ يمني بعيد المدى الطائف، وهي على مقربة من مكة المكرمة، لم يقل النظام شيئاً سوى أنه أسقطه، قبل ان يحقق غايته، وهو غير صحيح.

د.عمر آل الشيخ @OmarAl_Alsheikh Follow

#القبض_علي_شخص_حاول_حرق_الكعبه
الذين ارادو حرق الكعبه
سيدنا يزيد ابن معاوية رضي الله عنه
ابرهه الحبشي
واخرهم هذا المجنون

وحين ضرب صاروخ يمني بعدها المطار العسكري في جدة، وهي على مسافة متقاربة بين الطائف ومكة المكرمة، قال النظام ان (الحوثي يستهدف قصف الحرم المكي الشريف وهدم الكعبة). هكذا، هو الإستثمار السياسي البعيد عن الأخلاق. وظهر يومها هاشتاق بعنوان: (الحوثي يقصف الكعبة).

بالأمس، حاول مواطن مُسعود، من مكة المكرمة، أن يسكب البنزين على نفسه، ويحرقها، عند الكعبة. وقبل التثبّت من الأخبار، طفق الجمهور الوهابي الهائج ليصرخ: إنهم الشيعة؛ إنها إيران؛ إنه الحوثي.

قضية مثل هذه قد تسبب مذابح داخل السعودية وخارجها، قوامها البهتان والظلم، وتسخير المقدسات في الصراعات السياسية في أدنى صورها. وهذا هو ديدن آل سعود، ومشايخه الذين يجيزون الكذب والإفتراء على الخصوم.

بمجرد ان ظهر شريط الفيديو، خرج هاشتاق بعنوان: (القبض على شخص حاول حرق الكعبة). ولم ينتظر الطائفيون حتى البيان الرسمي، لأنهم مبرمجون على المعارك الطائفية، وقد كان من أوائل المغردين الشيخ عبدالعزيز الفوزان، الذي انتهز الفرصة، واشار الى أن من قام به شخص على المذهب الشيعي، وقال بان هذا لا يدعو للعجب (مادام شيوخهم يحرضونهم علانية على حرقها قربة الى الله: هم العدو فاحذرهم).

أ.د عبدالعزيز الفوزان
@Abdulazizfawzan
Following
لا تعجب من #القبض_علي_شخص_حاول_حرق_الكعبه مادام شيوخهم يحرضونهم علانية على حرقها قربةً إلى الله "هم العدو فاحذرهم"

فتخيل كيف لا يحجز هذا الأفّاق ورع أو دين أو أخلاق عن الكذب والإتهام والإفتراء بالظلم والعدوان.

قناة وصال الطائفية الممولة من السعودية والتي تبث سمومها من أرضها، قالت ان من حاول احراق الكعبة هم (الحوثيون.. بالأمس أطلقوا صاروخ على مكة المكرمة، واليوم حاول أحدهم حرق ستار الكعبة). حتى الصحيفة الغربية المشتراة حقوقها بالعربية قطرياً، وهي هفنغتون بوست، قالت بأن من أراد ان يحرق الكعبة قام بإفراغ بنزين على جدارها. وهذا كذب، ومسارعة لنشر الباطل وسفك الدماء.

الصحفي الإخواسلفي المتطرف عبدالله الملحم أشار الى التالي: (إن لم يخب ظني فهو حوثي ينفذ أجندة إيرانية)؛ وحساب السعودية شبه الرسمي على تويتر قال بأن مواطناً أحبط محاولة حرق الكعبة بعد ان رصد شخصاً يقوم بافراغ البنزين على ستارها وهو يردد (عبارات تكفيرية)، في محاولة رسمية لتحويلها ضد القاعدة او داعش.

أما عمر آل الشيخ؛ يعني من سلالة المفتي، وهو خطيب في مسجد بالرياض، ولديه شهادة دكتوراة من جامعة وهابية في العقيدة والمذاهب المعاصرة؛ فلم يردعه دينه من قول أن (الشيعة يريدون حرق الكعبة، حتى يحجّوا في كربلاء والنجف)؛ واضاف محرضاً: (اللهم عليك بالرافضة، فإنهم يريدون حرق بيتك)؛ موضحاً ان (الذين ارادوا حرق الكعبة، هم: سيّدنا يزيد بن معاوية رضي الله عنه. وابرهة الحبشي، وآخرهم هذا المجنون). فمع اعترافه بان يزيد حرق الكعبة، لازال يمثل له: (سيدنا)!

هنا رد أحدهم عليه بعد ان تكشّف الأمر: (هذا الشخص نتاج مساجدكم، ومدارسكم، وجامعاتكم، وكتبكم الدينية التي تدعو الى قتل وحرق وتكفير كل شيء بالكون). مغرد آخر أوضح التسرع في الإفتراء والكذب: (الفوزان يقول الشيعة. صفا تقول الحوثيين. الأمن يقولون انه شخص أراد ان يحرق نفسه. الحقيقة انه شخص اراد أن يُظهر مظلوميته).

وحسب البيان الرسمي الذي نشره موقع عاجل الطائفي هو ايضاً، فإن والد المواطن الذي حاول اشعال النيران في نفسه، توفي وترك إرثاً بملايين الريالات والاراضي بجوار الحرم وفي حي جَرْوَلْ بمكة، الا ان عمه استحوذ على كل شيء وطرده وإخوته من البيت، فاشتكى ولم يحصل على شيء، وقد سبق له ان حاول اشعال النار في نفسه داخل المحكمة وصدر امر بحبسه ستة اشهر قبل ان يكررها.

وعموماً يصعب تصديق اعلام ال سعود، ويصعب اخذ الحق من أفواه مشايخ الضلال وأتباع الدنيا.

#تطبيع الفيصل لا يمثّلنا

حديث التطبيع هنا عن رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق، وسفير آل سعود في لندن ثم في أمريكا، الأمير تركي الفيصل. فقد عاد لعادته القديمة، والتقى في دافوس مؤخراً بتسيبي ليفني، وزيرة خارجية الصهاينة السابقة، وقد نشرت هي الخبر بلا ممانعة منه عبر حسابها في تويتر.

هاشتاقان ضعيفان ظهرا بالمناسبة: •تطبيع الفيصل لا يمثلنا، وسعوديون ضد التطبيع). فالذي يشغل ال سعود والنخبة النجدية الحاكمة هو ايران ولا شيء غيرها. ثم ان القمع له اثره في العهد السلماني الدموي.

In Davos w/ Saudi Prince Turki Al Faisal after discussing the region & peace process with Jordanian FM & Palestine Investment Fund Chair

أحدهم علق بشكل باهت: (وا أسفاه؛ وا أسفاه)؛ ورجل هيئة منكر، يعتذر لوالد تركي الفيصل اي الى الملك فيصل الذي يفترض هو ان يعتذر للمسلمين لولا انه ميّت، عن فعلة ابنه الدنيئة. ثالث قال ان الأقنعة انكشفت، وكأنها لم تكن مكشوفة من قبل في زيارات ولقاءات أكثر حميمية.

مغردة سعودية وجدت مفارقة ان القضاء البلجيكي يلاحق ليفني ليعتقلها بتهم جرائم حرب، وهذا الأمير يلتقط معها الصور. سعودي يحمل اسم علي الريّس، يؤيد التطبيع والإسراع فيه، فلا يجد ردا يلجمه. وسبق للكاتب النجدي ابراهيم الهطلاني ان نظر للعلاقة مع اسرائيل، التي ستحل مشكلة ال سعود مع قانون جاستا. ويقول الكاتب الهطلاني في مقالته ان الرياض اصبحت مقتنعة اكثر من اي وقت مضى انها كلما اقتربت من تل ابيب فستصبح أكثر أماناً.

Bakheet Al Zahrani
@asseedan
Following
#تطبيع_الفيصل_لا_يمثلنا
يعني عشان تصور مع لفني خلاص يعني انه طبّع مع اسرائيل ربما طبّع مع ليفني على مستوى شخصي فرضته المصالح المشتركة وبس

المغردة لجين اكثر حماسة فهي ترفض التطبيع والاعتراف باسرائيل، ولا بعد ألف عام، فهو خيانة. ويسخر الكاتب بخيت الزهراني: (يعني عشان تصور مع لفني خلاص يعني انه طبع مع اسرائيل. ربما طبّع مع ليفني على مستوى شخصي). وتبقى الحقيقة كما قالها محمد: (للأسف فإن ردة فعل الشعب تشجّع على تكرار هذا الفعل).

#السينما بالسعودية قريباً

#لا للسينما بأرض الحرمين

#الترفيه تتراجع عن السينما

خفّض الملك سلمان دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل بضعة اشهر، وبعدها مباشرة أعلن ابنه محمد بن سلمان أن رؤيته العمياء تتضمن تأسيس هيئة للترفيه عن المواطن. وكأن الترفيه جاء بديلاً عن هيئة المنكر؛ او هو لتخفيف الاحتقان المحلّي الناجم عن زيادة الضرائب وتقليص الرواتب واعتماد سياسة التقشف.

تأسست هيئة الترفيه، فكان أول مشاريعها إقامة حفلات غنائية، ولحقها تصريح من رئيس هيئة الترفيه بأن صالات السينما قد تفتتح في منتصف العام الجاري ٢٠١٧، فالقرار اتخذ ولم يبق الا تنظيم لمرافقها ومحتواها، حسب قوله.

هنا حدث زلزال من الإعتراضات من جانب التيار السلفي الوهابي تحديداً. من المشايخ ومن الدعاة ومن الأتباع. ورغم قلتهم كان صوتهم



الأعلى، وظهرت هاشتاقات كثيرة بهذا الشأن.

استدعيت فتاوى الشيخ ابن باز والمشايخ الاخرين من القبر؛ واستدعي تاريخ ابن سعود وحرقه الافلام السينمائية ارضاء للمشايخ؛ وخطيب المسجد الحرام يضرب تحت الحزام، محذرا من اغراق المجتمع بالفساد الخلقي؛ والشيخ عبدالله المطلق عضو هيئة كبار العلماء اصبح ديمقراطياً وطالب باستفتاء على السينما، وقال ان الترفيه موجود في قناتي الصحراء وبداية. ما دفع أحدهم للتعليق بأن قناة البعارين لا تكفي لترفيه الشباب.

Samera
@alrrx7
Follow
#الترفيه_تتراجع_عن_السينما انا اقتنعت انو مراح نشوف الترفية دام المطاوعة موجودين بحياتنا(:

الداعية سامي عواد يقول: (لم استطع النوم البارحة، ويشهد الله تبوّلتُ دماً من الفاجعة)، فاجعة سماعه باحتمال افتتاح سينما! ونحن نقول يشهد الله انك كاذب ولم تتبوّل دماً. وقبله الاخواني علق: (العالم يتآمر علينا، وايران تكيد بنا، وتسعى لتقسيم منطقتنا، ولا همّ لنا سوى الحفلات الغنائية. سوّد الله وجوهكم).

ولما وضع أحدهم هاشتاق: الشعب لا يريد سينما وحفلات غنائية، رد عليه آخر: (الشعب لا يريد احد أن يتكلم باسمه). أخرى ردت: (ما شاء الله عليكم، والشعب السعودي اللي نشوفه في حفلات دبي والكويت مَن؟).

خاطب مغرد آل سعود: (أنتم سكنونا، وبعدين رفّهونا. السكن مو حرام على الأقل). والشيخ البراك يعلق: (من يقول: سينما بضوابط شرعية، مثل من يقول: حانة خمر بضوابط شرعية)؛ ونهى التويجري تقول ان موضوع السينما أخذ اكبر من حجمه، هي مجرد شاشات تعرض أفلام! في حين قالت مواطنة (أنا اقتنعت أنّو ما راح نشوف الترفيه، مادام المطاوعة موجودين بحياتنا).

وسائل الترفيه شبه معدومة، لا مسرح ولا سينما، ولا فنون، ليس هناك سوى مخيمات السلفية العنفية الوهابية. هذا راي الكاتبة نورة شنار. ثم ان كنتم معارضين للسينما فاسحبوا الهواتف الذكية من ايدي ابنائكم، فهم يستطيعون رؤية كل شيء حتى المقاطع الإباحية، كما يقول درعان. اما اقوى حجة لدى معارضي السينما فهي حسب سليمان الماجد، ان (منكرات التلفاز والنت خاصة، مستترة؛ ونكرات السينما عامة مشتهرة؛ والعدو المفسد يحب المنكر العام، لأنه أسرع في تطبيع المنكرات وانحلال المجتمعات).

لعل البعض يندهش من هذه المعارضة الكبيرة للسينما، في حين ان افلام ام بي سي وروتانا وغيرها تبث وتستهدف المواطنين وغيرهم، حتى الإيرانيين هناك محطة افلام خاصة بهم - ام بي سي بالفارسية. فهل ستختلف هذه الأفلام عما يتوقع ان يشاهد في السينما، في ظل رقابة رسمية؟

عبدالله فهد اراد ان يذكر الذين يعتقدون بان معنى السينما هو الدعارة والخمر والقمار، فقال لهم: هذه هي السينما: كراسي وشاشة كبيرة، وتبث نفس الأفلام التي ستشاهدونها على قنوات ام بي سي! والاعلامي ابراهيم باشا لم يستبعد إباحة صالات السينما، تماماً مثلما حدث من قبل مع الدش وتلفون ابو كاميرا والبلوتوث وغيره. يرفضون ثم يستنكرون ثم يقبلون، أي المعترضون. ومن رأي الاعلامي فهد البتيري، فإن المعترضين سيشيطنون السينما، ثم يقبلونها ويستغلّونها كما فعلوا من قبل مع القنوات والراديو والتلفون.



الدكتور يزيد الراجح علق على كلام الشيخ المطلق بالمطالبة باستفتاء حول السينما، بأن ذلك غباءً ما بعده غباء، وان مجرد تضخيم موضوع فتح سينما هو غباء بحد ذاته. والمغرد الكناني قال لو ان موضوع السينما حرام اساساً لما قبل الشيخ المطلق ان يُطرح الموضوع لرأي الناس. ومشعل لا يرى الاستفتاء في شأن اختياري، وإنما التصويت والاستفتاء في الأمور الإلزامية على كل افراد الشعب.

وإزاء هذا الجدل المتصاعد حسم المفتي الموقف. فلأول مرة يستجيب لضغوط مؤيديه، ويخالف ولي أمره الملك سلمان، ويقول ان السينما إفساد.

بعد هذا التصريح المعترض الواضح، طلب محمد بن سلمان من رئيس هيئة الترفيه ان يمضي سريعاً، ويقابل المفتي وأن ينفي له ان الحكومة تزمع إجازة السينما في بلاد الحرمين! وهكذا ظهر هاشتاق: هيئة الترفيه تتراجع عن السينما.

علق عزيز وقال انه سيعطي فلوسه لمحمد بن راشد آل مكتوم، يعني انه سيشاهد السينما في دبي (وانتم خلوا المفتي يرفع اقتصادكم بالدعوة الصالحة). وعبدالله العلويط يقول اذا كانت رؤية ابن سلمان تتأثر بكلام مشيخة الكتاتيب، فكيف تنجح؟ وشمت الداعية سعد الدوسري فقال (نيابة عن إخواني وزملائي.. أتقدم بأحرّ التعازي وصادق المواساة، الى جميع سَلَنْتَحْ العلمانية واتباعهم، بمناسبة تراجع هيئة الترفيه).

مالك الحربي تألم لتراجع هيئة الترفيه فقال غاضباً:

حياتُنا تِشْبَهْ حياتْ البَعارينْ
الماء فوقْ ظهورها وهيّا ظوامِيْ
وصلاتنا تِشْبَهْ صلاةِ المساجينْ
الشيخْ مِدْمِنْ والمؤذّنْ حرامِيْ

تحالفات جديدة

العالم لم يعد آمناً في عهد ترامب

ناصر عنقاوي

في كل مرة يتعمد الغرب وحلفاء النظام السعودي على وجه التحديد، أي الولايات المتحدة وبريطانيا، تجهيل الرأي العام الغربي والعالمي حول المنابع الأصلية للإرهاب نكون أمام موجة تصاعدية من الارهاب..هكذا كان الحال بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وكان بعد الحرب على أفغانستان ٢٠٠١، والحرب على العراق ٢٠٠٣، ومعارك نهر البارد شمالي لبنان ٢٠٠٧، والحرب في سوريا ٢٠١١، وما تخلل السنوات الماضية من عمليات ارهابية من قبل تنظيمات سلفية تعتنق الوهابية أيديولوجية مشرعنة للعنف.

كان الافلات من العقاب فرصة مفتوحة للنظام السعودي كيما يوسّع من نشاطه الارهابي عبر نشر العقيدة الوهابية المتطرّفة في أرجاء من العالم. لن يكف عن فعل ذلك طالما أن ثمة في الغرب من يوفر له مساحة للعمل بقدر كبير من الاطمئنان.

الاخبار حول انتشار التطرّف الوهابي في شبه القارة الهندية تومىء الى المخاطر المستقبلية ليس على ذلك الجزء من العالم بل على العالم بأسره، لأن المحاربين الكونيين باتوا يجوبون الكرة الأرضية بحثاً عن أماكن للقتل.

موقع (آسيا تايمز) نشر تقريراً للكاتب ديفيد هت في ٢٦ يناير الماضي أشار فيه الى أن الهجمات الارهابية التي شهدتها إندونيسيا وماليزيا في الآونة الأخيرة والتي نفذتها مجموعات محلية على صلة بتنظيم داعش إنما تنذر بنمو النزعة الراديكالية في كلا البلدين. وحذّر الكاتب من أن الخطر هذا لا ينحصر في هامش المجتمع بل يسود ايضاً التيار العام فيه، مستشهداً بنمو الجماعات «الاسلامية» التي استهدفت الاقليات الدينية والعرقية.

التقرير لفت الى أن صعود الفكر السلفي هو من عوامل نشوء هذه الحالة الراديكالية، مضيفاً أن الفكر السلفي دخل بقوة إلى اندونيسيا وماليزيا في الثمانينات عندما عاد طلاب العلوم الشرعية الذين كانوا يدرسون في الجامعات السعودية من أجل نشر هذا الفكر. ويوضح بأن ذلك كان من نتائج ما أسماه «الهيمنة السعودية» على العالم الاسلامي، حيث أفادت السعودية من ثروتها النفطية لتحقيق هذه «الهيمنة».

ونقل الكاتب عن سيدني جونز وهي مديرة «معهد التحليل السياسي للنزاعات»، ومقرّه في العاصمة الاندونيسية جاكرتا، نقل عنها بأن تأثير الفكر السلفي قد ساهم مع مرور الوقت بنشوء بيئة «غير متسامحة».

ونقل أيضاً عن خبراء آخرين بأن مسلمي ماليزيا يتحولون الى راديكاليين نتيجة التعاليم السلفية في النظام التعليمي المدرسي، وأن الفكر هذا أصبح سائداً داخل التيار العام في المجتمع.

بصورة إجمالية، هناك مقاربات متباينة لعهد ترامب، وكل يرى فيه نافذة أمل أو بالاحرى فرصة للتصدي للخصوم.


ASIA TIMES

POLITICS SOUTHEAST ASIA // ANALYSIS

A rising tide of Islamic intolerance

Recent terror attacks in Indonesia and Malaysia, orchestrated by local groups with ties to international terror organization ISIS, have raised warnings of growing radicalization in both Muslim majority countries. The risk is rising not only on the fringes of society but also among the mainstream public, witnessed in the growth of Islamic groups that have targeted religious and ethnic minorities, and a lurch towards more conservative positions taken by prominent political parties.

More on this topic

Lure of Singapore's riches often sours for migrant workers

روسياً، طالب مالك صحيفة (ذي اندبيندنت) البريطانية افغيني ليبيديف، من أصل روسي، في مقالة نشرتها صحيفة (واشنطن تايمز) في ٢٦ يناير الماضي وقال فيها أن «العالم الديمقراطي يواجه أخطر تهديد منذ الحرب الباردة أو ربما الحرب العالمية الثانية، والذي يتمثّل بالمجموعات الإرهابية المتطرفة».

وأشار الكاتب الى أنه و برغم من إحراز بعض التقدّم ضد داعش في سوريا، إلاّ أن التنظيم الارهابي قام بعملية اعدام جماعي في تدمر. وعليه نبّه من أن القضاء على داعش و اتباعها لن يكون سهلاً، وأن «سم» داعش ينتشر الى ما هو أبعد بكثير من الشرق الاوسط.

الكاتب لفت الى أزمة اللاجئين التي تعاني منها أوروبا وأيضاً الهجمات الارهابية التي ضربت أميركا والتي تمَ تنفيذها باسم داعش. وأشار الى استمرار عقلية الحرب الباردة في واشنطن رغم هذا الخطر، وان الكونغرس و البنتاغون يعدّان التهديد الأخطر أنه يأتي ليس من الجماعات التكفيرية بل من روسيا، واصفاً هذه العقلية بأنها «عفا عليها الزمن».

ونبّه الكاتب إلى أن النخب السياسية والعسكرية الاميركية ستحاول منع اقامة العلاقات الايجابية بين الرئيس الاميركي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلادمير بوتين، معتبراً في الوقت نفسه ان التحالف الروسي الاميركي يمثل الفرصة الافضل لسحق ما اسماه «الارهاب الاسلامي».

كذلك شدد الكاتب على انه حان الوقت لوقف الشبهات المتبادلة بين روسيا وأميركا، وان ترامب



يمثل فرصة لبداية جديدة والتعاون مع بوتين ضد تهديد مشترك. وأضاف بـأن المصلحة القومية الروسية وأيضاً الاميركية تقتضي القضاء على ما اسماه «الارهـاب الاسلامي»، وأن على ترامب رفض السياسات المعادية لروسيا التي تشجعها شخصيات مثل السيناتور الجمهوري جون مكاين.

في المقابل، تسعى ايـران لإنشاء تحالف استراتيجي ثلاثي مع باكستان والصين لمواجهة ادارة ترامب. وكتب الدبلوماسي الهندي السابق أم. بادراكومار مقالة نشرت في ٢٧ يناير الماضي على موقع (آسيا تايمز) سلّط فيها الضوء على تصريحات رئيس لجنة الامن والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الايراني علاء الدين بروجوردي خلال الزيارة التي قام بها الى باكستان واستمرت ثلاثة أيام، حيث صرّح بأنه لا يمكن لاي طرف أن يؤثر على التعاون بين طهران وإسلام آباد.

واشار الكاتب الى ان هذا الكلام ليس موجّه بالضرورة الى الهند بل انه على الارجح موجّه الى السعودية. غير أنه لفت كذلك الى كلام بروجوردي عـن انشـاء مثلثٍ تـعـاون بـين ايـران والصين وباكستان، مشدّداً على أن هذا الطرح يعني الهند بشكل كبير ويمكن النظر اليه على أنـه تطوّر جيوسياسي كبير في الجوار الغربي للهند.

كان الافلات من العقاب فرصة للنظام السعودي كيما يوسّع من نشاطه الارهابي عبر نشر الوهابية المتطرّفة في أرجاء العالم

الكاتب لفت الى ان تصريحات بروجوردي ربما تشكل المرة الاولى التي يتكلم فيها صوت موثوق في القيادة الايرانية عن ضـرورة وجود «مثلث تـعـاون» بين ايـران و باكستان الصين كعنصر للاستقرار الاقليمي. وذكّر بأن بروجوردي هو شخصية مؤثرة في «المؤسسة السياسية في طهران ويتولى أدوار هـامة في مـبـادرات ايران الدبلوماسية».

كذلك سلط الـكـاتـب الـضـوء على توقيت تصريحات بروجوردي،لافتاً الى انها تأتي عقب تنصيب دونالد ترامب رئيساً لاميركا.وقال إن طهران تتوقع مرحلة تحولات جيوسياسية تشمل منطقة الخليج وآسيا الجنوبية والوسطى.

كما أوضح الكاتب بأن ايران تتوقع العودة الى السياسات التدخلية الامـيـركـيـة كـمـا حصل في حقبة جـورج بـوش الابـن، واعتبر أن طهران لا شك انها تتابع ما يحصل لجهة عزم ترامب على اعـادة الحميمة الى الـعـلاقـات الامـيـركـيـة الاسرائيلية و»اعادة مركزية المـخـاوف الاسـرائـيـلـيـة في صنع السياسة الاميركية في الشرق الاوسط»، بحسب تعبير الكاتب.

و تـابـع الـكـاتـب بـأن السعودية تتوقع من ترامب تبني موقف متشدد حيال ايــران وإعــــادة «السلطة الامـيـركـيـة» الى الـشـرق الاوسـط خـلافـاً للسياسات الـتـي اتبعها سلفه بـاراك أوبـامـا. كما قـال أن إيـران بـحـاجـة الى كـل مـا يمكن أن تحصل عليه مـن «عمق استراتيجي» في المنطقة في حال حدوث تصعيد بينها وواشنطن، منبّهاً في الوقت نفسه الى أنه لم يعد بالامكان استبعاد هذا التصعيد مع وصول ترامب الى البيت الابيض.

امـا عـن باكستان فـرأى الكاتب أنـهـا هي الأخرى تواجه «المجهول» في علاقاتها مع اميركا خلال حقبة ترامب. وأشار الى انه وفي حال قرّر ترامب أنه سيحسم حرب افغانستان عسكرياً، فان ذلك سيعني ممارسة ضغوط هائلة على باكستان من أجل ضبط نشاطات شبكة «حقاني». كما لفت الى ان عـلاقـات باكستان الوطيدة مـع الصين ستبقى كذلك تلفت أنظار الولايات المتحدة.

بناء عليه، رأى الكاتب أن طهران تعتقد أن هناك إمكانية وجود تقاطع مصالح بين إيـران وباكستان والصين للتصدي لسياسات التدخل الاميركية في المنطقة ولتهميش النفوذ الاميركي عموماً. كما قال أن طهران تعتقد بأن هناك أرضية مشتركة في موقف كل من إيران وبـاكستان والصين تجاه التواجد العسكري الاميركي «المفتوح الأمد» في افغانستان، والذي يضر بمصالح الدول الثلاث.

على ضوء كل ذلك اشار الكاتب الى امكانية أن تعرب إيـران عن رغبة في مشاركتها بالممر الاقتصادي الصيني الباكستاني. كذلك نبه الى ما يقال عن امكانية انشاء تحالف في المنطقة يضم روسيا والصين وبـاكستان وايران.

الكاتب تحدّث ايضاً عن «تحسن ملحوظ» في العلاقات الايرانية الباكستانية خـلال الاعـوام القليلة الماضية، لافتاً إلى أن لكلا البلدين رؤية مشتركة حيال التهديد المتمثل بصعود داعش في منطقة أفغانستان وباكستان.

كما تـابـع بـأن إيــران بحاجة الى تعاون باكستان من أجل التصدي لنشاطات المجموعات الارهـابية في بعض المحافظات الشرقية الايرانية، مشيراً الى أن بعض هذه المجموعات ربما تتلقى مساندة سرية من السعودية. وأضاف بأن ايران لا ترغب بعودة باكستان الى «الفلك السعودي» وبأن باكستان من جهتها ستبذل قصارى جهدها من أجل منع عودة المحور الاستراتيجي الذي يضم الهند وإيران.

الكاتب أكّد على ان الموضوع الأساس هو أن كلاً من إيـران وبـاكستان تنظران الى الصين على أنها «حصن» ضد الهيمنة الاميركية. من جهة ثانية، قد تراهن الهند على تدهور العلاقات بين واشنطن واسلام آباد في عهد ترامب، متوقعاً حصول معركة دبلوماسية بين الهند وباكستان في واشنطن. وعليه اعتبر أنه من غير المرجّح أن تستجيب باكستان بالكامل لدعوة بروجوردي عن إنشاء محور استراتيجي حتى يتم حسم هذه المعركة.

في كـل الاحـــوال، هـنـاك مـا يشبه إعـادة رسم خرائط وتشكيل تحالفات جديدة لمواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة التي سوف تكون مختلفة الى حد كبير، وقد يكون الأسوأ مرشداً فعالاً لاحتواء المفاجئات غير السارّة التي قد يأتي بها فريق ترامب.



The Washington Times | HOME | NEWS | OPINION | SPORTS | MARKET

HOME | OPINION | COMMENTARY

Thawing the permafrost with Russia

There are good reasons to work with Vladimir Putin against a shared threat

Print | View Comments

ANALYSIS/OPINION:

How much should be read into a new president's Oval Office decor is impossible to say, but much may hang on the meaning of Donald Trump's. I refer not to the fresh gold drapes but to the restoration of the Churchill bust that so famously went missing during the Obama years.

It could be its reinstatement is merely a nod of thanks from President Trump to Nigel Farage or a gesture of goodwill toward his Scots-born mother's homeland. Perhaps it is meant as a foot-high bronze ice-breaker for Theresa May, the British Prime Minister, who visits today.

العلاقات السعودية الأمريكية: من (التحالف) الى (الإرتياب)

(القسم الأخير)

سعدالشريف

بين الحاجة وعدم الثقة يكمن المخبوء البراغماتي في تفسير مآل العلاقة المرتبكة بين الرياض وواشنطن. أسئلة جمة تحوم حول المنعرجات الحادّة التي مرّت بها تلك العلاقة منذ نشأتها وحتى اليوم. فإلى أين تسير هذه العلاقة، وما هي متغيراتها وثوابتها؟ مالذي تغيّر في مكوّنات التحالف الاستراتيجي بين الرياض وواشنطن؟ وهل حقاً بدأت الرياض تبحث عن شركاء جدد؟

دخلت العلاقات السعودية الأمريكية مرحلة غموض منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وصلت الى حدّ اعتقاد بعض امراء العائلة المالكة بأنها مستهدفة من حليفها الأمريكي، وحاولت معالجة ذلك بمزيد من الإنبطاح السياسي والرشوات المالية، والعمل على جبهة شركات العلاقات العامة والإعلام لتحسين صورة العائلة المالكة لدى الرأي العام الأمريكي.

فهل الرياض بصدد اعادة النظر ودراسة خياراتها الاستراتيجية لتوفير الحماية لنظام الحكم، وما هي هذه الخيارات؟

١ـ البحث عن حلفاء جدد

الكاتبة ماري جيفسكي نقلت عن مستشار الأمير تركي الفيصل، نواف عبيد، أن السعودية لا تفتقر للقيود فحسب التي تكبح اسرائيل، ولكن تنظر الى عودة ايران الى المجتمع الدولي بكونه تهديداً قد يوجب عليها العمل على ضوئه، إذا ما أرادت الحفاظ على نفوذها الحالي في المنطقة ـ وبحسب قوله: هو تهديد أكبر، في حقيقة الأمر، من الاضطرابات الذي أحدثه الربيع العربي.

ومن النقاط التي أثارها عبيد في محاضرته في ندوة خاصة في لندن في (المجلس الاوروبي للعلاقات الخارجية) في ٢٥ نوفمبر ٢٠١٣:

- أن العلاقة بين الرياض وواشنطن في ورطة كبيرة، وأن السعودية استاءت من كون المباحثات الاميركية الايرانية بقيت سرية بعيداً عنها، وشعرت بأن ثمة نقراً مزدوجاً من قبل حليف أساسي. وبحسب تركي الفيصل فإن المشكلة ليست في المباحثات ولكن «في الطريقة التي تمّت، باخفائها عنّا».
- أن المملكة السعودية لن تقف موقف المتفرج في الوقت الذي تحاول إيران توسيع نفوذها الإقليمي – بحسب عبيد. واضاف: «سوف نكون هناك لوقفهم، أينما كانوا». وأعرب عن أسفه لأن الاتفاق بين الولايات المتحدة وايران، في رأيه، سيكون له تأثير غير مرغوب في بقاء بشار الأسد في السلطة، وهذا بدوره سوف «يبعث رسالة كم هو خاطئ ذلك في العالم العربي».

ليس مستغرباً في مثل هذا السياق التحليلي المتشائم والتحذيري سماع أن الاتحاد الأوروبي يقدّم كحليف أساسي محتمل في المستقبل. ولكن السؤال ما إذا كانت السعودية الجامدة والساعية للتنافس مع ايران المتمرّدة في المنطقة، هو نوع الحليف الذي يريده الاوروبيون[١].

الإشارات التي حملتها جولات الملك عبد الله وخلفه الملك سلمان أو كبار الأمراء في العائلة المالكة على دول ذات أهمية خاصة في ظل تصاعد الخلاف بين الرياض وواشنطن، تدفع أحياناً الى خلق انطباعات مبالغة، كالتي تولّدت لدى بعض المراقبين إبان زيارة ولي العهد السعودي السابق سلمان بن عبد العزيز (الملك حالياً) في مارس سنة ألفين وأربعة عشر الى باكستان والهند والصين واليابان ووقع خلالها اتفاقيات شملت مجالات تجارية وتقنية وتعليمية.

وقد ساعد على الانطباعات المبالغة تصريحات من مسؤولين كبار في هذه الدول مثل تصريح نائب رئيس الوزراء الصيني في بكين خلال لقاء سلمان في الرابع عشر من مارس سنة ألفين وأربعة عشر بأن: «علاقة المملكة بالصين تشهد تحوّلاً الى علاقة استراتيجية»[٢]. وفي باكستان، توجّت زيارة سلمان بتوقيع اتفاقيات أمنية ودفاعية بين البلدين، إلى جانب تمويل صفقة أسلحة للمعارضة السورية تشمل صواريخ وأسلحة نوعية.

> استاءت السعودية من كون المباحثات الاميركية الايرانية بقيت سرية بعيداً عنها، وشعرت بأن ثمة خطاباً مزدوجاً من قبل حليفها الأساسي

على أية حال، الكلام في الجولة كان يدور حول الصين وما تمثّله من ثقل اقتصادي واستراتيجي على مستوى العالم. وهذا ما دفع البعض لأن يراهن على الدور الصيني في إحداث توازن مع الولايات المتحدة. وبحسب الإعلامي السعودي المقرّب من العائلة المالكة عبد الرحمن الراشد: «الصين قد لا تحل محل الولايات المتحدة ولكنها ستكون لاعباً مهماً في المستقبل»، ومع ذلك وضع الراشد الصين ضمن «التحالف السعودي المقبل»، انطلاقاً من الحاجة الى تفكير مختلف عما عهدته السعودية «في ستة عقود مضت في إدارة العلاقات الإقليمية والدولية، ومن ضمن أهدافها تحقيق الأمن للمنطقة»[٣].

على المنوال نفسه، هناك من يطرح الروس كحليف محتمل للسعودية عبر البوابة النووية، في رد فعل على الاتفاق النووي بين إيران والغرب. ووضعت زيارة محمد بن سلمان، وزير الدفاع وولي ولي العهد الى موسكو في منتصف يونيو سنة ألفين وخمسة عشر في سياق بناء شراكة خاصة مع

الروس، بعد توقيع ست إتفاقيات تجارية من بينها بناء ستة عشر مفاعلاً نووياً، وصفقات في مجالات حيوية مثل الغاز والتقنية العسكرية.

عبدالرحمن الراشد الذي عقد مقارنة بين روسيا والصين وقال عن الأخيرة بأنها «تختلف في فلسفتها وممارستها عن روسيا التي أظهرت وجهاً قبيحاً في كل مكان تدخلت فيه»، عاد ووضع زيارة محمد بن سلمان في إطار بناء شبكة التحالف السعودي المستقبلي. وعدّ الاتفاقيات مع موسكو بأنها من «المرات النادرة التي تسير الرياض في الخط المعاكس لواشنطن» كرد فعل على الطعنة التي سدّدتها الأخيرة للسعوديين الذين شاركوها مقاطعة طهران لعشرين سنة، ولكن "واشنطن طعنتهم في الظهر، عندما قررت التفاهم مع نظام طهران دون أدنى تفاهم مع شركائها الآخرين".

إلا أن الراشد يتحفظ عن تصوير الاتفاق السعودي ـ الروسي على أنه تحوّل استراتيجي بل يضعه في سياقه السياسي والتاريخي المحدود، وعليه لا يرى «أن السعودية قررت الانقلاب على مواقفها وتحالفاتها، بل الأرجح أنها تريد الخروج من الزاوية الأميركية الضيقة، وتوسيع خياراتها»[٤].

مهما يكن، فإن خيارات السعودية في العلاقة مع الولايات المتحدة محدودة للغاية في نهاية المطاف، وإن محاولات الانفتاح على روسيا والصين أو حتى فرنسا وأوروبا لا يوفر بديلاً مريحاً ومطمئناً، بل جاء بعضها في سياق مناكفة أو «استفزاز ناعم» من أجل استدراج واشنطن لإعادة إحياء العلاقة التاريخية والحيوية بين البلدين. وهذا ما فهمه الدبلوماسيون الأميركيون الذين عملوا في السعودية، فقد ذكر روبرت جوردان، السفير الأميركي الأسبق لدى الرياض في الفترة ما بين ألفين وواحد وألفين وثلاثة بأن أي تحالفات سعودية مع قوى أخرى ستكون لها حدود. وقال في تصريح لرويترز: «لا توجد دولة في العالم قادرة على توفير الحماية لحقولهم النفطية واقتصادهم أكثر من الولايات المتحدة، والسعوديون يدركون هذا. لن نراهم يخرجون من فلكها»[٥].

في النتائج، إن أقصى ما يمكن السعودية القيام به في رد فعل على التحوّلات السياسية الأميركية هو تنويع خياراتها وتوسيع أفق العلاقة مع دول مرشّحة لأن تكون جزءاً من شبكة الأمان للنظام في الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية. وفي ضوء التحرّكات التي قامت بها الرياض على مدى أكثر من عقد من الزمن، فإن مجالات الانفتاح على دول أخرى مثل الصين وروسيا وحتى فرنسا وبريطانيا لا ترقى الى مستوى التحالف الاستراتيجي، بمعنى آخر لم تؤسس منفردة أو مجتمعة لبديل كامل الأوصاف عن التحالف مع الولايات المتحدة.

٢ـ النوم مع الشيطان

ما يجمع بين السعودية والولايات المتحدة أكبر من النفط وصفقات التسلّح، فالتحالف الذي انبنى منذ أكثر من ستة عقود تأسس على شراكة شاملة: اقتصادية، سياسية، أمنية، عسكرية، استخبارية. شراكة تطاول كل مفاصل الدولة بكامل حمولتها، تبدأ بالنظام المالي السعودي القائم على سياسة البترودولار وبرامج استثمار العائدات النفطية في الدورة الرأسمالة الأميركية، والصندوق السيادي، والتبادلات التجارية الضخمة بين البلدين، وتصل الى مستوى الاتفاقيات الاستراتيجية الأمنية التي جرى تطويرها في عهد الرئيس جورج بوش ٢٠٠٨ والتي كشفت وثائق وكيليكس عن مضمونها، والتي تجعل السعودية خاضعة بصورة شبه كاملة للسيادة الأميركية. الاتفاقية الاستراتيجية التي وقّعت بين السعودية وأمريكا في أغسطس سنة ألفين وستة بمشاركة الأمير نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية وولي العهد سابقاً، ونجله الأمير محمد بن نايف، مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية حينذاك، ووزير الداخلية وولي العهد حالياً تشمل أربع جوانب، من بينها حماية المنشآت النفطية. وفي سؤال حول الاتفاقية الأمنية بين المملكة والولايات المتحدة لحماية المنشآت النفطية نقلت صحيفة (الشرق الأوسط) السعودية في الثالث والعشرين من مايو سنة ألفين وسبعة عن الأمير نايف قوله:

«إن الدور الأميركي يقتصر على العمليات التقنية، كما تنص الاتفاقية. أما بالنسبة لحماية المنشآت النفطية السعودية، فإن الله وحده ثم السعوديون يحمونها».

على أية حال، لم يمض وقت طويل على تصريحات الأمير نايف حتى كشف البيت الأبيض عن اتفاقية استراتيجية بأربعة أضلاع تضع الدولة السعودية في دائرة النفوذ الأميركي بصورة تامة. وجاء في بيان صادر عن البيت الأبيض «أن هذه الاتفاقيات تزيد من تعزيز العلاقات الطويلة والتعاون الوثيق بين البلدين لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة ولشعوبها». ما لفت في الاعلان عن الاتفاقيات أول مرة أنه صدر خلال


قادة الخليج: نريد معاهدة حماية مع امريكا على غرار معاهدة كوريا

زيارة الرئيس بوش الى تل أبيب، وأعطى خلاله تطميناً للدولة العبرية حيال الاتفاقية النووية مع السعودية.

أهمية الاتفاقيات الأربع بين الرياض وواشنطن أنها عدّت تطويراً لاتفاقية استراتيجية بين الجانبين في العام ألف وتسعمائة وأربعة وسبعين، أي بعد ارتفاع أسعار النفط، وكان الهدف من ذلك إدخال عائدات النفط في الدورة الرأسمالية الأميركية، وفق الرؤية التي صاغها وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر صاحب مقترح إعادة توظيف الرساميل الخليجية بحيث يتم التحكّم في مسارها ومصيرها، وتثمير جزء أساسي منها في عقود عسكرية وتجارية واتفاقيات تعاون أمني واستراتيجي في سياق احتواء المردود المالي الهائل، باعطاء أولوية للشركات الأميركية. نشير الى أن صفقة الأواكس التي وقّعتها السعودية مع أمريكا في العام ألف وتسعمائة وثمانين وألف وتسعمائة وواحد وثمانين، كانت جزءً من صفقة ضخمة تصل قيمتها الى ستين مليار دولار وتشمل بناء قواعد عسكرية، وتسليح، وخدمات أرضية لوجستية، كما يذكر تفاصيل ذلك ستيفن أمرسون في كتابه (The American House of Saud).

ويقول لورانس كور، مساعد وزير الدفاع الأميركي حينذاك، عن تلك الصفقة «إن الإتفاق يومها مع السعوديين ـ أي قبل عشر سنوات تقريباً من غزو الكويت ـ كان يقوم على أساس أن تشتري السعودية كميات ضخم من السلاح الأميركي والتقنية الحديثة وتجهيز القواعد العسكرية، وفي الحقيقة نحن حصلنا على موانيء وقواعد جوية لأميركا في ذلك المكان من العالم

ـ أي السعودية ـ دفعت تكاليفها بالكامل من قبل السعوديين، ومن أجل أن تستخدمها الولايات المتحدة متى احتاجت وأرادت أن تذهب الى هنا».

إن أفضل من يعبّر عن الرؤية السعودية للعلاقة مع أمريكا، الاعلامي المقرّب من العائلة المالكة جمال خاشقجي والذي لخص فيها الموقف السعودي بقوله: «يجب أن نحافظ على علاقات جيدة مع أميركا، فهي ضمان حقيقي لأمننا، ولكن لا يجب أن نطمئن إليهم تماماً، لأن المزاج الأميركي متقلب»[٦].

شراكة بشروط جديدة

يميل باحثون وسياسيون سعوديون وأميركيون الى التقليل من أهمية التباينات بين الرياض وواشنطن إزاء ملفات حيوية في المنطقة، ويضعونها في باب «التباينات التكتيكية». الا أن ثمة في أعماق تلك التباينات يكمن ما هو أكبر وأبعد من التكتيكي ويرتقي الى «الاستراتيجي».

الملفات التي تتباين فيها الرؤى تطال تقريباً الملفات الكبرى بدءاً من النفط ومروراً بأزمات المنطقة في سوريا، والعراق واليمن ولبنان وأفغانستان وصولاً الى الملف النووي، والأهم من ذلك كله هو تباين الرؤية الاستراتيجية للشرق الأوسط لدى كل منهما. إن محاولات الطرفين الأميركي والسعودي لاحتواء تداعيات الخلافات بين البلدين والتأكيد مرة تلو أخرى على بقاء التحالف الاستراتيجي ومعادلة النفط مقابل الحماية، لا تعدو كونها كبحاً لما هو أسوأ وغير القابل للتحكم والسيطرة.

العزف المنفرد

تطمينات الادارة الاميركية للرياض حيال المسألة السورية والملف النووي الايراني ومتوالياته والتفاصيل المقلقة التي ينطوي عليها بالنسبة للجانب السعودي تجعله حذراً في التعاطي مع رسائل واشنطن الايجابية منها على وجه الخصوص. فالسرّية التي أحاطت المفاوضات الاميركية الايرانية زرعت شكوكاً ومخاوف لدى السعوديين لا يمكن تبديدها بسهولة[٧]. صحيح أن واشنطن، كما الرياض، متمسّكة بخيار إطاحة نظام الأسد في سوريا، ولكن المشكلة تكمن في ترجمة هذا الموقف على الأرض. فقد اختار الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز السير في خيار منفرد من خلال تسوية الخلاف مع تركيا وقطر والتنسيق في عمل مشترك يحقق الغاية، أي إطاحة بشار الأسد.

الخلاف السعودي الاميركي حول مصر السيسي تراجعت حدّته نسبياً منذ وصول سلمان الى العرش، إذ بدا الأخير متسامحاً الى حد ما مع جماعة الاخوان في مقابل السيسي الذي يبدو أن العلاقة معه لم تكن مستقرة، وقد ظهر ذلك خلال الحرب السعودية على اليمن، إذ تسربت مواقف مصرية مناوئة للحرب، فيما كان الموقف الرسمي في مصر موارباً الى حد ما خصوصاً لجهة الانخراط في الحرب الى جانب القوات السعودية، وقد عبّر كتّاب واعلاميون سعوديون عن ذلك بأساليب متعددة، نذكر منها على سبيل المثال خالد الدخيل الذي وضع الموقف المصري في سياق قلق إزاء التبدّل في مركز القيادة السياسية السعودية وانتقال السلطة من عبد الله الى سلمان، وارتياب الأخير في تبني موقف واضح من جماعة الاخوان المسلمين[٨].

وفي حقيقة الأمر، فإن الموقف المصري أكثر تعقيداً من مجرد ارتياب في الموقف السعودي من الجماعة، بل يتصل بجملة عوامل سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية، إذ لا يمكن تفسير عبارة «أن الجيش المصري لمصر وليس لأي أحد آخر» التي وردت في كلمة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في ندوة تثقيفية للقوات المسلّحة سوى أنها رسالة للطرفين اليمني والسعودي[٩].

تفاقم الخلاف بين الرياض وواشنطن حول عدد من الملفات الأساسية في المنطقة مابعد الربيع العربي إلى جانب الملف النووي الايراني والذي حكم الفترة ما بين يونيو سنة ألفين وثلاثة عشر ودام حتى وفاة الملك عبد الله في يناير سنة ألفين وخمسة عشر تراجع تدريجاً، إلا أن عنصر الثقة بقي ضعيفاً ولم يعد بالإمكان إعادة عقارب الساعة الى الوراء. فقد قرّرت السعودية اعتناق خياراتها المستقلة بصورة تامة حتى فيما يرتبط بمسائل الحرب، وهذا ما ظهر بوضوح في حربها على اليمن، إذ اكتفت بالمشاورات مع الحليف الاميركية إلى جانب المساعدات اللوجستية والاستخبارية دون التدخل العسكري العلني والمباشر.

مواصلة الطرق

يبدو أن سياسة تطمين السعودية إزاء التهديدات الايرانية لم تنجح، والسبب يتجاوز موضوع التهديدات الايرانية ويندك في نوع العلاقة التي ترغب فيها السعودية، ودول الخليج عموماً، مع الولايات المتحدة. الرسائل التي يبعث بها الحكّام السعوديون الى أصدقائهم في واشنطن غالباً ما تكون غاضبة وتهدف الى تعديّل جوهري وليس جزئياً في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. يكشف عن هذا الأمر بوضوح، الخلاف الحاد حول طلب دول الخليج توقيع معاهدة أمنية على غرار المعاهدات الامنية بين الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية.

البيت الأبيض رفض قبل يوم من انعقاد قمة كامب ديفيد بين أوباما وقادة دول مجلس التعاون الخليجي مقترح تقدّمت به دول الخليج لتوقيع معاهدة الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة. وجاء ذلك بعد قرارات السعودية والامارات وعمان والبحرين بعدم المشاركة على مستوى القمة



السعودية لم تغفر لسلطنة عمان احتضان مفاوضات ايران والغرب دون إبلاغها!

التي دعا اليها أوباما. وقال روبرت مالي، منسق البيت الأبيض للشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، ومنطقة الخليج، للصحافيين في الحادي عشر من مايو سنة ألفين وخمسة عشر أن الولايات المتحدة أبلغت حلفاءها الخليجيين «قبل أسابيع» بأن معاهدة الدفاع «لم تكن ممكنة»[١٠].

وقد حاول أعضاء أساسيون في مجلس التعاون الخليجي الضغط باتجاه موافقة الولايات المتحدة على معاهدة الدفاع قبل انعقاد القمة. وبحسب سفير الإمارات في واشنطن يوسف العتيبه «نريد شيئاً مكتوباً. نريد شيئاً مؤسّسياً». وكانت الخارجية الاميركية أعطت موقفها في اجتماع مع

وزراء خارجية دول مجلس التعاون في باريس في نهاية إبريل سنة ألفين وخمسة عشر إزاء فكرة معاهدة الدفاع المشترك، وبعد ساعات اتصل العاهل السعودي بالرئيس أوباما وأبلغه عن أسفه لعدم تمكّنه من السفر الى واشنطن وحضور قمة كامب ديفيد.

وصفت تلك التجاذبات بكونها أعراضاً للدماء الفاسدة في العلاقات الأميركية الخليجية. ولكن حقيقة الأمر، أن تلك الأعراض تخفي ما هو أبعد من مجرد «اختلافات تكتيكية» فهي تنذر بمستقبل غامض وغير مستقر في العلاقات السعودية الاميركية.

الموضوعات التي جرت مناقشتها في قمة كامب ديفيد لم تعزّز الثقة لدى الحلفاء الخليجيين ولم تمنحهم الطمأنينة، بالرغم من محاولات إدارة أوباما احتواء التوترات المتفاقمة في العلاقة مع قادة الخليج. لقد أعطى أوباما كل الضمانات الممكنة خارج إطار المعاهدة الأمنية وقال: «سنستخدم كل الوسائل اللازمة بما فيها العسكرية للدفاع عن حلفائنا في الخليج»، ولكن ما تسعى دول الخليج إليه يفوق ذلك ويصل الى: زيادة مستوى التعاون مع الولايات المتحدة، خاصة في المجال العسكري والدفاعي والتسليح، والأهم من ذلك هو ترجمة التعاون في «التزامات موثّقة» أي مكتوبة[١١].

يبدو أن تصريحات أوباما حول مصادر التهديد التي تواجه دول الخليج لقيت صدى لدى بعض الأوساط السياسية والاعلامية في الولايات المتحدة، وطوّرت في مقاربة أوباما للعلاقة مع الملكيات الخليجية التي تتجاهل مشكلات داخلية ضاغطة مثل السجل السيء لحقوق الانسان، وحرية الصحافة، ومشكلات الفساد. وبحسب فريديك ويهري، الخبير في شؤون الخليج في معهد كارنيجي للسلام الدولي «لا أعتقد بأن على الولايات المتحدة الاضطرار للميل نحو الرجعيين. إعتقد إننا بحاجة لأن نهتم بدرجة أكبر بزاوية الإصلاح»[١٢].

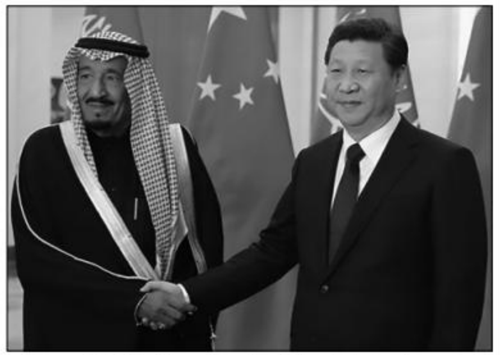
ومن أجل فهم السبب المبدئي وراء رفض الإدارة الأميركية مقترح توقيع المعاهدة الأمنية على غرار تلك الموقّعة مع اليابان وكوريا الجنوبية، يجدر التعرّف على طبيعة تلك المعاهدة ومتطلباتها. فقد جاء في ديباجة المعاهدة الأمنية بين الولايات المتحدة واليابان الموقّعة في الثامن من سبتمبر سنة ألف وتسعمائة وواحد وخمسين ما يلي:

خيارات السعودية في العلاقة مع أميركا محدودة للغاية، وإن الانفتاح على روسيا والصين أو أوروبا لا يوفّر بديلاً مريحاً ومطمئناً لنظام الحكم العائلي

"رغبة في تقوية روابط السلام والصداقة القائمة حالياً بينهم والتمسّك بمبادىء الديمقراطية، والحرية الفردية وحكم القانون، ورغبة في المضي في تشجيع التعاون الاقتصادي الوثيق بينهم وتطوير شروط الاستقرار الاقتصادي ورفاه البلدين، وتأكيداً على ايمانهما بمقاصد ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة، ورغبتهما في العيش بسلام مع كل الشعوب والحكومات، والاقرار بأن لهما الحق الأصيل بالدفاع الذاتي الفردي والجماعي كما هو ثابت في ميثاق الأمم المتحدة، والأخذ بنظر الاعتبار أن لديهما قلقاً مشتركاً في صون السلم والأمن الدوليين في الشرق الأقصى فقد قرر البلدان التوصل الى معاهدة التعاون والأمن المشترك[١٣]".

في هذه الديباجة إجابة واضحة على الطلب الخليجي، بأن المعاهدة تشترط التزام الطرفين بمبادىء الديمقراطية وحكم القانون والليبرالية، وهي شروط مفقودة في الجانب الخليجي الذي يتطلع الى «معاملة خاصة» تقوم على تجزئة تلك المعاهدة وتتركّز بدرجة أساسية في المادة الخامسة من المعاهدة التي تقول: إن أي هجوم مسلّح يتعرض له أي طرف يشكّل خطراً على سلم وسلامة الطرف الآخر ولابد من التصرّف بناء على الخطر المشترك.

إن أقصى ما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة لحلفائها في المنطقة هو باختصار: أمن بلا معاهدة. في مقابلة مع الصحافي توماس فريدمان قال الرئيس أوباما: «حين يأتي الكلام عن عدوان خارجي فسوف نكون هناك الى جانب أصدقائنا العرب في الخليج..». ويضيف: «وأريد أن أرى كيف



السعودية والبحث عن بديل حمائي.. وهمٌ لن يتحقق!

يمكننا تشكيل علاقات أمنية، أكثر بقليل مما هي عليه الآن، والمساعدة أيضاً في بناء قدراتهم ـ أي دول الخليج ـ بحيث يشعروا بالثقة أكبر في قدرتهم على حماية أنفسهم من عدوان خارجي»[١٤].

في ترجمة عملانية لمبدأ أوباما، يوضح مستشار الأمن القومي لدى نائب الرئيس الأميركي، كولن كال، في الجلسة الأولى لمنتدى أميركا والعالم الإسلامي في العاصمة القطرية، الدوحة، في الحادي والثلاثة من مايو سنة ألفين وخمسة عشر أنه «في حالة تعرض دول الخليج لتهديد، فإن الولايات المتحدة ستدرس استخدام القوة العسكرية للدفاع عنها، وهي ملتزمة بذلك». وشدّد كال على أن «التزامنا بتعزيز أمن شركائنا في الخليج أمر تم الحسم فيه، إلى جانب التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وإعادة الاستقرار إلى المنطقة ومواجهة التهديدات الطارئة". ولفت إلى كال الى أن «من بين القضايا العسكرية التي تناقشها بلاده مع شركائها في دول مجلس التعاون الخليجي هي نظم الإنذار المبكر ودمج الدفاعات الجوية والصاروخية، إضافة إلى سبل تحسين الأمن البحري، وتحسين حماية البنية التحتية ومواجهة الهجمات الإلكترونية في الفضاء الافتراضي، وتوسيع التعاون الاستخباراتي، وتعزيز الإجراءات الهادفة إلى مكافحة تدفق المقاتلين الأجانب ومواجهة التهديدات الإرهابية في المنطقة، بالإضافة إلى الاتفاق على مزيد من التدريبات العسكرية المشتركة والمناورات والطرق التي يمكن من خلالها تبسيط حصول الشركاء على المعدات اللازمة لتنفيذ المهام»[١٥].

الهدف المحدد للرئيس أوباما في قمة كامب ديفيد كان إقناع شركائه الخليجيين بتأييد الاتفاق النووي بين خمسة زائد واحد وايران بطمأنتهم بأن الصفقة لن:

ـ تضعف عقوداً من الشراكة بين الولايات المتحدة والخليج.

ـ تسمح لإيران بأن تتمدّد بالعنف في المنطقة على حساب أمن الخليج والمصالح الجماعية.

ـ تفضي الى انخفاض حاد في ارتباط/ اشتباك الولايات المتحدة في المنطقة[16].

هناك من يقترح مقاربة تدرجية لجهة تطوير العلاقات الأمنية بين الولايات المتحدة والخليج تفضي وبصورة فاعلة الى تخفيض المخاطر وتعزيز أكبر لمكاسب الالتزامات الأمنية الرسمية بحسب الدول الخليج العربية الراغبة[17]. المقاربة تهدف للتوصّل الى مستوى معاهدة الدفاع المشترك كتلك التي تتمّتع بها الولايات المتحدة مع دول ليست أعضاء في الناتو، مثل كوريا الجنوبية، الفليبين، اليابان، استراليا، نيوزلينداء وعدد من الدول الحليفة الأخرى، مع الدول الخليجية الراغبة بالاعتماد على شروطها، وتشكل التزاماً هاماً للغاية من جانب الولايات المتحدة ولا يجب أن تتم بصورة خفيفة. والسبب في ذلك: أن الشعب الأميركي تعب من الصراع في الشرق الأوسط، ومن كثرة الدماء والثروات التي أنفقت في هذا الجزء من العالم في العقد الأخير.

وبحسب هذه المقاربة هناك مخاوف ومخاطر يجب أن تكون حاضرة في معاهدة الدفاع بين الولايات المتحدة والخليج، والتي يجب تعريفها بصورة جدّية وهي:

- ان المعاهدة الدفاعية قد تنطوي على مخاطر أمنية على الولايات المتحدة. لأن انخراط الولايات المتحدة في الدفاع عن حلفائها في الخليج في حال الحرب مع ايران سوف يعرض المصالح الأميركية في المنطقة وفي العالم للخطر.
- ان الولايات المتحدة قد تتورط في حروب طائفية في الشرق الأوسط والتي تهدد الأمن الأقليمي والمصالح الأميركية.
- أن الولايات المتحدة ودول الخليج لا يتقاسمون القيم الليبرالية نفسها.
- ان المعاهدة الدفاعية قد ترسّخ اعتماد دول الخليج الأمني على واشنطن وتعيق الاصلاحات الأمنية والدفاعية الضرورية.
- المعاهدة الأمنية مرغوبة لدى البعض ولكن ليس كل دول الخليج العربية تستطيع تقويض النهج التعددي لدى واشنطن مع دول مجلس التعاون الخليجي وازالة الخلافات بين الدول الاعضاء في المجلس..
- معاهدة الدفاع مع دول الخليج العربية الراغبة قد يشكل تحدياً للعلاقات الأمنية مع اسرائيل ومصر والأردن. لأن بقاء هذه الدول خارج المعاهدة سوف يثير سؤال حول استثنائهم منها أو استيعابهم فيها ولكن سوف ذلك بمخاطر تتهدد التمدّد العسكري الأميركي في العالم.
- اتفاقية الدفاع قد تأتي بنتائج عكسية وتقود طهران الى الإنسحاب من التزاماتها النووية وبناء أسلحة نووية[18].

وفي ضوء هذه المقاربة، تحدد المنافع والفرص الكامنة فيها ومنها:

ـ أن إقامة حلف دفاعي مع دول الخليج العربية التي هي مجهّزة ببعض الأسلحة الحديثة في العالم، وهو مكسب أمني صافي للولايات المتحدة.

ـ أن الحلف الدفاعي قد يساعد على استعادة الاستقرار في المنطقة الأكثر فوضوية وتقليل من إمكانية ذهاب الولايات المتحدة الى حرب في الشرق الأوسط.

ـ الحلف الدفاعي سوف يضيف المزيد من القوة والمصداقية لجهود الردع ضد الخرق الإيراني الكامن لصفقة النووي.

ـ الحلف الدفاعي سوف يساعد على مناهضة الايديولوجية التوسعية الايرانية والحد من تعاظم نمو قدراتها العسكرية.

ـ الحلف الدفاعي سوف يشكل رادع رئيسي ضد الهجمات الايرانية المحتملة.

ـ الحلف الدفاعي سوف يقلل من الارتيابات الاستراتيجية وسوف يساعد على استقرار البيئة الأمنية الأشد خطورة بعد انجاز الصفقة النووية الايرانية.

ـ الحلف الدفاعي سوف يزوّد واشنطن بالمرونة المطلوبة لإرساء وجود عسكري وعملياتي مرن في الخليج، متين سياسياً، وقوي تكتيكياً، وموزّع جغرافياً.

ـ حلف دفاعي قد يساعد على تقوية الاندماج الاقتصادي للخليج في الاقتصاد العالمي[19].

في ضوء هذه المتطلبات، ترتسم صورة الاستراتيجية التدرّجية التي تجمع بين المخاطر والمخاوف والمكاسب والفرص التي تدفع الولايات المتحدة لتطوير العلاقات الأمنية مع دول الخليج.

- أوباما ذهب بعيداً في التشديد على فهم التهديد الذي تفرضه ايران في المنطقة، وبدلاً من مخالفة التقييم الكئيب لدى دول الخليج حول نوايا ايران الشريرة، فإن الرئيس توافق الى حد كبير معهم. واعترف بصورة كاملة بأن ايران تمدّد نفوذها بشكل خطير، وخصوصاً عبر استعمال اطراف بالنيابة مثل حزب الله. وعبّر مراراً عن تقديره لمخاوف ضيوفه بأن إيران سوف تحاول استخدام أي تخفيف للعقوبات من الصفقة النووية لنشر الفوضى أكثر في الشرق الأوسط. ولكنه عارض بأن السبيل الأفضل لمواجهة التحدي هو عبر استراتيجية من شقين:

الاول: اتفاقية قابلة للتحقق من منع ايران من تطوير أسلحة نووية.

والثاني: موقف أميركي ـ خليجي موحد لبناء القدرات اللازمة لمنع التوسع الأقليمي الايراني. بل ذهب أوباما الى أبعد من ذلك ووصف ايران بأنه "نظام فاشي".

وأكّد أوباما على أمن الخليج وأنها «مصلحة حيوية للولايات المتحدة»، ولذلك قال بأن واجبه ومسؤوليته الحفاظ على قوة أمريكا ونفوذها في المنطقة. وأن الإنسحاب ليس خياراً بالنسبة للولايات المتحدة. في مناسبات عدة شدّد أوباما في رسالة خاصة أصبحت العنوان الرئيسي للقمة: أن أمن وسيادة دول الخليج يشكلا خطّاً أحمر للولايات المتحدة[20].


اوباما ام ترامب ام غيرهما.. وتبقى أمريكا هي حامية العرش

ولكن بعيداً عن التهديد الايراني الافتراضي، فإن أوباما أبلغهم بكل صراحة بأن الولايات متحدة سوف تجد صعوبة بالغة للتدخل نيابة عن الأنظمة في يوم ما وقد فاقوا ذات يوم ووجدوا أنفسهم في مواجهة جماهير واسعة من شعوبهم. والرسالة وراء ذلك هي: في غياب دخان بنادق التدخل الايراني، فإن المشيخات الخليجية سوف تكون وحدها التي تواجه انتفاضة داخلية تهدّد حكمهم.

بالغ أوباما في طمأنة قادة الخليج الى القدر الذي زرع انطباعاً لديهم بأنه على أستعداد لدعم نوع من تحالف سني قد يخوض معركة ضد القوات المدعومة من ايران وكذلك القوى السيئة الأخرى (الدولة الاسلامية؟)

في المنطقة...وأن قادة الخليج خرجوا بانطباع بأن اوباما مستعد لاعداد برنامج أميركي بالغ الجديّة وبأولوية عالية، لتدريب وتسليم وتطوير قوة خاصة، مؤلفة من جيوش العالم العربي والسنّة، وتكون قادرة على الانتشار في المناطق الساخنة لمواجهة ايران، وعملائها، والجماعات المتطرّفة التي تهدّد السلام والاستقرار الاقليمي.

لايبدو أن ما يدور في ذهن أوباما يتسم بالوضوح حتى بالنسبة لقوة القتال السنيّة الموحدّة..

وهذا واضح في مثال اليمن حيث يبدو التناقض العميق لدى أوباما حول الحملة العسكرية التي تقودها السعودية واضحاً تماماً. فمن جهة، فإن الرئيس يؤكد على أن أي شيء يتجاوز دور أميركا الحالي وراء الكواليس في اليمن سوف تكون له نتائج عكسية وليس قابل للنقاش. وأعمق من ذلك، فإن الإنخراط العسكري الأميركي المباشر بدرجة أكبر، سوف يفضي الى وضع متفجّر، وملتهب ويغذي الكراهية القصوى ضد الولايات المتحدة في العالم الاسلامي. ولذلك، فهو يقترح أن يكون النزاع في اليمن يمنياً ـ يمنياً.

ما يجمع بين السعودية و أميركا أكبر من النفط والسلاح، فهناك تحالف قديم تأسس على شراكة شاملة: اقتصادية، سياسية، أمنية، عسكرية، استخبارية

تم تخصيص وقت طويل في قمة كامب ديفيد لكل من وزير الدفاع ونجل الملك السعودي، محمد بن سلمان ومدير السي آي أيه ومسؤولين كبار آخرين الذين قدّموا تفاصيل حول ما يمكن فعله لتقوية وتوسعة العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي على نطاق واسع في مجالي الامن والاستخبارات(٢١).

بعد وصول سلمان الى العرش، فإن السياسة الأميركية الحالية تهدف الى التنسيق مع القادة السعوديين في قضايا المنطقة ومساعدتهم في مواجهة التحديات المحلية الاقتصادية والامنية. ولكن هذه السياسة لم يتم اختبار فعاليتها ونجاحها، وسوف يخبر الزمن ما إذا كانت سوف ستضمن الاستقرار(٢٢).

في المقابل، يمكن المجادلة بأن جمود العلاقة بين الرياض وواشنطن عند نقطة محدّدة دون المضي الى ما هو أبعد بما يعزّز العلاقة يرجع الى عجز الطرفين أو عدم رغبتهما في تطوير الأسس التي استند اليها التحالف. فلا الولايات المتحدة عملت بصورة جديّة على إقناع السعودية بتطوير شكل الحكم وتبني آليات الانتقال الديمقراطي واعتناق القيم الليبرالية، بما يفك العقدة المزمنة حول شراكة النقيضين ويمهّد السبيل لتحالف استراتيجي يجمع بين المصالح والمبادىء، ولا السعودية تملك مبادرات خلاّقة وقدرات استثنائية طبيعية وبشرية يمكنها إقناع الولايات المتحدة بالإبقاء على التحالف في صيغته الأولى.

قد يجادل البعض بأن عزوف واشنطن عن التفكير في تطوير نظام الحكم في السعودية يتعارض مع الأهداف المرسومة للعلاقة في بعدها المادي البحت. والحال، إن الخلافات التي رافقت العلاقة بين الرياض وواشنطن لابد أنها وفّرت ما يكفي من الدروس للاقتناع برسوخ العلاقة بين الأنظمة السياسية المتماثلة وتنافرها حين تصبح العلاقة مجردة من المبادىء ولو في حدّها الأدنى..

المصادر

1 Mary Gejevsky, Saudi hostility to the Iran nuclear deal should alarm us more than Israel's, The Guardian, 26 November 2013

٢هل تستبدل السعودية الحليف الأمريكي بدول آسيوية؟، بي بي سي عربي، ١٧ آذار (مارس) ٢٠١٤

٣ عبد الرحمن الراشد، الصينيون والتحالف السعودي المقبل، صحيفة (الشرق الأوسط)، ١٦ آذار (مارس) ٢٠١٤

٤ عبد الرحمن الراشد، الروس قادمون إلى السعودية، صحيفة (الشرق الأوسط)، ١٩ حزيران (يونيو) ٢٠١٥

٥ خيارات محدودة امام السعودية لانتهاج سياسة خارجية أكثر صرامة، وكالة رويترز، ٢ ديسمبر ٢٠١٣، الرابط:

http://ara.reuters.com/article/topNews/idARACAE9B-2NOJ20131202

٦ جمال خاشقجي، ندوة (الخليج: المخاطر والتهديدات وآفاق المستقبل)، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ١ حزيران (يونيو) ٢٠١٥ وانظر حساب الجزيرة للدراسات على تويتر الرابط:

https://twitter.com/AJStudies/status/605417136115355648

7 Gene Gerzhoy, How to manage Saudi anger at the Iran nuclear deal, The Washington Post, May 22, 2015; see: http://www.washingtonpost.com/blogs/monkey-cage/wp/2015/05/22/how-to-manage-saudi-anger-at-the-iran-deal/

٨ خالد الدخيل، التحوّل السعودي والقلق المصري، جريدة (الحياة)، ١ آذار (مارس) ٢٠١٥

٩ السيسي– الجيش المصري لمصر فقط مش لحد تاني، موقع الجزيرة نت، ٢ نيسان (إبريل) ٢٠١٥

10 John Hudson, White House Rejected Defense Treaty Proposal Ahead of Gulf Summit, Foreign Policy, May 11, 2015

١١ أوباما: سنستخدم كل الوسائل اللازمة بما فيها العسكرية للدفاع عن حلفائنا في الخليج، سي إن إن بالعربية، ١٥ أيار (مايو) ٢٠١٥

12 John Hudson, White House Rejected Defense Treaty Proposal Ahead of Gulf Summit, Foreign Policy, May 11, 2015

13 Japan-U.S. Security Treaty, Ministry of Foreign Affairs of Japan, the link: http://www.mofa.go.jp/region/n-america/us/q&a/ref/1.html

14 Thomas Friedman, Iran and The Obama Doctrine, The New York Times, APRIL 5, 2015

١٥ أنور الخطيب، مسؤول أميركي يطمئن الخليج: واشنطن ملتزمة أمنه، العربي الجديد ، ١ حزيران (يونيو) ٢٠١٥

16 BILAL Y. SAAB AND BARRY PAVEL, Beyond Camp David: A Gradualist Strategy to Upgrade the US-Gulf Security Partnership, Atlantic Council, BRENT SCOWCROFT CENTER ON INTERNATIONAL SECURITY, MAY 2015

17 BILAL Y. SAAB AND BARRY PAVEL, ibid.

18 BILAL Y. SAAB AND BARRY PAVEL, ibid

19 BILAL Y. SAAB AND BARRY PAVEL, ibid

20 John Hannah, When the U.S. Will Intervene in the Gulf, and Other Notes From the Camp David Summit, Foreign Policy, June 2, 2015

21 John Hannah, Foreign Policy, June 2, 2015, ibid

22 Christopher M. Blanchard, ibid.

قُبحُ التبرير السعودي

سعدالدين منصوري

قبح النظام السعودي لا حدّ له.

هو نظام مجرم يوجه الطعنات للخصوم وحتى الحلفاء (من العرب)، ويتخفّى وراء ما يفعله، متهماً غيره بأنه سبب المشكلة.

لم يكن النظام السعودي في يوم ما يتحمّل مسؤولية خطأ.

ولا يقبل أمراء العائلة المالكة توجيه نقد لهم على الأخطاء وإن اعترفوا مضطرين بوقوعها.

التبرير للنهب والفساد في الداخل يُلقى على كاهل ما يُسمّى (البطانة)، أي الحاشية، حاشية الأمراء والملك وولي عهده، وولي ولي عهده!

في كل منعطف، تكون البطانة هي المسؤولة ان كان الموضوع سيئاً.

اما اذا كان منجزاً، فلا فضل فيه للبطانة، من وزراء او مدراء أو غيرهم. الفضل لآل سعود، والمنجز منجزهم هم، فلولاهم لم يحصل الإنجاز. بعكس ما يحدث تماماً في الأخطاء والجرائم التي تُرتكب ويكتشفها الشعب المسعود.

العنف الوهابي الذي يضرب الدول العربية والإسلامية، بل كل دول العالم، ليس سببه المصنع الوهابي التكفيري، ولا الأموال السعودية، ولا شباب الوهابية النجديين، الذين يتنقلون في سوح الجهاد بزعمهم من بلد الى بلد..

كلا..

المسؤول عن العنف برمّته هم (الإخوان المسلمون)!

اما هم اي آل سعود ومشايخهم وايديولوجيتهم الوهابية، وأموال نفطهم وشبابهم، فلا علاقة لها بالأمر.

هذا ما قاله الأمير نايف وزير الداخلية السابق، الذي لم يعترف حتى أن مات بأن من قام بتفجيرات سبتمبر هم سعوديون سلفيون وهابيون تكفيريون عنفيون ممولون من أمراء في بعض الأحيان! بل كان يقول علناً ـ في الصحافة وغيرها ـ بأن الإخوان المسلمين هم سبب المشكلة في كل الارهاب العالمي، حتى ذاك الذي يقع داخل المهلكة السعودية نفسها.

الغريب ان الملك سلمان في مكالمته الأخيرة مع ترامب، وحسب ما نشرته وكالة رويترز، فإن الملك قال لترامب، بأن الإرهاب ليس سعودياً وهابياً، وإنما جاء من الإخوان المسلمين، الذين ارادوا ضرب العلاقات السعودية الأمريكية، فجنّدوا سعوديين لهذه الغاية!

وبالطبع، فإن سبب الإرهاب الى جانب الإخوان، إيران، التي يتم حشرها في كل شيء. بل أن الأمراء السعوديين وإعلامهم، والى هذا اليوم، يروجون بأن من فجّر أبراج نيويورك هم الإيرانيون المتحالفون مع القاعدة!

نحو ثمانين بالمئة من الشعب لا يمتلك مسكناً، فما السبب؟

السبب ليس الأراضي المنهوبة من الأمراء بآلاف الكيلومترات المربعة (الشبوك)؛ ولا السبب يعود الى فشل حكومي في التمويل والتخطيط وغيره.. ولا حتى في البطانة (الوزراء الذين يجري تغييرهم)؛ بل السبب هو ان هناك (أزمة فكر) قادت الى (أزمة السكن) كما يقول وزير الإسكان الذي عيّنه محمد بن سلمان، ابن الملك!

لماذا تراجع دور الرياض السياسي اقليميا ودولياً؟ إنها إيران واسرائيل!

لماذا تتحالفون مع اسرائيل ولوبيها في امريكا؟ السبب ايران وسياسات أوباما!

لماذا صدر بحقكم قانون جاستا كدولة راعية للإرهاب؟ انها المؤامرة الخبيثة على الإسلام ـ هكذا يقول اعلام آل سعود.

حسناً.. لماذا أنتم تتحالفون مع عدو الإسلام والمسلمين ترامب، وتحرضونه على خوض حرب اليمن معكم، وعلى ضرب ايران؟ السبب يعود الى إيران وأطماعها.

لماذا وصلنا الى حافة الإفلاس اقتصادياً؟ ومن المسبب في انهيار اسعار النفط، وتالياً التراجع الحاد في الدخل القومي؟ السبب ايران ايضاً.

لماذا البطالة متصاعدة في بلد العشرين مليون مواطن، وبلد الاحد عشر مليون عامل أجنبي؟ السبب هو الشعب غير الكفوء.

ولماذا لم يجر تاهيل الشباب؟ لأنهم لا يريدون العمل اصلاً، كما يقول وزير العمل!

ولماذا الضرائب التي تثقل كاهل المواطنين، في حين لم تنقص مخصصات الأمراء، ولم تخف وتيرة النهب؟ لأن الحكومة ـ حسب رؤية ابن سلمان العمياء ـ تريد تنويع مصادر الدخل.

من المسؤول عن هبوط مستوى التعليم؟ وفساد القضاء؟ وتراجع الخدمات العامة؟ الجواب: المشكلة ليست في الأمراء وآل سعود، وإنما في البطانة الفاسدة!

ومَن يختار البطانة الفاسدة، أليس هم الأمراء أنفسهم؛ إن كان الإدعاء هذا صحيحاً؟ الجواب ان ولي الأمر (الملك) لا يعلم ما تقوم به البطانة، او كان مغشوشاً بها! اما الأمراء (فعداهم العيب)!

وهكذا، ففي كل أمر تجد أن آل سعود لا يقبلون بتحمل مسؤولية أبداً.

حتى حرب اليمن التي شنوها بالبغي والعدوان، وحاصروا البلد الفقير براً وبحراً وجواً، ووصل الى حد الانهيار، والى مجاعة تسعين بالمائة من الشعب، فإن المسؤول هو (عصابات الحوثي)، وليس صاحب الطائرات والصواريخ والذي يحاصر شعباً كاملاً بالتعاون مع امريكا وبريطانيا واضرابهما.

حتى قصف صالة العزاء الشهيرة في صنعاء، ومقتل وزراء ومسؤولين وضباط كبار، لم تشأ الرياض ان تعترف بالجريمة الا مضطرة، وحين اعترفت بذلك، قالت ان الخطأ ليس خطؤها، وإنما خطأ عبدربه هادي وحكومته المستقرة في احد فنادق الرياض، فهما قدما احداثيات ومعلومات خطأ للرياض.

مع هذا، فإننا اذا ما أردنا رؤية الوجه الآخر للحقيقة، فهي كالتالي:

الشعب المسعود، مسؤول عن بقاء آل سعود على كرسي السلطة. ذلك أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

ان لغة التبرير وعدم تحمل المواطنين لمسؤولية التغيير، أدت الى تمادي آل سعود في الإفساد والقمع والقتل والإعدامات. ولعلّ ما يقوم به مشايخ الوهابية جزء من المخطط، فهم الوحيدون الذين لا يدعون لآل سعود بالهداية، بل يدعون الله ان يوفّر لهم البطانة الصالحة. على اعتبار ان آل سعود صالحين في الأساس ولا يحتاجون الى دعاء. كما لا يحتاجون الى تقويم من قبل الشعب، بالسيف والكلمة.

بديهي أن العائلة المالكة لا تريد ان تعترف بمسؤولية، ولا أن تُحاسب على جريمة، ولكن لماذا لا يعترف الشعب المسعود نفسه بمسؤوليته في التغيير، وفي اصلاح المعوج من الأمور، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وهل هناك منكر اكثر مما يفعله آل سعود، ملوكاً وامراء وأميرات، فضلاً عن حاشيتهم؟

وجوه حجازية

(١)

محمود بن محمود مرزا

(١٣١٣هـ - ١٣٨٠هـ)

هو محمود بن محمود بن عبدالغني محمد مرزا.

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وتربى بين أهله، حيث توفي والده وعمره عامان، فقام برعايته أخواله (آل نتو) وعمّه العمدة المشهور أحمد مرزا، عمدة محلة الشبيكة.

التحق بأحد الكتاتيب المكية، وتلقى فيها مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بمدارس الفلاح بمكة المكرمة، وتخرج منها سنة ١٣٣٣هـ.

عمل مديراً لمدرسة المسعى الإبتدائية، ثم المدرسة العزيزية الابتدائية بالشاميّة، وكانت أول وظيفة له مدرساً بالمدرسة الراقية بالقلعة بجبل هندي.

قضى محمود حياته في خدمة العلم والتربية والتعليم، وكان مشهوراً بالحزم والإخلاص، وذا شخصية محترمة، وكان يحب فعل الخير، ويسعى في إصلاح ذات البين بين الناس ومجالسة العلماء والفضلاء.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة[١].

(٢)

بدور المريسية

(... - ٨٥٠هـ)

هي بدور ابنة عبدالله المريسية؛ عتيقة الوجيه عبدالرحمن بن أبي الخير، محمد بن فهد الهاشمي، أم أحمد. سمعت من نور الدين بن سلامة جزء القزاز، وأجاز لها أبو بكر بن الحسين، وعائشة ابنة عبدالهادي، والمجد اللغوي، وأبو اليمن الطبري، ومحمد بن معالي الحلبي، وأحمد بن علي بن الظريف، ومحمد بن أحمد بن خليل العراقي، ومحمد بن أحمد الوانوغي، وجمال الدين بن ظهيرة وغيرهم. وأجازت للسخاوي.

توفيت رحمها الله بمكة المكرمة[٢].

(٣)

ابو بكر المرشدي

(٨٠٣هـ - ٨٧٦هـ)

هو أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالوهاب المرشدي، المكي الشافعي.

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وقرأ القرآن الكريم وتلاه على ابن الجزري بعدة روايات، وسمع عليه شيئاً من الحديث، وحفظ مجموعة من المتون في الحديث والفقه وغيرهما، وعرضها على الجمال بن ظهيرة، وابن سلامة، والنجم المرجاني، وآخرين.

كما سمع أيضاً من زين الدين ابي بكر بن الحسين المراغي، بعض صحيح البخاري، وبعض سنن أبي داود، ومجلسين من صحيح ابن حبان، وأجاز له. وكذا سمع بالمدينة المنورة من المراغي، وأجاز له القاضيان عبدالرحمن بن صلح، ونور الدين علي بن أبي الفتح الزرندي، والجمال الكازروني، وقرأ عليه نصف تفسير البغوي.

بعدها عاد الى مكة المكرمة، وسمع من الولي العراقي، وابن حجر العسقلاني، ولازم الحج والإعتمار من الجعرانة، مدة إقامته فيها.

بعدها ارتحل الى اليمن، فالقاهرة والشام، ورحل بعدها الى أدرنة؛ وسمع بحلب على البرهان سبط العجمي، وبدمشق على ابن ناصر الدين، وأبي شعر، وأبي زكنون، وبحث في الفقه على الشمس الكفيري، والشهاب بن المحمرة.

كان ذكياً ظريفاً لطيف المعشر، غزير الحفظ لأيام العرب وأشعارها، كثير المخالطة للموجودين، مع مشاركة في الطب واللغة.

كتب المنسوب، وخالط الأكابر والعلماء كالكمال بن البارزي، والعز الحنبلي.

كتب البقاعي عنه من شعره، وبالغ في الثناء عليه، ولقيه السخاوي بمكة وغيرها مراراً، واستفاد منه.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة[٣].

(٤)

زينب المرشدية

(... - ٨٤١هـ)

هي زينب ابنة ابراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالوهاب المرشدي المكي.

ولدت بمكة المكرمة، وسمعت بها من البرهان بن صديق، والشمس بن شكر، والمراغي، ومن أحمد ابن حسن الزين، وجماعة.

أجاز لها النشاوري، وابن حاتم، وأبو هريرة الذهبي، والمليجي، والمطرز، والآمدي، والصردي، والتنوخي، والزفتاوي، وآخرون.

توفيت رحمها الله بمكة المكرمة[٤].

---

(١) زهير محمد جميل كتبي، رجال من مكة المكرمة، جـ٥، ص ١٦٣.

(٢) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، جـ٥، ص ٨٧.

(٣) محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الضوء اللامع، جـ ١١، ص ١٥، وانظر عمر بن فهد، اتحاف الورى، جـ ٤، ص ٥٤٥؛ وايضاً معجم الشيوخ، ص ١٠٠.

(٤) محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الضوء اللامع، جـ ١٢، ص ١٥٦. وعمر بن فهد، اتحاف الورى، جـ ٤، ص ٤٣٥؛ ومعجم الشيوخ، ص ٣٠٦.

السلطان أردوغان في مهلكة سلمان

أردوغان رجل زئبقي، سريع التبدّل في المواقف، ويصعب أن تثق في استمراره في سياسة واحدة. لا حليف له في الداخل او في الخارج الا مصلحته شخصياً، وتجاوزاً نقول: ومصلحة بلاده أيضاً.

لا أصدقاء لديه حتى من بين أعضاء حزبه، حتى أنه قتل (سياسياً) رئيس الدولة السابق عبدالله غول، وتخلّص من أحمد أوغلو وزير الخارجية ثم رئيس الوزراء في جلسة شاي.

من صنعوا أردوغان، ضحّى بهم، واتهمهم بالتآمر عليه، وأغلق مدارسهم وصادر ممتلكاتهم، وزجّ بهم في السجون، وعزل كل من يشك فيه وأقاله من وظيفته. اقصد هنا جماعة عبدالله غولن، التي يقول اردوغان انها وراء كل مصيبة وخطأ في تركيا، ويحملها كل أخطائه وأوزاره.

لقد صعد على اكتافها، وعلى اكتاف بقايا حزب اربكان، ثم نكّل بالجميع.

الديكتاتور الأكبر أردوغان، صفّى معارضيه ولم يبقَ منهم الا اشلاء؛ علمانيين كانوا، أم أكراداً، أم إسلاميين من غير حزبه، أم علويين.

قضى على الجيش وسيطر عليه سيطرة تامّة.

نكب القضاء وسيطر عليه، وأخمد أنفاس الصحفيين والصحافة والإعلام برمته، ووضع الكثيرين في السجون.

بالامس كان مع داعش، يمرر لها معظم مقاتليها، ويوصل لها كل اسلحتها، ويشتري منها النفط المسروق عياناً من العراق وسوريا.

واليوم يظهر لنا كبطل في مواجهتها.

هو اسلامي معتدل، كما يقولون، وقد نصح اخوان مصر بأن يلتزموا العلمانية، فيما كان هو يسير حثيثاً باتجاه العثمانية!

لا صديق له في الغرب إلا نفسه.

ولا صداقة لديه لا مع ايران ولا روسيا ولا غيرها.

هو سياسي انتهازي بكل ما تحمله الكلمة من معنى. ويستطيع ان يغيّر سياساته في أية لحظة.

هو اخواني بنظر الإخوان، وقد تلقّى منهم البيعة، في فبراير ٢٠١١. تلقاها من القرضاوي ومن خالد مشعل ومن غيرهم علناً في مؤتمر على رؤوس الاشهاد.

اليوم في الرياض التي يزورها يقول انه على استعداد لاعتبار جماعة الاخوان ارهابية، تماماً مثلما فعل مع داعش، والنصرة، وربما أحرار الشام الإخواوهابية.

ستكون الجماعة الإخوانية ارهابية، اذا ما تمّ دفع الثمن، من قبل السعودية وامريكا وربما مصر (المظلّة الآمنة) والسوق والنفوذ السياسي.

وسيبيع أردوغان بقايا المعارضة (المعتدلة) في حال حصل على الثمن.

كان أمراء آل سعود ولازالوا يخشونه ولا يثقون به. ليس هم وحدهم في هذا.

لكن آمالهم في استخدامه لتدعيم سياساتهم ومصالحهم فشلت، وقد تملّص من أكثرها حين وجد انها لا تفيده.

جاءه محمد بن نايف ولي العهد عشية سفره الأخير الى طهران ، فخرج من عنده خالي الوفاض، وفي طهران عقد صفقات اقتصادية لصالح بلده، او هكذا يُظن.

حاولت الرياض جرجرته لحرب اليمن، وشجعه الإخوان على ذلك، لكنه لم ينزلق فيها وإن كان قد أيّدها، كون الرياض لم تدفع ثمناً، ولأن التجربة العثمانية في اليمن لها مرارتها الخاصة في الذاكرة التركية.

وافق اردوغان على ان ينضم الى التحالف الإسلامي ضد الإرهاب، طالما انه مجرد تحالف ورقي، لا يكلفه شيئاً، وقد تستدعي الظروف الاستفادة منه لصالح سياساته في العراق وسوريا.

الرياض تريد اردوغان أن يتمدد على حساب إيران، حتى يعود نفوذها القديم. لكن اردوغان لو فعلها ـ وهو لم يستطع ـ فإنه لن يسلم نفوذا للرياض بلا ثمن، او حتى بأي ثمن كان.

خشيت الرياض من تمدد اردوغان في مجال نفوذها السني والخليجي (محاولته الوساطة لحل أزمة البحرين) فأوقفته.

سمح اردوغان للرياض بأن تمارس دورها عبر تركيا لتخريب الوضع في سوريا ـ تمويلا وتسليحاً، ولكنه في النهاية ورث كل جهدها (تقريباً). كما ورث كل ما فعلته قطر، وما دفعته قطر!

وجدت الرياض نفسها غير مدعوة في الأستانة؛ فأرادت ان تعود عبر بوابة (المنطقة الآمنة) التي دعا لها ترامب ورحب بها أردوغان.

قالت لأردوغان تعال نحيي التحالف الاستراتيجي الورقي الذي وقعناه العام الماضي، ونفعّله ضد ايران، ونقلب الوضع في العراق، ونتشارك المغانم في اليمن، مع الاستعداد لدفع ثمن المنطقة الآمنة.

حضر اردوغان الى الرياض، واستقبل بكل حفاوة، وكل همّه كان استلام ثمن المنطقة الآمنة، دون ان يدفع مغنماً للرياض، إلا ان يسمح لها بمحاربة داعش. اي تدفع الدم والمال، وفي النهاية المصلحة له وحده، لا شريك له!

اليمن لا يغري، وايران يكفي شتمها على الخفيف من منصة البحرين، ارضاء للرياض. وأما المصالح التركية فباقية وتتمدد.

هناك من يدفع في الخليج، السعودية خصوصاً، وهناك من يلعب من وراء الستار لعبته المفضلة، ويغري حكام السعودية بكثير من التضليل والأوهام، زيادة على الأوهام التي صنعوها لأنفسهم.

غادر اردوغان الرياض منتظراً الخطوة التالي من ترامب، والفاتورة الموعودة التي ستدفعها الرياض، وجنودها الذين سيقاتلون في الرقّة، إن ارادت الرياض ذلك.

رزق العاطلين يدفعه المجانين في الرياض!

مثلٌ قد يصدق قريباً.

- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث



النسخة المطبوعة





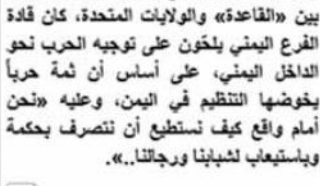
أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!
الجنون السعودي.. عهد الحروب

لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح بإستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه
العنف السعودي الوهابي





تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام
إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة) 2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر
الغزو أساس المُلك - 4

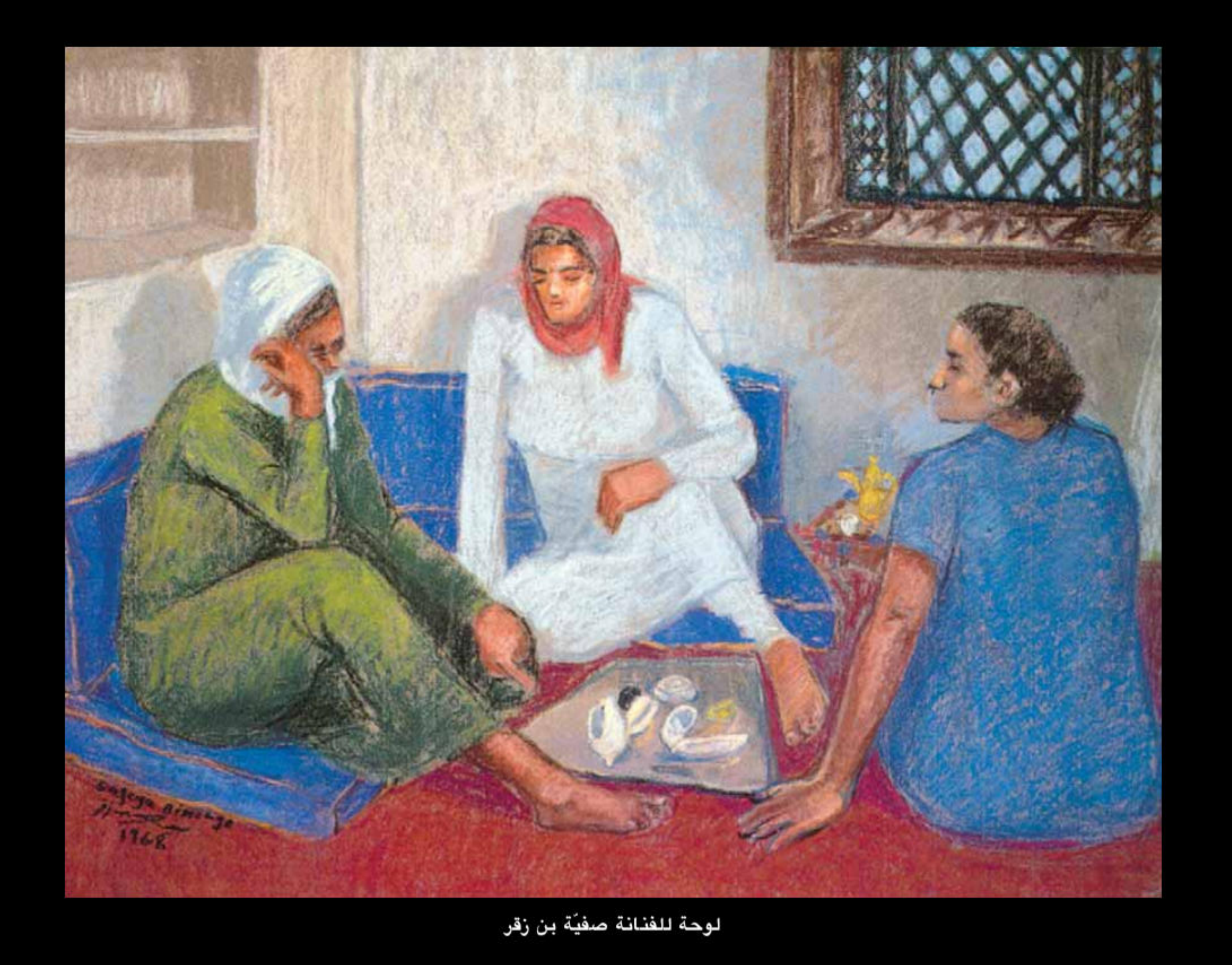
التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،



المفاجأة السعودية:
بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر